جمهورية السودان

وزارة التعليم العالي

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات

قسم اللغة العربية

الاقتراض اللغوي من العربية إلى الإنجليزية

من خلال قاموس المورد

دراسة وصفيّة استقرائيّة

Language Borrowing From Arabic to English Through A-Mawrid Dictionary An inductive descriptive study

"بحث مُقدَّم لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة التطبيقي

إعداد الدارس:

مطيع أحمد مالك الطيب

إشراف البروفيسور:

مبارك حسين نجم الدين

2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قال تعالى:

(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ)

الروم : 22

إهـداء

إليها،، أُمّاً وحباً وحناناً وروحاً،،،،

إليها التي أرضعتني الاحترام والثقة...

إلى الذي علمني الصبر والأدب، أبي الغالي ...

وكذلك الإهداء إلى إخوتي وأخواتي، وأصدقائي، ولكل من له فضل عليَّ .

شكر وعرفان

(وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللّه غَنِيٌّ حَمِيدٌ) " (لقمان:12)

الشكر بدءً وختاماً لله عزل وجل على نعمه التي لا تُحصى ولا تعد، والشكر الجزيل لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بصفة عامة، وكلية اللغات بصفة خاصة.

ولا أنسى أن أتوجه بالشكر إلى المكتبات المركزية، ومكتبة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا على وجه الخصوص. وبعد ذلك لا يسعني إلا أن أزجي جزيل الشكر والعرفان لفضيلة الأستاذ الدكتور/ مبارك حسين نجم الدين، لتفضله بالإشراف على هذا البحث، والشكر للجنة المناقشة. ولكل من ساهم في هذا العمل، ولهم خالص الشكر والوفاء.

المستخلص

جاءت الدراسة بعنوان (الاقتراض اللغوي من العربيّة إلى الإنجليزيّة) وهدفت إلى بيان مفهوم الاقتراض بصفة عامة، كما وضحت مدى تأثير اللغة العربيّة على اللغة الإنجليزيّة بصفة خاصة، مع ذكر نماذج من الكلمات العربيّة المقترَضة في الإنجليزيّة، وبينت التغييرات التي حدثت في الصوت أو المعنى . واتبع الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي الاستقرائي. إذ درس الباحث الكلمات العربيّة التي اقترضتها الإنجليزيّة، وأصل عروبتها، وبين انتقالها إلى الإنجليزيّة، وحلل هذه الكلمات صوتيّاً ودلاليّاً، متخذاً من قاموس المورد لمنير البعلبكي نموذجا .

كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين العربيّة والإنجليزيّة، وبيان مكانة اللغتين مع الإشارة إلى تاريخهما، فمن خلال هذا الدراسة ظهر للباحث أنّ العربيّة لغة قديمة كل القِدَم، وأنها مرّت بعصور مختلفة إلا أنها في كل مرحلة لا تزال محتفظة بأصولها وأصواتها ودلالاتها رغم الكيد والمؤامرات التي تحاك ضدها، وكذلك اللغة الإنجليزيّة مرت بعصور مختلفة إلا أنها في كل عصر تختلف كامل الاختلاف عن العصر الذي قبله، فالإنجليزيّة الوسطى ليست لها أي علاقة بالإنجليزيّة القديمة، والإنجليزيّة الحديثة لا تمت للإنجليزيّة الوسطى بصلة، بل وحتى في الإنجليزيّة الحديثة هنالك صعوبة في فهم ما كتبه الأديب شكسبير رغم أنّ أدب شكسبير يعد من صميم الإنجليزيّة الحديثة بل وتنسب الإنجليزيّة الحديثة إليه ويعد هو رائدها، ورغم ذلك فقد أصبح فهم أدب شكسبير من الصعوبة بمكان.

وكذلك العربية لغة راسخة في أصولها، والإنجليزيّة قائمة على الاقتراض فمعظم كلماتها مأخوذة من اللغات الأخرى، وأمّا من حيث الأصوات فأهم ما يميِّز العربيّة أنّ منطوقها يوازي مكتوبها، والحرف في العربيّة له صوت واحد، والصوت له حرف واحد، وما يُكتب

يُنطق وما يُنطق يُكتب إلا في القليل النادر، أمّا في الإنجليزيّة فليس هنالك تناسب ما بين المنطوق والمكتوب، وكذلك الحرف في الإنجليزيّة له أكثر من صوت، والصوت له أكثر من حرف، وكثير من الحروف المكتوبة في الإنجليزيّة لا تنطق، وهذه الفوارق الهجائية تؤدي إلى صعوبة في تَعلُّم الإنجليزيّة، ومن حيث التذكير والتأنيث فالعربيّة قائمة على أساس التفريق بينهما، والإنجليزيّة اهتمامها بهذا الشأن ضعيف ونادر، وفي الإفراد والجمع يظهر اهتمام اللغتين بالإفراد والجمع، إلا أنّ الإنجليزيّة لا تولي المثنى اهتماماً. وكذلك يظهر تفوّق العربيّة في وجود ما يعرف بـ"الميزان الصرفي" وهذا ما تفتقده معظم لغات العالم بما فيها اللغة الإنجليزيّة، ومن حيث العالمية والمكانة فكلتا اللغتين تحتل مكانة كبيرة بين لغات العالم، وعالميتهما لا يختلف فيها اثنان، وكلتا اللغتين ضمن لغات مجلس الأمن الدولي الستة.

ومن خلال الدراسة توصّل الباحث إلى أن هنالك كثيراً من الكلمات انتقلت من العربيّة إلى الإنجليزيّة، ومعظم هذه الكلمات انتقلت في فترة الفتوحات الإسلاميّة لإسبانيا وصقليّة والقسطنطينيّة وغيرها، وأكثر الكلمات المقترضة كانت في مجال الحقل الدينيّ وحقل العلوم (الكيمياء والفيزياء والطب والفلك والنبات وغيرها) .وهذه الكلمات العربيّة بعضها انتقل إلى اللغة الإنجليزّية مباشرة، وبعضها عن طريق لغاتٍ أخرى وخاصة (التركيّة والفرنسيّة والإسبانيّة). وبعض الكلمات انتقلت للإنجليزيّة دون تغيير في الصوت والمعنى، وبعضها تغيَّرَتْ أصواتها دون أن يتغيَّر معناها وهذا التغيير الصوتي غالباً ما تقتضيه اللغة الإنجليزيّة وفقا لقواعدها الصوتيّة، وبعض الكلمات حدث فيها تضييق في الدلالة، وبعضها توسَّعَ معناها .

Abstract

This study came in the title: "Language borrowing from Arabic to English", aims at clarifying the concept of borrowing in general and clarifying the impact of Arabic on English language in particular. And how Arabic language influenced the English language? with examples of Arabic words borrowed in English. Has there been a change in the sound or meaning in these words? The methodology used in this research is descriptive and inductive method, where the researcher study the Arabic words borrowed by the English language, and rooting Arabism, and how it transferred to English language, and analysis of these words vocal and symbolic, taking from the dictionary (Almawrid) for MunirAl-Baalbakias a model.

The study aims at revealing the similarities and differences between Arabic and English languages, and indicating the status of the two languages with reference to their history. Through this study, the researcher discovered that Arabic is an ancient language and that it passed through different ages but at every stage it still preserves its origins, despite the conspiracies and plots against it. English has also passed through different ages, but in each age it is completely different from the earlier. Middle English has nothing to do with old English, and modern English has no relation to Middle English. Even in modern English, it is difficult to understand what writer Shakespeare wrote, although Shakespeare's literature is at the heart of modern English, but the modern English is attributed to him and he is the pioneer. And Arabic is a well-established language in its origins, and English is based on borrowing. Most of its words are taken from other languages. In terms of sounds, the most important characteristic of Arabic is that its pronunciation is equivalent to its writing. The Arabic character has one voice; the voice has one letter, except in few rare. In English, there is no correspondence between the pronounced and the written, as well as the letter in English has more than one voice, the sound has more than one character, and many of the letters written in English do not pronounce, these alphabets lead to difficulty in learning English.In terms of masculine and feminization, the Arabic language is based on the distinction between them, and the English language in this regard is weak and rare. In the case of individuality and pluralism, the interest of both languages in the individual is appeared. But English does not pay attention to geminated noun. It also shows the superiority of Arabic in the existence of what is known as the

""morphological balance" " and this is missing in most of the languages of the world, including English. In terms of universality and prestige, both languages occupy a great place among the languages of the world, and their universality, in which two will not argue about them. Both languages are among the six languages of the Security Council.

Through the study, the researcher concluded that many words were transferred from Arabic to English, and most of these words were passed during the Islamic conquests of Spain, Sicily, Constantinople and others. The most borrowed words were in the field of religion and science (chemistry, physics, medicine, astronomy). Some of these Arabic words have been transformed directly into English, some by other languages (Turkish, French and Spanish). And some words moved to English without change in sound and meaning, and some of them changed their voices without changing their meaning and this change of voice is often required by the English language in accordance with the rules of sound, and some words have been narrowed in the significance, some of them their meaning have been expanded.

فهرس المحتويات

المحتويات	رقم الصفحة
الاستهلال	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المستخلص	د
Abstract	و
فهرس المحتويات	ح
المقدمة	1
الدراسات السابقة	2
أهمية البحث	3
أهداف البحث	3
أسئلة البحث	3
منهج البحث	4
الفصل الأول: مفهوم الاقتراض وموازنة بين العربيّة والإنجليزيّة	
المبحث الأوّل: مفهوم الاقتراض وأسبابه وأشكاله	5
المبحث الثاني:موازنة بين العربيّة والإنجليزيّة	21
الفصل الثاني: الحضارة الإسلامية في أوروبا وأثرها على الاقتراض	
المبحث الأول: معابر الحضارة الإسلامية إلى أوروبا	55
المبحث الثاني : نقل العلوم والآداب وترجمتها وأثر ذلك في الاقتراض	65
الفصل الثالث :الألفاظ العربيّة المقترضة في الإنجليزيّة وحقولها الدلالية	
المبحث الأوّل: الألفاظ العربيّة المقترضة في الإنجليزيّة	77
المبحث الثاني: الحقول الدلاليّة للألفاظ العربيّة المقترضة في الإنجليزيّة .	135
الخاتمة والنتائج	141
توصيات الباحث	142
قائمة المصادر والمراجع	143

مقدمة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبي الله المصطفى، ورسوله المجتبى، وصفيه المرتضى، صلى الله ربي وبارك وأنعم عليه. أمّا بعد:

فلا يختلف عاقلان في أهميّة اللغة في حياة الإنسان، فهي الوسيلة التي تربط بين أفراد المجتمع، ولا يمكن أن يكون هنالك تواصل من غير لغة، واللغة تمثّل الوعاء الذي يضم كافة العلوم، ولمكانة اللغة وأهميّتها في حياة الإنسان فقد أصبح لابدّ من الاهتمام بالعلوم التي تدرس اللغة في شتى جوانبها، ومن هذه العلوم ذلك العلم الذي يُطلق عليه "علم اللغة" وهو العلم الذي يدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، وهذا العلم مع أنه يعدُّ علماً حديثاً إلا أنه أخذ حظاً من الانتشار والاهتمام من قبل الباحثين،وأصبح (علم اللغة) من الأهميّة بمكان، وكتب فيه العرب والغربيون، وقامت الكثير من الدراسات والبحوث تهتم بهذا العلم، وخاصة الدراسات الغربيّة، وقسموا هذا العلم إلى فروع شتى من أشهرها:" علم اللغة التقابلي،وعلم اللغة المقارن، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي،وعلم اللغة التقني أو ما يسمى باللسانيات الحاسوبيّة، وغيرها من فروع علم اللغة الأخرى"

وهذه العلوم تتداخل في كثير من الأحيان ويرتبط بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً، وتقوم هذه العلوم بدراسة لغات العالم بحثاً للوصول لما يسمى بـ"اللغة الأم"، وكذلك بيان أوجه الشبه والاختلاف بين اللغات، وتقسيم هذه اللغات إلى أسر وفصائل؛ بحسب أوجه التشابه بينها، والعلوم التي تهتم بدراسة وموازنة اللغات هي :"علم اللغة التقابلي، وعلم اللغة المقارن" والفرق بينهما؛ أنّ علم اللغة التقابلي يقوم بدراسة لغتين تنتميان إلى فصائل لغوية مختلفة كالإنجليزيّة والعربيّة، والعبرية والألمانيّة، أما علم اللغة المقارن فيقوم بدراسة لغتين تنتميان إلى فصيلة لغوية واحدة كاللغة الأمهريّة والعبريّة، فكلتا اللغتين تندرجان تحت فصيلة اللغات الساميّة، أو كالفرنسيّة والإنجليزيّة فكلتاهما تنتميان إلى فصيلة اللغات الهندوأوربيّة .

وهذه الدراسة التي نحن بصدد الحديث عنها تعدّ من صميم علم اللغة التقابلي، وهي بعنوان "الاقتراض اللغوي من العربيّة إلى الإنجليزيّة" ومن خلال هذه الدراسة يتم الكشف عن الكلمات العربيّة التي انتقلت إلى الإنجليزيّة وبيان التغيرات الصوتيّة التي حدثت لهذه

الكلمات بعد نقلها إلى الإنجليزية وما إن كان هنالك اختلاف دلالي أم لا ؟، وبيان أسباب هذا الاقتراض وما أشكال هذا الاقتراض ؟، كل ذلك سنتعرف عليه من خلال هذه الدراسة إن شاء الله .

الدراسات السابقة :

كتب كثير من علماء اللغة عن قضية التأثير والتأثر بصفة عامة،وعن الاقتراض اللغوي بصفة خاصة وشرقوا وغربوا في ذلك، وذهبوا فيه إلى مذاهب شتى .

وأما من تحدث عن اقتراض الإنجليزيّة من العربيّة فمن أشهرهم:

الدكتور سليمان أبوغوش في كتابه "عشرة آلاف كلمة إنجليزيّة من أصل عربي " الطبعة الأولى 1977م، وأيضًا صاحب هذا الكتاب لم يهتم بقضيّة التأثيل والاستقراء، ولكن رغم ذلك فإن كتابه هذا يعد مرجعا لهذا الموضوع،

وهنالك مقال صغير للكاتبة ليلى صديق بعنوان :" تأثير اللغة العربيّة في غيرها من اللغات "نشر في مجلة حولويات التراث،العدد الخامس، 2016م،لكنها أيضا لم تقم بتحليل ذلك .

– وهنالك بحث للدكتور كمال محمد جاه الله،والأستاذ مبارك محمد عبدالمولى بعنوان : "الألفاظ العربيّة المقترضة في لغة الفور " جامعة إفريقيا العالميّة،مركز البحوث والدراسات الإفريقية 2017 م .

وهنالك ورقة علمية نشرت بمجلة جامعة الكوفة لمريم عبده حسين بعوان: أثر العربية على اللغات الحية.

وكتب أنور محمد زناتي (2012م) عن أثر اللغة العربية على اللغة الإنجليزية.

– أما من الغربيين فقد كتب في هذا الصدد إسحق تايلور في كتابه (Arabic words in English) وهذا الكتاب بحثتُ عنه كثيراً في المكتبات والمعارض داخل السودان وخارجه،وعلى مواقع الإنترنت إلا أنني لم استطع الحصول عليه .

– وكذلك يوجد بحث لكاتبة إنجليزية تدعى"ميري سيرجستون" تقول ميري:"من اللغة العربيّة استعارت اللغة الإنجليزيّة أكبر عدد من الكلمات ويقدر عددها بحوالي ثلاثة آلاف كلمة" .

وكل هذه الدراسات التي تناولت الكلمات العربية التي إنتقلت إلى الإنجليزية كانت دون

تقصي واستقراء، ودون تحليل لتلك الكلمات. وأيضاً لم تهتم هذه الدراسات بالتغييرات الصوتية والدلالية عندما انتقلت الكلمات إلى اللغة الإنجليزية.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث فيما يلي :

– إنه يبيّن مفهوم الاقتراض اللغوي وأسبابه وأشكاله وموقف العلماء منه .

–إنه يوضح مدى تأثير العربيّة على الإنجليزيّة .

– إنه يكشف عن الكلمات الإنجليزيّة ذات الأصل العربي التي حواها كتاب "المورد" لمنير البعلبكي .

– إنه يصف النظام الصوتي الذي تخضع له الكلمات المقترضة .

أهداف البحث: يهدف البحث لما يلي:

– الكشف عن الكلمات الإنجليزيّة ذات الأصل العربي وذلك من خلال قاموس "المورد".

– وصف النظام الصوتي الذي تخضع له الكلمات المقترضة .

– وصف التغيير الدلالي الذي يحدث لهذه الكلمات.

أسئلة البحث:

– ما العوامل التي أدّت لاقتراض الإنجليزيّة ألفاظا عربيّة؟

– كيف انتقلت الكلمات العربيّة إلى الإنجليزيّة ؟

– ما التغيرات التي تحدث في النظام الصوتي والدلالي للكلمات المقترضة؟

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التاريخي، حيث يقوم الباحث بدراسة الكلمات العربيّة التي اقترضتها الإنجليزيّة، من خلال قاموس المورد، دراسة تطبيقيّة وصفيّة استقرائيّة، وتحليل هذه الكلمات صوتيّاً ودلاليّاً .

الفصل الأول

مفهوم الاقتراض وموازنة بين العربيّة والإنجليزيّة

وفيه مبحثان:

المبحث الأوّل: مفهوم الاقتراض وأسبابه وأشكاله .

المبحث الثاني:موازنة بين العربيّة والإنجليزيّة .

الفصل الأول

المبحث الأوّل: مفهوم الاقتراض وأسبابه وأشكاله

الاقتراض لغة: هو مصدر اقترض يقترض اقتراضا . واقترضتُ منه أي أخذْتُ منه القروض واقترضه أي أعطاه قرضا. ويقال أقرضه المال أو غيره، والقرض ما تعطيه غيرك من مال أو نحوه على أن يرده إليك . [1]

والاقتراض اللغوي اصطلاحًا:

الاقتراضborrowing ظاهرة لغوية مشتركة بين كل اللغات ولا تكاد تخلو منها لغة من لغات العالم، وهذا المصطلح يستخدم في علم اللغة المقارن والتاريخي، للدلالة على الألفاظ والتعبيرات المأخوذة من لغة إلى لغة أخرى، واهتم علماء اللغة كثيرا بهذه الظاهرة وتباينت آراؤهم في ذلك واختلفت أقوالهم، وأطلقوا عليها عدة مصطلحات، ومن أشهر المصطلحات التي استعملها أهل اللغات : "الاقتراض اللغوي (Borrowing Language) وسماه بعضهم بالنقل، ويطلق عليه كذلك الاستعارة "Emprunt" أو الإدخال "Introduce" وأطلقوا على الألفاظ المقترَضة التي أضافوها إلى لغتهم Loan Words، وأما العرب فقد سمّوا دخول الألفاظ الأعجمية على لغتهم ب"التعريب" وأطلقوا على الألفاظ المقترضة "الألفاظ المعرّبة" أو "الدخيلة".

وبالرغم من أن مصطلح"الاقتراض اللغوي" قد جرى على ألسنة علماء اللغة بهذا المفهوم إلا أن بعض الباحثين قد علّقوا عليه واعترضوا على تسمية تلك الكلمات المتدخلة في اللغة بالكلمات المقترضة أو الأجنبية إذ لم تعد هذه الألفاظ غريبة من اللغة الآخذة طالما أنها قد جنستها واستوعبتها بشكل جعلها جزءاً لا يتجزأ عن سائر مفرداتها المعجمية .

فيقول هوجن بصدد هذا الاقتراض :"فالمجاز المتضمن في الكلمة اقتراض محال بالتأكيد

---

[1] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، بيروت، دار إحياء التراث العربي ج 2 ص 733 .

طالما أن الاقترض يتم من غير موافقة المقترض (اللغة المعطية) أو حتى من غير علم أو إدراك به، وليس هناك إلزام للمقترض (اللغة الآخذة) بإرجاع ما اقترضته فالعملية يمكن ان يطلق عليها التبنىّ".[1]

لكن ليست هنالك إشكال في تسميته بالاقتراض، فالتسمية هنا من باب المجاز ليس إلّا.

وقد اقترح عون الشريف قاسم على أن يطلق على هذا المصطلح اسم "الدخيل".[2]

وأرى أنّ هذا اختيار موفق ودقيق، إذ يخرجنا من هذه الخلافات التي ذكرها هوجن .

وقد فرّق محمد علي الخولي بين التدخل اللغوي والاقتراض اللغوي إذ قال:" بأن الأوّل هو تدخل لغة ما في لغة أخرى عند الفرد الذي يعرف كلتَا اللغتين واما الثاني فهو استعمال المتكلم بلغة ما كلمة من لغة أخرى".[3]

* ومن أهم التعريفات التي ذكرها علماء اللغة للاقتراض اللغوي ما يلي:

جاء تعريف الاقتراض في معجم المصطلحات العلمية أنه:" إدخال عناصر من لغة ما إلى لغة أخرى أو من لهجة ما إلى لهجة أخرى سواء كانت تلك العناصر كلمات أو أصواتا أو صيغا".[4]

ويعرف ماريو باي (Mario pei) الاقتراض بأنه العملية التي تمتص بها لغة ما ألفاظاً وتعبيرات، وربما أيضا أصواتًا وأشكالاً قواعدية من لغة أخرى، وتكيفها في استخدامها، مع أو بدون تكيف صوتي دلالي)[5]

ويفهم من تعريف ماريوباي أنّ الاقتراض شائع وكثير الحدوث في الألفاظ والتعابير مع

---

[1] مقتبس من محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين،دار الفلاح للنشر والتوزيع، ص 95 .

[2] عون الشريف قاسم، محاضرة في الدخيل في اللغة العربية، الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية،2000م، ص 20.

[3] محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين ص 96.

[4] رمزي منير بعلبكي(1997 م): معجم المصطلحات اللغوية، إنكليزي – عربي، بيروت، مكتبة لبنان، ص75.

[5] ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة:احمد مختار عمر، القاهرة، دار عالم الكتب،، ص 157.

احتمال حدوثه في الأصوات والأشكال القواعدية، وهذا يفسر ما يشير إليه إبراهيم أنيس حينما يذهب إلى "أنّ لظاهرة الاقتراض أنواع متعددة وآثار متشعبة، إذ إن عناصر اللغة بصورة عامة تختلف في سرعة قبولها للتطور، فبعض هذه العناصر محل جدل وخلاف والبعض الآخر موضع دراسة واختلاف في المذاهب "[1]

وعرفه هوجن (Haugen) : بأنه محاولة نسخ صورة مماثلة لنمط لغوي لإحدى اللغات تعلم سابقا في اللغة الأخرى، أو هو العملية التي تأخذ فيها إحدى اللغات بعض العناصر اللغوية من لغة أخرى".[2]

وقد أكّد الدكتور إبراهيم أنيس على أن هذا التبادل سنة من سنن الحياة لا تخرج عليها لغة من اللغات وقد حدث بين اللغات القديمة ولا يزال يحدث بين اللغات الحديثة وأن هذا الأمر موضع إجماع العلماء. [3].

وقد قدم جسبرسُن (Jesperson) تعريفا مبسطا للاقتراض إذ قال: ليس الاقتراض اللغوي في الواقع إلا تقليدا يشبه تقليد الأطفال لحديث آبائهم إلا أنه تقليد للبعض لا للكل" [4]. ولعل هذا التعريف جاء بناء على إدراك جسبرسن بأن الكلمة المقترضة في لغة ما يحدث عليها في الغالب تطبيع لغوي كأن يتم تعديلها صوتيا أو صرفيا لتنسجم مع قواعد اللغة المقترضة.

يقول عبد الواحد وافي :"لكن إذا تتبعنا عناصر اللغة لنعرف مدى تقبلها لظاهرة الاقتراض نجد أن اقتراض الأصوات اللغوية من لغة إلى أخرى يكون نادر الحدوث، ولا يتم إلّا بعد

---

[1] إبراهيم أنيس (1971) :من أسرار اللغة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1971ص 101.

[2] سميح أبو مغلي(1998م)، الكلام المعرب في قواميس العرب، بيروت، دار الفكر،، ص 8.

[3] إبراهيم أنيس، من أسرر اللغة، مرجع سابق، ص117

[4] مقتبس من عبد الواحد وافي : اللغة والمجتمع، القاهرة،دار نهضة مصر، ص 24.

صراعات طويلة بين اللغتين ونفس الشيء يحدث في اقتراض القواعد ".[1]

وقوله هذا يحتاج إلى نظر، صحيح أن الاقتراض بين اللغات يتم بعد صراعات طويلة، لكنه ليس نادرالحدوث، إذ أن لغات العالم اليوم مليئة بهذه الظاهرة، لا سيما اقتراض الألفاظ .

أمّا قوله فيما يخص التراكيب فأيضًا قول ضعيف؛ إذ أن اللغات الآن تشهد باقتراض التراكيب، وقول عبد الواحد وافي هذا؛ ذهب إليه "رونالد لانغكر" "ronald langacker" حيث يقول:" إنّ المدى الذي يمكن أن توثر فيه لغات على أخرى فيما يخص الأصوات والتراكيب فغير معروف حقيقة " . [2]

لكن قولهم هذا لا يتناسب مع واقع الحال، فاللغات مليئة بالنوعين" الألفاظ والتراكيب"، فليس هنالك صعوبة في اقتراض الأصوات والتراكيب، فالاقتراض يتم بين اللغات دون صعوبة كما يقول إبراهيم أنيس:"أمّا مجال التراكيب فيمكن اقتراضه دون صعوبة " [3].

ويذكر إبراهيم أنيس أمثلة على ذلك حيث يقول: فتراكيب اللغة العربيّة قد تأثرت إلى حد ما ببعض الأساليب الأجنبية، لا سيما أسلوب بعض الكتاب الذين تأثروا بالثقافة الأوروبيّة؛ كالعقاد وطه حسين، ومن الأمثلة في هذا المجال :" كم هو جميل أن أرى" و"كثير جدا وجدا كثير" و"هو بلاشك ضروري" و"وإنّ أحداً لا يستطيع")[4]

ومن أمثلة تأثر تراكيب اللغة العربية باللغة الإنجليزية فيذكر عبد الرحمن أيوب هذين المثالين(:" لعب دوره" "played his role" و "وأعطاني كلمته" "gave me his word".) [5].

ويتضح من هذا أن كل تعريفات العلماء للاقتراض اللغوي تدور في كونه : عملية أخذ

---

[1]عبد الواحد وافي : اللغة والمجتمع، القاهرة،دار نهضة مصر، ص 24.

[2]مقتبس من عبد الواحد وافي،المرجع السابق، ص 24.

[3]إبراهيم أنيس، مرجع سابق، 1971، ص117

[4]إبراهيم أنيس: المرجع السابق ص13 .

[5]عبد الرحمن أيوب: التطور اللغوي، القاهرة:دار الطباعة القومية ص204.

إحدى اللغات بعض العناصر اللغوية من لغة أخرى وتلك العناصر قد تكون أصواتًا، أو كلمات أو صيغًا، وأن الاقتراض اللغوي ظاهرة عامة بين كل اللغات التي تحتك ببعضها البعض،وهي ظاهرة واسعة الانتشار ولها أسباب أدّت إلى ظهورها وأخذت أشكالاً متعددة كما سيأتي معنا إن شاء الله.

أسباب الاقتراض اللغوي :

بما أن ظاهرة الاقتراض بين اللغات قديمة وموغلة في التاريخ، لأنّ اللغات كانت وما تزال يحتك بعضها بالبعض مما يجعل هذه الظاهرة مستمرة ولا تكاد تخلو منها لغة من لغات العالم، ما دام قد توفرت ظروف مساعدة على هذا الاقتراض؛ مثل الاتصال السياسي بين أمتين مختلفتين في اللغة،أو الحروب الطويلة بين شعبين، أو عنصر الدين أو العلاقات التجارية أو العلاقات الثقافية وغير ذلك، فلا بدّ إذاً من دوافع وأسباب تسند وتساعد على اقتراض لغة من لغة أخرى، وبناءً على ذلك فإن للاقتراض اللغوي أسبابًا عديدة؛رغم تداخلها في كثير من الأحيان، ويمكن إجمال ذلك فيما يلي :

" 1- الحاجة: necessity :"

إذ إن الدافع الرئيس للاقتراض هو الحاجة إلى إيجاد ألفاظ لموضوعات جديدة ومفاهيم جديدة وأسماء جديدة، فمن السهولة بمكان أن تقترض لغة ما مصطلحاً موجودا في لغة أخرى من أن تبتدع مصطلحاً جديدا [1] .

وقد تلجأ اللغة إلى اقتراض الألفاظ من اللغات الأخرى للتعبير بها عن ما ليس لها عهد به من المعاني، عندما تعوزها ألفاظها ولا تسعفها وسائلها الخاصة في تنمية الألفاظ "[2]

---

[1] See: langacker:r.w.(1973).op.cit.p.(181)

[2] صبري إبراهيم السيد(1996م): المصطلح العربي، الأصل والمجال الدلالي، الجز : الأول، القاهرة : دار المعرفة الجامعية، ص:231.

فالبشر يحتاجون إلى تطوير ألفاظ المفاهيم الجديدة وغير المألوفة، والتكنولوجيا الحديثة والنباتات والحيوانات الجديدة، وكذلك الأطعمة الجديدة وغير المألوفة، كما فعلت الإنجليزية بإضافة ألفاظ جديدة من اللغات الأخرى فاقترضت الإنجليزية من : الإيطالية كلمة "pizza" البتزا، والروسية "vodka" التي تعني شراب السكر، والتركية "yoghurt" زبادي، و"coffee" التي تعني القهوة، والعربية "alcohol"الكحول، والصينية "ketchup" [1]

ولعل دافع الحاجة الذي يملأ ما يسمى بالفراغ اللفظي "lexical gab" من أهم أسباب الاقتراض بين اللغات، كما أنه الأكثر أهمية في تغذية اللغة، بالإضافة إلى أنه يجعل اللغة ترتقي في سلم التطور والمواكبة، إذ لا توجد لغة يشعر قاموسها بالكمال في ظل حياة دائمة التطور .

2- المكانة: "prestige"

قد يشعر المتحدثون بلغة ما بالحاجة إلى الاقتراض ليس بسبب أن لغتهم لا تمتلك كلمة للمفهوم المعين، ولكن بسبب أنهم يعتقدون أن الكلمة المساوية في اللغة الواهبة إلى حد ما أفضل مكانة وأعظمها . فعدد من اللغات تبنت أعدادا من الاقتراضات من لغات أخرى، باعتقادها أنها الأفضل مكانة .

كما أن عامل المكانة، كما يرى "لانغكر" هو المسئول عن تدفق الاقتراضات الفرنسية إلى الإنجليزية خلال فترة النورماندية، وهي تدفقات لا تتناسب مع أي تدفق للكلمات المقترضة من الإنجليزية إلى الفرنسية، إذ إن المكانة العظمى للثقافة الفرنسية كانت أيضاً قد حُسّت وسط الطبقة العليا في روسيا القيصرية . وكان عاديًّا عند أعضاء المجتمع العالي الحديث بالفرنسية بدلا عن الروسية، والتعبيرات الفرنسية بالطبع وجدت طريقها إلى روسيا المتحدثة.

---

[1] Scc: Radford Andrew al(1999) linguistics: an introduction. Cambridge: Cambridge university prcss.p.254.

ونتيجة لذلك فقد احتوت الروسيّة الحديثة عدداً كبيراً من الاقتراضات الفرنسيّة . [1]

وقد عدّ "أندريو رودفورد" وآخرون ضمن عامل المكانة التي تسبب الاقتراض اللغوي،أنه إذا كان هناك ثقافات مرتبطة بنشاطات ذات مكانة خاصة، فمن الغالب أن تلك الألفاظ المرتبطة بتلك النشاطات تنتقل من لغة تلك الثقافة، وقد ضربوا مثلاً لذلك بأن فرنسا كانت في وقت ما مدخل العالم، ولذلك اقترضت الإنجليزية من الفرنسية ألفاظاً؛ مثل:

"cuisine" بمعنى مطبخ، و"gourmet" خبير في انتقا الطعام، "menu" قائمة الأطعمة، "Restaurant" مطعم، "soup" حساء . فكل هذه الكلمات أخذتها الإنجليزية من الفرنسية بدافع المكانة . [2]

ولعل عامل المكانة نفسه هو الذي أدّى إلى أن تقترض الفارسية والتركية وغيرهما من اللغة العربية في فترة ازدهار الثقافة العربية الإسلامية. كما أدّى إلى أن تقترض الكثير من لغات الشعوب الإسلاميّة في أفريقيا كالسواحلية والهوسا والفولانية والماندنكو منها، ولعله هو نفسه الذي مهد لاقتراض معظم لغات اليوم من اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة ثقافة راقية استطاعت أن تغزو العالم، وتأخذ مكاناً مرموقاً عند المتلقي العالمي لهذه الثقافة التي تقدمها اليوم أمريكا وبريطانيا .

3- النزعة إلى التفوق:

وهذا العامل أقرب ما يكون لعامل المكانة وقد فسّر "إستيفان أولمان" هذا العامل حينما ذهب إلى أنّ الدافع الذي يكمن وراء الاقتراض اللغوي هو النزعة إلى التفوق والامتياز، ومعنى هذا أنه قبل الإقدام على هذا الاقتراض لا بدّ أن تكون الأمة التي يراد الاقتراض من لغتها محسوبة في عداد الأمم التي ينظر إليها بأنها جديرة بالتقليد في كل المجالات بوجه عام أو

---

[1] scc:langacker.r.w.1973.op.cit.p.p(182-183)

[2] see. Radford Andrew et al(1999).op.cit p.(255)

في مجال معين على أقلّ تقدير. [1]

4- ما يسمى بالكلمات المدروسة: "learned words"

وقد عرّف "ماريو باي" الكلمة المدروسة بأنها :" اللفظة "أو الشكل"التي لا تتطور شعبيا تبعا للقوانين الصوتية لتغير اللغة، ولكنها تدخل عبر الاستخدام الكتابي والبحثي من المعاجم القديمة " [2]

ويُلاحظ أنّ الكلمات المدروسة كثيراً ما توجد في ألفاظ العلوم وأنظمة الأبحاث، مثل: "sociology" علم الاجتماع،و "anthropology" علم الإنسان، و"biology" علم الأحياء، و"philology" فقه اللغة، وغيرها، وهي كلمات مقترضة من اللغات القديمة كاللغة اللاتينية واللغة الإغريقية.[3]

5- الإعجاب باللفظ الأجنبي:

وهو سبب مباشر من أسباب الاقتراض بين اللغات، ولا شك أنّ الإعجاب على أنواع، كأن يعجب شخص بجرس كلمة،أو بمعناها، وغير ذلك مما لا يمكن حصره، ويبيِّن ذلك ما ذكره إبراهيم أنيس حين تحدّث عن الإعجاب باللفظ الأجنبي في معرض حديثه عن الاقتراض؛ ولا شك أنّ أسماء كثيرة للإناث وردت إلى اللغة العربية من الفارسية وغيرها من لغات العالم بسبب أنها ذات جرس مميز تمَّ الإعجاب بها دون الالتفات إلى معانيها. [4].

وخلاصة الأمر إنّ هنالك أسباباً كثيرة أدّت إلى وجود ظاهرة الاقتراض بين اللغات، وهي تتداخل في كثير من الأحيان وتختلف سعة انتشارها، لكنها جملة تكاد تنحصر في الحاجة والمكانة والنزعة إلى التفوق والكلمات المدروسة والإعجاب باللفظ الأجنبي .

---

[1] ماريو باي(1966م): أسس علم اللغة،ترجمة: أحمد مختار عمر، ص (144).

[2] إستيفان أولمان(1987م): دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر،القاهرة :مكتبة الشباب، ص(162) .

[3] see:langacker.r.w(1973) op.cit.p(183)

[4] إبراهيم أنيس (1972م): دلالة الألفاظ، القاهرة:مكتبة الإنجلو المصرية، ص:148

أشكال الاقتراض:

عادةً ما تسلك اللغات ثلاثة أشكال في اقتراضها من بعضها البعض، فهي إمّا أن تقترض الألفاظ بصورتها كما هي، وإما أن تترجم إلى اللغة المقترِضة، وإما أن تكون اللغة قد استعادت لفظة قد أُقترِضتْ منها من قبل؛ وهذا ما يسمى بـ"إعادة الاقتراض"، وبناءً على هذا يتضح لنا أنّ الاقتراض يكون ثلاثة أشكال هي: اقتراض الألفاظ، والاقتراض عن طريق الترجمة، وإعادة الاقتراض، وهذه الأشكال تختلف في حجم انتشارها بين اللغات، وتفصيل ذلك كما يلي :

أولا: اقتراض الألفاظ:

إنّ قضية اقتراض الأفاظ تعدّ أمراً متفقاً عليه من قبل علماء اللغة،ولا يختلف في ذلك اثنان، وأطلقوا عليها مصطلح "loan words" وهذا المصطلح مأخوذ من اللفظ الألمانية "lehnwort" كاقتراض عن طريق الترجمة كما يقول ماريو باي . [1]

ويعتبر اقتراض الألفاظ أكثر أنواع الاقتراض انتشارا، وبعض اللغات تذهب في ذلك بعيدا فتقترض الكثير من مفردات معجمها من غيرها من اللغات، وتأتي الإنجليزية في المرتبة الأولى ضمن قائمة اللغات التي اشتهرت بهذا النوع من الاقتراض؛ وهي لغة أكثر من نصف مفرداتها مقترضة من اللغات الأخرى . [2]

ويمكن التمثيل على ما اقترضه الإنجليزية بعدد من الكلمات العربية التي انتقلت إلى الإنجليزية عن طريق الإسبانيّة، ومن ذلك:" كلمة "alkali" "القلي" وهو ملح كيميائي،و "ghoul" "غول"، و "safari" بمعنى رحلة أو جماعة الرحلة . [3] "

---

[1] ماريو باي(1966م) :مرجع سابق، ص 153.

[2] علي عبد الواحد وافي : مرجع سابق ص 29.

[3] see:dictionary of grammar(2002) Scotland and gr.p.p(35).

والعربية كغيرها من اللغات لجأت إلى الاقتراض من لغات الشعوب التي اتصلت بها منذ الجاهلية إلى يومنا هذا، وعندما خرج العرب من شبه الجزيرة وفتحوا البلاد المجاورة وخالطوا شعوباً ذات حضارات قديمة في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإدارية وظهرت ظواهر جديدة عليهم، "فكانوا في حاجة إلى التعبير عنها بلغتهم؛ فترجموا ما أمكن أن يترجموه، كما استخدموا وسائل القياس والاشتقاق والمجاز، وعندما أعيتهم الحيلة اضطروا إلى اقتراض اللفظ الاجنبي ." [1]

ومن روائع ما يذكر في هذا الصدد ما قام به ماريو باي في كتابه " the story of language" (ص 151) حيث أنه درس معجما فرنسيًّا (يشتمل على 4635 كلمة؛ فوجد منها 2028 كلمة فقط من الأصل اللاتيني الذي يعد المصدر الأصيل للغة الفرنسية، ووجد 925 من اللغة اليونانية و604 من الألمانية، و66 من الكلتية و154 من الإنجليزية، و285 من الإيطالية، و119 من الأسبانيّة، و10 من البرتغالية، و146 من العربية، و36 من العبرية، و4 من الهنغارية، و25 من السلافية، و 34 من التركية، و6 من لغات أفريقيا، و99 من اللغات الآسيوية، و32 من اللغات الأمريكية الهندية، و2 من اللغات البولينسية).[2]

والخلاصة فإن ظاهرة اقتراض الألفاظ تبين سيطرة اللغات المختلفة وفقا للمجالات والحضارات، فكلما كانت الشعوب ذات حضارة وثقافة عالية كان الاقتراض من لغاتها أكثر. وهذا أمر متفق عليه ولا خلاف فيه، وأن اللغات منذ القدم يقترض بعضها من بعض،وهذا الاقتراض يقوم به الأفراد كما تقوم به الجماعات، يقول إبراهيم أنيس :"إن اقتراض الألفاظ عمل يقوم به الأفراد كما تقوم به الجماعات، وفي العصور الحديثة تقوم به الهيئات العلمية

---

[1] صبري إبراهيم السيد(1996م) :مرجع سابق،ص 17-18.

[2] نقلا عن إبراهيم أنيس (1972) مرجع سابق ص(151).

والمجامع اللغوية وأمثالها ".[1]

ثانياً: الاقتراض عن طريق الترجمة loan translation

وهذا النوع قليل الانتشار بين اللغات، ولأهل الترجمة دور كبير في انتشار هذا النوع، وخاصة ما يسمى بالترجمة الفوريّة، ويحدث هذا النوع عادةً عند نقل مفاهيم من لغة ما إلى لغة أخرى بألفاظ مكافئة .

يقول إستيفن أولمان :"إن الكلمات الأجنبية لا تنقل (هنا) بعينها، ولكن تترجم إلى مادة قوميّة (أصيلة) يراعى صياغتها أن تكون على النمط الأجنبي "[2]

ويمثل أولمان لذلك بالعبارة الإنجليزية (man –in –the street) "رجل الشارع" تصبح في الفرنسيّة (homme de la rue)، كاقتراض عن طريق الترجمة. [3]

ثالثاً: إعادة الاقتراض:

ويسميه بعض علماء اللغة بـ"سياحة الألفاظ" ويُطلق عليه آخرون "استيراد الصادرات"، وهذا النوع عبارة عن إرجاع ألفاظ كانت قد أُخذتْ من لغة ما ثم استردتها هذه اللغة بعد فترة، وربما يكون حدث فيها بعض التغييرات الصوتيّة، ويفصل ذلك رمضان عبد التواب؛ حيث يقول:" إنه قد تخرج كلمة من الكلمات عن موطنها الأصلي، فتستعيرها أمة من الأمم وعندئذٍ تغير هناك جلدها وتلبس ثوب هذه الأمة، بمعنى أنّ أصواتها تتبدل، وبناءها يتحول ليتلاءم مع أبنية لغة الأمة التي استعارتها، ثم تعود بعد فترة من الفترات، قد تطول وقد تقصر، إلى موطنها الأصلي في ثوبها الجديد، فتبدو كما لو كانت كلمة أجنبية مع أنها ليست في الحقيقة إلا اللفظة القديمة، قامت بسياحة عبر حدودها الأصيلة ثم آبت بعد

---

[1] إبراهيم أنيس : مرجع سابق، ص(117).

[2] استيفن أولمان:مرجع سابق، ص (163).

[3] المرجع السابق، ص (163).

غياب، وقد تحوّل وتبدلّ شكلها . ومثل لذلك بكلمة "تفيدة" التي لا تزال مستخدمة في الريف المصري، وأصلها العربي "توحيدة" وقد استعارها الأتراك، وسمّوا بها النساء كذلك، ولأن الأتراك يلفظون الواو فاءً، وليس في نطقهم صوت الحاء فقد تحوّلت الكلمة على لسانهم إلى "تفيدة" وهكذا سافرت السيدة "توحيدة" إلى إستانبول، وهناك لبست عباءة الأتراك، وعادت إلينا في هذا الشكل الجديد "تفيدة".[1]

ومن أمثلة ذلك كلمة "شيك" التي نستخدمها في البنوك، فهي في العصر الحديث تعتبر مستعارة من الإنجليزية "cheque" غير أنها في اللغات الأوربية مستعارة من الكلمة العربية "صك"[2]

مجمل القول وخلاصته إن هناك ثلاثة أشكال للاقتراض بين اللغات هي : اقتراض الألفاظ وهو الأكثر انتشاراً، ثم الاقتراض عن طريق الترجمة وهو أقلّ انتشاراُ، ثم إعادة الاقتراض، أو ما يسمى بـ"سياحة الألفاظ" أو "استيراد الصادرات" وهو نادر الحدوث .

وقبل أن نختم حديثنا عن الاقتراض، وهنالك سؤال يطرح نفسه، هل الألفاظ المقترضة من لغة ما إلى لغة أخرى يتبعها تغيير في الأصوات والدلالة ؟

وللإجابة على ذلك يمكن القول بأن الأصل في لفظ مقترَض ينبغي أن يتكيف مع اللغة المقترِضة من حيث النظام الصوتي كحد أدنى .

وفي هذا يقول لانغكر :" وعموما عندما تُقترَض لفظة فإنها تُغيَّر لتناسب النظام الصوتيّ للغة المقترضة، وقد استثنى لانغكر من ذلك أنّ اللغة إذا اقترضت ألفاظاً كثيرة من لغة بعينها فإن النتيجة تكون أنّ الألفاظ تأبى أن تخضع للقوانين الصوتية للغة المقترضة، وقد ضرب مثلاً باللغة التركية التي تمتلك مئات من الألفاظ العربيّة المقترضة، إذا أنّ معظمها

---

[1] رمضان عبد التواب(1997م): التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، ص(148).

[2] المرجع السابق،ص(148).

لم يتبع القوانين الصوتية لتناغم الحركات "[1]

والذي يظهر إن السبب في عدم تغيير الأصوات بالنسبة للكلمات العربية المقترضة في التركيّة؛ إمّا أن تكون هذه الكلمات اقترضت عبر طبقة متعلمة تتقن العربيّة وهي لا تميل إلى التغيير في الألفاظ المقترضة، أو أن نظرة الأتراك لهذه اللغة نظرة فيها شيء من القداسة "لغة الدين الإسلامي الذي يعتقدونه" فتقبلوها دون تغيير . [2]

وربما نجد في بعض الألفاظ بعد اقتراضها اختفاء آثار أصولها الأجنبيّة، ويمثِّل أولمان لذلك ببعض الكلمات الإنجليزية المقترَضة من لغات أخرى، وقد اختفت آثار أصولها الأجنبية، وفي ذلك يقول :" فمن ذا يظن أنّ كلمة "street" "شارع" كلمة لاتينية، وأن "take" يأخذ، أو "call" يدعو، أو"they" الضمير المنفصل لجماعة الغائبين، أو "them" الضمير المتصل لجماعة الغائبين، كلها كلمات إسكندنافيّة، وليس هذا فقط، بل إنّ بعض الكلمات من نحو"natoin" أمة، و"nature" طبيعة، و"race" عرق،قد امتصت هي الأخرى نهائيّا، على الرغم من أنّ أنماطها الفرنسيّة لا تزال موجودة " [3]

هذا فيما يتعلق بالتغيير الصوتيّ، أما دلاليّاً فإن الألفاظ بعد اقتراضها تظلّ محتفظة بمعانيها المعجميّة غالباّ، وقد يحدث تغيير في الدلالة، إما عن طريق التطور الدلالي أو التوسع الدلالي أو تضييق المعنى، وغيرها من مظاهر التغيّر الدلالي .

ومن الأمثلة على ذلك ما أورده الأمين أبو منقة؛ حين يذكر أن" معظم الكلمات العربيّة المقترضة في لغة الهوسا مازالت محتفظة بمعانيها القاموسيّة الأصليّة، ولكن هناك مما طرأ عليه بعض التغييرات الدلاليّة كوسيلة للتكيف مع البيئة الاجتماعية، فبعضها تعرض لما

---

[1] لانغكر :مرجع سابق، ص(292) .

[2] كمال محمد جاه الله و مبارك محمد عبد المولى (2007م): ظاهرة الاقتراض بين اللغات، مركز البحوث والدراسات الافريقيّة، ص(32)

[3] إستيفان أولمان:مرجع سابق، ص(160).

يعرف بالتوسع الدلالي؛ وبالتالي اكتسب معاني أشمل مما كانت عليه في اللغة العربية، ومثال ذلك "alhaji" وأصلها الحاج، فالكلمة المقترضة لا تشير إلى الشخص الذي أدّى فريضة الحج فحسب؛ ولكن بالإضافة إلى ذلك تُطلق على الأشخاص ذوي المقام والمكانة الاجتماعيّة لاسيما التجار الأثرياء . " [1]

ومن أمثلة تضييق المعنى، ما ذكره أولمان : إنه من المعروف أن الكلمة الإنجليزيّة "poison" ومعناها "جرعة من السم" (ويقابلها في الفرنسيّة نفس الكلمة potion) الجرعة من أي سائل، لكن الذي حدث هو أنّ الجرعات السامة دون غيرها هي التي استرعت الانتباه واستأثرت به، لسبب أو لآخر، وبهذا تحدد المدلول وأصبح مقصوراً على أشياء تقل في عددها عمّا كانت عليه الكلمة في الأصل إلى حد ملحوظ"[2]

وفيما يتعلق بتغيير الكلمة المقترضة صوتيّاً أو دلاليّاً يقول إبراهيم أنيس : إنه كلما قويت صلة المرء باللغة الأجنبيّة مال إلى عدم التغيير في ألفاظها المقترضة أو التبديل في مظهرها، كما يرى أيضاً أنّ الهيئات عادة ما تحتفظ بمظهر الكلمات الأجنبية حيث تُتَخذ كمصطلح أجنبي "

– وخلاصة الأمر فإن التبادل اللغوي أمر بدهي لا يحتاج إلى دليل لوضوح الصلات الثقافية بين الأمم تاريخيّا.

– والاقتراض اللغوي ظاهرة معروفة في اللغات على مدى العصور وتعدُّ إحدى وسائل تنمية الثروة اللغوية وابتكار كلمات جديدة. فاللغات تتبادل التأثير فيما بينها، ويستعين بعضها بألفاظ بعض في سد حاجتها من الكلمات والتعبيرات التي تعوزها والتي تصبح فيما بعد جزءاً

---

[1] الأمين أبو منقة (1994م): أثر الإسلام واللغة العربيّة وآدابها في نشأة وتطور أدب الهوسا: مركز البحوث والترجمة، جامعة أفريقيا العالميّة، العدد(11) ص(135–154).

[2] إستيفان أولمان :مرجع سابق ص(180).

من تلك اللغة الآخذة؛ فيزداد بذالك ثراء اللغة الآخذة.

وقد أكد الدكتور إبراهيم أنيس على أن هذا التبادل سنة من سنن الحياة لا تخرج عنه لغة من اللغات وقد حدث بين اللغات القديمة ولا يزال يحدث بين اللغات الحديثة وأن هذا الأمر موضع إجماع العلماء. [1]

– وهذه الظاهرة اللغوية شائعة الانتشار في معظم لغات العالم فإننا لانكاد نجد لغة تخلو من كم كبير من كلمات اللغات الأخرى بداخلها إذ لم تكن هناك أمة منعزلة كلية عن سواها.

– والاحتكاك بالأمم الأخرى عن طريق التجارة والحروبات والعوامل السياسيّة والدينيّة هو من أهمَّ الأسباب التي تؤدي إلى هذه الاستعارة . وتستند نسبة الألفاظ المقترضة في لغة ما إلى مستوى الاحتكاك وعمق الاتصال الثقافي والحضاري بين اللغتين الآخذة والمعطية. ويدلُّ ارتفاع نسبة الألفاظ المقترضة على عمق التواصل والتعاون كما يشير إلى درجة اعتماد اللغة الآخذة على اللغة المعطية إلى كثرة الظروف والمجالات التي تستلزم الاقتراض.

– وهذه الأسباب التي أدّت إلى وجود ظاهرة الاقتراض بين اللغات، وهي تتداخل في كثير من الأحيان وتختلف سعة انتشارها، لكنها جملةً قائمة على خمسة أسباب رئيسيّة تكاد تنحصر في(الحاجة والمكانة والنزعة إلى التفوق والكلمات المدروسة والإعجاب باللفظ الأجنبي).

– وإنّ الاقتراض اللغوي هو عملية أخذ إحدى اللغات بعض العناصر اللغوية من لغة أخرى وتلك العناصر قد تكون أصواتا، أو كلمات أو صيغا وهذا الاقتراض يأخذ ثلاثة أشكال هي: اقتراض الألفاظ وهو الأكثر انتشاراً، ثم الاقتراض عن طريق الترجمة وهو أقلّ انتشاراُ، ثم

[1] إبراهيم أنيس(1971م): من أسرار اللغة، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية، ص117.

إعادة الاقتراض، أو ما يسمى بـ"سياحة الألفاظ" أو "استيراد الصادرات" وهو نادر الحدوث .

– واقتراض الألفاظ في أغلب حالاته يلجأ إليها فرد أو جماعة من أصحاب اللغة لعدم وجود مثل هذه المفردات في لغتهم ويعد من العمليات المستعملة في بناء كلمات جديدة. ولا يعني ذلك ضعف مكانة اللغة الآخذة. فالاقتراض يزيد اللغة المقترضة بما تحتاج إليه من الألفاظ والأساليب وبها تنمو اللغة وتتسع دائرتها فليس هنالك عيب في أن تقترض لغة ما ألفاظًا أجنبية؛ لأن قدرة لغة ما على استيعاب الكلام الأجنبي وتجنيسه وإخضاعه لقواعدها تعد ميزة وخصيصة لها، إذا هي صاغته على أوزانها وأنزلته على أحكامها وجعلته جزءً لا يتجزأ من عناصر التعبير فيها.

– وهذه الألفاظ المقترضة قد يحدث فيها تغيير صوتي وذلك لمجانسة اللغة الآخذة في أصواتها وأجراسها، وربما يتم فيها بعض التغيّرات الدلالية، كتوسيع المعنى وتضييق المعنى وغيرهما.

المبحث الثاني: موازنة بين العربيّة والإنجليزيّة

*** تاريخ العربيّة ومكانتها:**

في واقع الأمر أنه ليس هنالك أقوال قويّة ودقيقة تبيِّن متى ظهرت كلمة العرب ومشتقاتها من الأصل المشتمل على أحرف العين والراء والباء، مثل كلمات: عربيّة وأعراب وغيرها، وأقدم نص أثري ورد فيه اسم العرب هو اللوح المسماري المنسوب للملك الآشوري "شلمنصر الثالث" في القرن التاسع قبل الميلاد، ذكر فيه انتصاره على تحالف ملوك آرام ضده بزعامة ملك دمشق، وأنه غنم ألف جمل من جنديب ومن بلاد العرب [1].

ويذكر بعض علماء اللغات – إن كلمة عرب وجدت في بعض القصص والأوصاف اليونانيّة والفارسيّة وكان يقصد بها أعراب الجزيرة العربية، ولم يكن هناك لغة عربية معيّنة، لكن جميع اللغات التي تكلمت بها القبائل والأقوام التي كانت تسكن الجزيرة العربية سُمّيت لغات عربية نسبة إلى الجزيرة العربية. [2]

ومن أسماء اللغة العربيّة: "لغة القرآن" بما أن القرآن نزل باللغة العربية، فقد نسبت اللغة إليه. و "لغة الضاد" هو الاسم الذي يُطلقه العرب على لغتهم، فالضاد حرف تختص به العربيّة، ولا يوجد في لغات العجم .

والعربية من اللغات الساميّة التي شهدت تطورًا كبيرًا وتغيُّرًا في مراحلها الداخليّة، وللقرآن فضل عظيم على اللغة العربيّة حيث بسببه أصبحت هذه اللغة الفرع الوحيد من اللغات الساميّة الذي حافظ على توهجه وعالميته، في حين اندثرت معظم اللغات الساميّة، وما بقي منها عدا لغات محليّة ذات نطاق ضيق مثل: العبريّة والأمهريّة (لغة أهل الحبشة، أي ما

---

[1] جواد علي(1995م):المفصّل في تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام ج8،ص527

[2] القلقشندي(د.ت): قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق:إبراهيم الأنبارى،المصدر: موقع الوراق، ص19.

يُعرف اليوم بأثيوبيا).

يتحدث اللغة العربيّة حاليًا قُرابة 422 مليون نسمة لغةً أماً، كما يتحدث بها من المسلمين غير العرب قرابة العدد نفسه لغةً ثانيةً. [1]

ويتوزع متحدثوها في الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي والسنغال وأريتريا وأثيوبيا وجنوب السودان وإيران.

– والعربية ذات أهمية قصوى لدى المسلمين، فهي لغة مقدّسة؛ إذ أنها لغة القرآن، وهي لغة الصلاة وأساسية في القيام بالعديد من العبادات والشعائر الإسلاميّة.

وهي كذلك لغة شعائرية رئيسة لدى عدد من الكنائس المسيحيّة في الوطن العربي، كما كتبت بها كثير من أهم الأعمال الدينيّة والفكريّة اليهوديّة في العصور الوسطى. [2]

ارتفعت مكانة اللغة العربيّة إثر انتشار الإسلام بين الدول إذ أصبحت لغة السياسيّة والعلم والأدب لقرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون.

وهي تُدرَّس بشكل رسمي أو غير رسمي في الدول الإسلاميّة والدول الإفريقيّة المحاذيّة للوطن العربيّ.

وهي إحدى اللغات الرسميّة الست في منظمة الأمم المتّحدة، ويُحتفل باليوم العالمي للغة العربيّة في 18ديسمبر كذكرى اعتماد العربية بين لغات العمل في الأمم المتحدة. وإدخال اللغة العربيّة ضمن اللغات الرسميّة ولغات العمل المقررة في الجمعية العامة ولجانها الرئيسية، قرار الجمعيّة العامة 3190.

اعتماد العربيّة لغةً عالميّة:

بدأ العمل باللغة العربية بناءً على قرار الجمعية العامة رقم 878 في دورتها التاسعة المؤرخ

---

[1] مهدي سعيد رزق :موسوعة الثقافة والمعلومات، دار طويق للنشر والتوسيع 1422هـ،عدد الأجزاء:2، ج2 ص105

[2] جريدة الغد : إنجاز أردني، نسخة محفوظة، 14 مايو 2016م .

في 4 / ديسمبر 1954م، باعتبارها لغة عمل عام 1955م، وكان عنوان القرار هو "ترجمة بعض الوثائق الرسمية للجمعية العامة إلى اللغة العربية وفقا للمادة 59 من النظام الداخلي للجمعية العامة"، وفي عام 1960م اتخذت اليونسكو قراراً يقضي باستخدام اللغة العربية في المؤتمرات الإقليمية التي تُنظَّم في البلدان الناطقة بالعربية وبترجمة الوثائق والمنشورات الأساسية إلى العربية. [1]

– وفي 18 ديسمبر 1973م، أُعتمدت اللغة العربية في الجمعيّة العامة للأمم المتحدة بموجب قرارها 3190 في دورتها الثامنة والعشرين. لتكون بذلك إحدى اللغات الرسميّة الست في الجمعيّة العامة والهيئات الفرعية التابعة لها. [2]

اليوم العالمي للغة العربية:

في الثامن عشر من ديسمبر من كل عام تحتفل الأمم المتّحدة باليوم العالمي للغة العربية، لأنه في هذا التاريخ من عام 1973م، اعتمدت الجمعية العامة اللغة العربية لغة عمل رسميّة، لتكون بذلك إحدى اللغات الست التي تعمل بها الأمم المتحدة، وهي: العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة والصينيّة والروسيّة والإسبانيّة. ويحتفل النادي العربي في الأمم المتحدة سنوياً بهذه المناسبة من خلال البعثات الدبلوماسيّة العربيّة، فيقيم معرضاً للكتب والأعمال الفنيّة للدول العربيّة المشاركة في هذا الاحتفال، فضلاً عن إقامة حفل منوعات يشتمل على الكلمات والشعر وفقرات متنوعة من الفنون الشعبيّة العربيّة. [3]

تصنيفها:

تنتمي اللغة العربية إلى أسرة اللغات الساميّة وهي من أكثر اللغات الساميّة انتشاراً،والعربيّة

---

[1] يونسكيون :نبذة تاريخيّة عن استخدام اللغة العربية في اليونسكو، تاريخ الولوج 17ديسمبر 2013م.

[2] عاصم البدري:تأريخ اعتماد اللغة العربيّة في الأمم المتحدة، 21 أغسطس 2017، على موقع واي باك مشين. ص22

[3] المرجع السابق، ص 22.

من أقدم هذه اللغات نشأة وتاريخاً، وتقول معظم الأقوال بأنها الأقرب إلى اللغة الساميّة الأم التي انبثقت منها اللغات الساميّة الأخرى.

وذلك لاحتباس العرب في جزيرة العرب فلم تتعرض لما تعرضت له باقي اللغات السامية من اختلاط. [1]

وهذه القول على شهرته وقربه من الصحة؛ إلا أنّ هناك من علماء اللسانيّات من يخالف هذا الرأي، حيث أن تَغيُّر اللغة هو عمليّة مستمرة عبر الزمن والانعزال الجغرافي قد يزيد من حدة هذا التغير حيث يبدأ نشوء أيّة لغة جديدة بنشوء لهجة جديدة في منطقة منعزلة جغرافياً. بالإضافة لافتراض وجود لغة سامية أم لا يعني وجودها بالمعنى المفهوم للغة الواحدة بل هي تعبير مجازي قصد به الإفصاح عن تقارب مجموعة من اللغات. [2]

فقد كان علماء اللسانيات يعتمدون على قرب لغة وعقلية من يرونه مرشحاً لعضوية عائلة اللغات السامية وبُنيت دراساتهم على أسس جغرافيّة وسياسيّة وليس على أُسس عرقية ولا علاقة لها بنظرة التوراة لأبناء سام. [3]

وكثرة قواعد اللغة العربية ترجح أنها طرأت عليها في فترات لاحقة وأنها مرت بأطوار عديدة مما يضعف فرضية أن هذه اللغة أقرب لما عُرف اصطلاحاً باللغة السامية الأم هذه، ولا توجد لغة في العالم تستطيع الادعاء أنها نقية وصافية من عوامل ومؤثرات خارجية. [4].

لكن احتفاظ العربيّة بقواعدها وأصواتها وحركات الإعراب من أكبر ما يدلّ على إنها الأقرب للغة الأمّ .

---

[1] حنا الفاخوري(د.ت): تأريخ الأدب العربي، الطبعة السادسة منشورات المكتبة البولسيّة ص22.

[2] جواد علي:مرجع سابق،ج8،ص527.

[3] المرجع السابق،ص526.

[4] المرجع السابق،ج8،ص526.

عصور العربيّة:

* ويمكن تقسيم المراحل التي مرّت بها العربيّة إلى عدة عصور، وبيان ذلك كما يلي:

عصر الازدهار:

كان العرب في جاهليتهم أهل فصاحة وبلاغة، وكانوا يتكلمون العربيّة على السليقة والفطرة، ونزل القرآن الكريم بلغتهم وتحداهم في لغتهم ولم يستطيعوا أن يجاروه ولن يستطيعوا .

ونزول القرآن الكريم بهذه اللغة جعلها تسمو بين المسلمين وتزداد رفعةً وشرفًا، فأصبح لزاما على كل من يدخل الإسلام معرفة هذه اللغة. كان للفتوحات الإسلاميّة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الأثر الكبير في نشر اللغة العربيّة في بقاع مختلفة خارج شبه الجزيرة العربيّة، فبعد أن اعتنق كثير من السريان والأقباط والروم والأمازيغ والآشوريين الدين الإسلامي، وأصبح لزامًا عليهم أن يتعلموا العربيّة، وذلك لسببين رئيسيين هما : أن اللغة الجديدة كانت لغة الدين حديث النشأة، وهي لغة مصدر التشريع الأساسي في الإسلام (القرآن، والأحاديث النبوية)، ولأن الصلاة وبعض العبادات أخرى، لا تتم إلا بإتقان بعض كلمات من هذه اللغة.

وأيضًا ما حدث في عهد الخليفة الأمويّ عبد الملك بن مروان من تعريب لدواوين الأمصار حديثة الفتح، كان له أثر كبير في ازدهار العربيّة، وهكذا أصبحت العربية لغة السياسة والإدارة بعد أن نُقلت إليها المصطلحات الفنيّة في الإدارة والحساب. [1]

وعلى الرغم من أن كثير من الأمم الأعجميّة بقيت على هويتها ولم تتقبل الهوية العربية، مثل قسم كبير من الأمازيغ والترك والكرد والفرس وبعض الآشوريين والسريان، فإنها تلقنت اللغة العربية وتكلمتها بطلاقة إلى جانب لغتها الأم، وذلك لأن بعضها اعتنق الإسلام مثل الأكراد والفرس والأتراك، وحتى الذين بقوا على الدين المسيحي أو اليهودي، تكلموا العربية

[1] شفيق جحا،منير البعلبكي، بهيج عثمان(2010م):المصور في التاريخ،دار العلم للملايين،بيروت،ص367.

لغةً رئيسية إلى جانب لغتهم الأم، بعد أن أصبحت لغة العلم والأدب خلال العصر الذهبي للدولة الإسلامية، تحت ظل الخلافة العباسيّة، بل أن تلك الشعوب اقتبست الأبجديّة العربية في كتابة لغتها. [1]

ومع مرور الوقت أصبحت اللغة العربية لغة الشعائر لعدد كبير من الكنائس المسيحيّة في الوطن العربي، مثل كنائس الروم والأرثوذكس،والروم الكاثوليك، والسريان، كما كتبت بها كثير من الأعمال الدينيّة والفكريّة اليهوديّة في العصور الوسطى. ساهم عدد من الأعاجم في تطوير اللغة العربية ومصطلحاتها خلال العصرين الأمويّ والعباسيّ بفضل ما نقلوه إلى العربية من علوم مترجمة عن لغتهم الأم، فبرز في العربية كلمات ومصطلحات جديدة لم تكن معهودة من قبل.

وخلال العصر الذهبي بلغت اللغة العربيّة أقصى درجات الازدهار، حيث عبّر الأدباء والشعراء والعلماء العرب والعجم عن أفكارهم بهذه اللغة، فكُتبت آلاف المجلدات والمؤلفات والمخطوطات حول مختلف المواضيع بلسان العرب. [2]

وكان من أهمية اللغة العربية في المجال العلمي والثقافي، أن اقتبست بعض اللغات الأوروبيّة كلمات منها أثناء العهد الصليبي في المشرق، أو عن طريق التثاقف والاختلاط مع عرب الأندلس، ومن أبرز اللغات التي تأثرت بالعربية: الإنجليزيّة والفرنسيّة والإسبانيّة والإيطاليّة والألمانيّة . [3]

عهد الركود:

عندما اجتاح المغول الشرق العربي في القرن الثالث عشر الميلادي بقيادة هولاكو خان،

---

[1] شفيق جحا ومنير البعلبكي، مرجع سابق، ص368.

[2] المرجع السابق،ص 368.

[3] جريدة الغد:مكانة اللغة العربيّة في الدولة العثمانيّة، تاريخ النشر2011/3/5م،نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين.

وأمعنوا في معالم الثقافة والحضارة تدميرًا وتخريبًا، هذا الأمر ترك المسلمين في حالة يرثى لها، ووصفتها المستشرقة "كارين آرمسترونغ" باليتم، ففقهاء وعلماء العصر المملوكي لم يكونوا مهتمين بتطوير الفتاوى والاجتهادات الفقهيّة والعلوم المختلفة بقدر ما كانوا مهتمين بإعادة تجميع ما قد ضاع وفقد منها. [1]

لكن على الرغم من ذلك فإن اللغة العربيّة استمرت لغة مهمة في البلدان الإسلامية، إلا أنها أخذت بالانحسار في شبه الجزيرة العربيّة مع قيام القشتاليين بإسقاط المدن الأندلسية شيئاً فشيئًا وقتل أو نفي أهلها المسلمين، كذلك فقد أخذت أهميتها العلمية تتراجع بعد ركود الاكتشافات العلمية العربية، وبدء انتقال شعلة الحضارة إلى أوروبا.

بالمقابل أخذت اللغة العربية تجد موطئ قدم لها، بوصفها لغة دين بشكل أساسي، في الأناضول وبلاد البلقان بفضل الفتوحات العثمانية في تلك النواحي، واعتناق عدد من السكان للإسلام، ومن أبرز الأدلّة على انتشار اللغة العربية في تلك الأصقاع الحجة المؤسسة لمدينة سراييفو في سنة1462، والتي كُتبت باللغة العربية بعد أن خضعت للحكم العثماني.[2]

أصبحت اللغة العربية اللغة الرسمية الثانية في الدولة الإسلامية عند انتقال الخلافة إلى بني عثمان، وبحلول القرن السادس عشر كانت اللغة العربية قد استحالت لغة الدين الإسلامي فقط، وقلّت أهميتها بالنسبة للعلوم والآداب، إذ أن العهد العثماني لا يتسم بمنجزات علمية أو ثقافية ذات شأن، كما كان الحال في العهد العبّاسي، وخلال هذا العهد أخذت مسافة الخلاف تتسع بين اللهجات العربيّة حتى أصبح بعضها غريبًا عن بعض في النطق والتعبير.

---

[1] كارين آرمسترونغ(2005م) :النزعات الأصوليّة في اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام،دار الكلمة،دمشق، ص49.

[2] جريدة الغد:مكانة اللغة العربيّة في الدولة العثمانيّة، تاريخ النشر2011/3/5م،نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين.

عهد الانتعاش والوضع الحالي:

بعد أن سيطر على اللغة العربية شيءٌ من الركود طيلة ما يقرب من 400 سنة، أخذت في أواخر القرن التاسع عشر تشهد بعض الانتعاش. تجلّى هذا الانتعاش بنهضة ثقافية في بلاد الشام ومصر بسبب ازدياد نسبة المتعلمين وافتتاح كثير من المطابع التي قامت بتجميع الحروف العربية، ونشرت الصحف الحديثة بهذه اللغة لأول مرة، كذلك ظهرت عدّة جمعيات أدبيّة وأدباء وشعراء كبار ساهموا في إحياء اللغة العربيّة الفصحى، ومن هؤلاء: أحمد شوقي الملقب بأمير الشعراء، والشيخ ناصيف اليازجي، والمعلّم بطرس البستاني،وأمين الريحاني، وجبران خليل جبران . [1]

وقد أسس هؤلاء الأدباء القواميس والمعاجم الحديثة مثل دائرة المعارف وقاموس محيط المحيط، ووفروا مؤلفات قيّمة في مختلف فنون المعرفة، بعد أن ترجموا واقتبسوا روائع الفكر الغربي، كذلك يسّر الأدباء العرب في تلك الفترة اللغة العربية وقواعدها، فوضعوا لها المعاجم الحديثة التي لا تزال متداولة حتى الآن، وتأسست الصحافة العربية لتعيد إحياء الفكر العربي وتوقظ القرّاء على أخبار بلادهم المحلية والأخبار العالميّة. [2]

ومن أبرز المدارس الفكرية العربية التي برزت في ذلك العهد مدرسة أدب المهجر، وهو الأدب الذي أنشأه العرب الذين هاجروا من بلاد الشام إلى أمريكا الشماليّة والجنوبيّة، وكونوا جاليات عربية، وروابط أدبية أخرجت صحفًا ومجلات تهتم بشؤونهم وأدبهم، وأنشأ أتباعها عدّة نقابات أبرزها الرابطة القلميّة. [3]

يُلاحظ أن هذا الانتعاش للغة العربية كان انتعاشًا في الحقل الأدبي فحسب، أما في الحقل

---

[1] شفيق حجا ومنير البعلبكي:مرجع سابق،ص227.

[2] المرجع السابق:ص228.

[3] رابطة محبي اللغة العربيّة :علوم اللغة العربيّة،علوم البيان: مدرسة أدب المهجر،20نوفمبر2010م.

العلمي فلم تؤدي اللغة العربية دورًا كبيرًا كما في السابق، ولم تكن في أغلب الأحيان إلا لغة تلقين مواد علمية في بعض المدارس والجامعات، وقد تراجع دورها هذا بشكل كبير، خصوصًا بعد نهاية الحرب الباردة بين المعسكرين الشيوعي والرأسمالي في أواخر القرن العشرين، واتجاه العالم نحو نظام الكون الواحد، حيث انتشرت اللغة الإنجليزيّة في أغلب الدول العربية، وغدا كثيرون يتكلمونها كلغة ثانية، خصوصًا بعد أن أصبحت هي لغة العلم والتجارة المتداولة.

الأرقام في العربيّة:

الأصل في الأرقام العربية أنها ظهرت في العصر العباسي، عند فتحهم لبلاد الهند، واختلطت الثقافات العربية بالثقافات الهندية، واستخدم الخوارزمي الأرقام الهندية ونظمها وهذّبها وكوّن منها أول نظام رقمي للعدد والحساب في العالم وهي هذه الأرقام(0، 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9) .وهذا الاختراع العبقري الذي أضافه المسلمون، ويكمن الإبداع في أنّ كل رقم تم تصميمه على أساس الزوايا الحادة أو القائمة، التي يضمّها كل رقم، فالرقم واحد يتضمن زاوية واحدة، والرقم اثنان يحتوي على زاويتين، وهكذا، فتجد الرقم صفر، لا يحتوي على أي زاوية . فهذا أصل الأرقام العربيّة التي وضعها الخوارزمي .

وجاء الطلاب الأوربيّون إلى الأندلس خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر لدراسة علوم العرب، وترجموا مؤلفات الخوارزمي، مما عمل على تعريف أوروبا بهذه الأرقام العربيّة،أمّا هذه الأرقام (٢،١،٠،٩،٨،٧،٦،٥،٤،٣) فأصلها هنديّ. [1]

وإذا قال قائل : إنّ كلا الطريقتين ذات أصل هندي ؟، نقول إنّ ذلك يرجع إلى تعدد أشكال الأرقام الهندية، وأخذ العرب هذه الأشكال وطوّروها وأضافوا إليها الصفر وأصبحت أوّل نظام رقمي يصلح لكتابة أي عدد بعض أن طوّرها العرب .

[1] عبده الحلو،محمد عبدالملك،كرستيان الحلو(د.ت):الوافي في الفلسفة والحضارات، دار الفكر اللبناني،ص 204.

ويعتقد عامة الناس أنّ هذه الأرقام(0، 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9) ذات أصل إنجليزي، وهذا كلام لا أساس له من الصحة؛ لأن هذه الأرقام ذات أصل عربي، كما يعتقد بعضهم بأنّ هذه الأرقام (٠،١،٢،٣،٤،٥،٦،٧،٨،٩) ذات أصل عربيّ؛ وهي ليست كذلك، لأن أصلها هندي كما مر معنا .

تأثير العربية في اللغات الأخرى:

وللغة العربيّة تأثير مباشر وغير مباشر على كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلاميّ، كالتركيّة والفارسيّة والأمازيغيّة والكرديّة والأرديّة والماليزيّة والأندونسيّة والألبانيّة وبعض اللغات الإفريقيّة الأخرى، مثل: الهوسويّة والسواحليّة والأمهريّة والصوماليّة، وبعض اللغات الأوروبية، وخاصةً المتوسطيّة كالإسبانيّة والبرتغاليّة والمالطيّة والصقليّة والإنجليزيّة وغيرها. [1]

وامتد تأثير العربية (كمفردات وبُنى لغوية) في كثير من اللغات الأخرى بسبب قداسة اللغة العربيّة عند المسلمين،إضافة إلى عوامل الجوار الجغرافي والتجارة (فيما مضى). هذا التأثير مشابه لتأثير اللغة اللاتينية في بقية اللغات الأوروبية. وهو ملاحظ بشكل واضح في اللغة الفارسية حيث المفردات العلمية معظمها عربية بالإضافة للعديد من المفردات المحكية يوميًّا.

ومن أمثلة الكلمات العربية التي دخلت في اللغات الأوروبية عن طريق الأندلس والتثاقف الطويل الأمد الذي حصل طيلة عهد الحروب الصليبيّة، مايلي :

- الكحول : في الإنجليزية "Alcohol " وفي التركيّة "Alkol" .
- الجبر : في الإنجليزيّة "Algebra " وفي الألمانيّة "Algebra " .
- السكر : في الإنجليزيّة "Sugar " وفي الفرنسيّة "Sucre " . [2]

---

[1] فادي شاهين(2009م):اللغة العربيّة من إسبانيا إلى فرنسا،4نوفمبر،نسخة محفوظةعلى موقع واي باك مشين ص87.

[2] منير البعلبكي(1994م):قاموس المورد:دارالعلم للملايين،ص111

تأثير اللغات الأجنبية على العربية:

لم تتأثر اللغة العربية باللغات المجاورة كثيرًا رغم الاختلاط بين العرب والشعوب الأخرى، حيث بقيت قواعد اللغة العربية وبنيتها كما هي، لكن حدثت حركة استعارة من اللغات الأخرى مثل اللغات الفارسية واليونانيّة لبعض المفردات التي لم يعرفها العرب.

وهناك العديد من الاستعارات الحديثة، سواء المكتوبة أم المحكية، من اللغات الأوربية، تعبِّر عن المفاهيم التي لم تكن موجودةً في اللغة سابقا، مثل المصطلحات السياسية (الإمبريالية، الأيديولوجيا، إلخ.)، أو في مجال العلوم والفنون (رومانسية، فلسفة، إلخ.) أو التقنيات (باص، راديو، تلفون، كمبيوتر، إلخ.). إلاّ أن ظاهرة الاستعارة هذه ليست حديثة العهد، حيث قامت اللغة العربية باستعارة بعض المفردات من اللغات المجاورة منذ القديم، افتقارًا للمعنى (أي تعبيرًا عن مفردات لم تكن موجودة في لغة العرب) كما في(نرجس و زئبقو آجر و جوهر(مجوهرات) و طربوش و مهرجان و ميدان و باذنجان و توت و طازج و فيروز من الفارسيّة البهلوية مثلًا). وبشكل عام فإن تأثير الفارسية أكثر من لغات أخرى كالسريانية واليونانية والقبطية والكردية والأمهرية. [1]

ودخل في لهجات المغرب العربي بعض الكلمات التركيّة والبربريّة (مثل فكرون وسلحفاة) وخاصةً من اللغة الفرنسيّة نتيجة الاستعمار الفرنسي.

هذا وتوجد نزعة إلى ترجمة أو تعريب كافة الكلمات الدخيلة؛ إلاّ أنها لا تنجح في كل الأحيان. فمثلًا، لا يُستعمل المقابل المعرّب للراديو (مذياع) عمليا، بينما حازت كلمة "إذاعة" على قبول شعبي واسع. [2]

وخلاصةً يمكن القول : إنّ اللغة العربيّة قديمة كل القدم، ورغم ذلك احتفظت بأصولها

---

[1] عبدالرحمن العلوي(2007):التأثير المتبادل بين الفارسيّة والعربيّة، 3مايو 2007، ص138.

[2] المرجع السابق، ص138.

عبر التاريخ، رغم كيد الكائدين وحسد الحاسدين، فظلت محتفظة بأصواتها ودلالاتها إلى، يومنا هذا، وهي لغة تكفّل الله بحفظها بأن أنزل بها القرآن الكريم، وهيأ الله لها علماء اهتموا بها ووضعوا قواعدها وألّفوا فيها كتبًا ومجلدات .

ومن أهم ميزات هذه اللغة :

– إنّ الله أنزل بها كتابه الكريم، وجعلها لغة الدين، والدين الإسلامي جاء للناس كافة وليس للعرب وحدهم، ومن هنا اكتسبت العربيّة عالميتها، والدين الإسلامي صالح لكل زمانٍ ومكان، وبذلك أخذت العربيّة خاصيّة الخلود .

– العربيّة اللغة الوحيدة من ضمن لغات العالم التي ما زالت محتفظة بعلامات الإعراب، وهي إحدى اللغات الستة المعتمدة في مجلس الأمن الدولي .

– في العربيّة يوجد تماثل دقيق جدًا بين المنطوق والمكتوب، وهذا ما لا يوجد في بقية اللغات وعلى رأسها الإنجليزيّة .

– وكذلك أهمّ ما يميّز العربيّة امتلاكها لما يسمى بـ"الميزان الصرفي" الذي تفتقده معظم لغات العالم، إن لم تكن كلها .

تاريخ الإنجليزيّة ومكانتها:

لا يختلف اثنان في أنّ الإنجليزيّة أصبحت من الأهميّة بمكان وأخذت حظَّها من الانتشار العالميّ، فهيّ تمثّل اللغة الأمّ لأكثر من 350 مليون نسمة، يتوزعون في قارات العالم المختلفة، كما يستخدمها نفس العدد في بلاد الهند وباكستان ودول أفريقيا كلغة ثانيّة، ويدرسها مئات الملايين الذين ينتشرون في قارات العالم كلغة أجنبيّة، فهي أكثر اللغات استخدامًا في مجالات العلوم التقنيّة والسياسيّة والتجارة والإعلام، وهي اللغة الأكثر استحدامًا على الشبكة العنكبوتيّة العالميّة "الإنترنت" .

يقول الدكتور عبد المجيد الطيب عمر:"إنّ المتأمل في وضع اللغة الإنجليزيّة اليوم يجد أنها

اردتادت آفاقاً لم تصل إليها لغةٌ في العصر الحالي. وأصبحت تستخدم في مساحات واسعة في أنحاء الكون ولأغراض متعددة، فاللغة الإنجليزيّة،وحسب احصائية أوردها موقع " meet Christian online" تستخدم في أكثر من تسعين بلداً رسمية، وهي تمثل (78%) من لغات البحوث العلمية في مجال الكيمياء والفيزياء والعلوم التطبيقيّة، وهي اللغة الرسمية المستخدمة في المصرف المركزي الأوروبيّ، ويقدِّر هذا الموقع أنّ أكثر من بليون شخص في العالم اليوم يتكلمون الإنجليزيّة، وهي اللغة الأكثر أهميّة حسب ما يرى(77%) من الأوروبيين الذين لا يتحدثون الإنجليزيّة. وأنّ (79%) من الأوروبيين من غير الإنجليز يتحدثونها بطلاقة، إضافة إلى ذلك فإن دول جنوب شرق آسيا وشرقها بما فيها الصين؛ تولي اللغة الإنجليزية اهتماما متزايداً، ويُفرد لها حيزٌ مقدر في المدارس والجامعات في تلك البلاد".[1]

نشأة اللغة الأنجليزيّة:

تنتمي اللغة الإنجليزيّة إلى فصيلة اللغات الهنديّة الأوروبيّة بحسب تقسيم (موكس مولر)، وهي لغة جرمانيّة قديمة، وفصيلة اللغات الهندية الأوروبيّة تضم عددًا كبيرًا من اللغات الأوربيّة والآسيوية المتحدَّثة في لغة اليوم،وهي تضم مجموع من العائلات اللغوية مثل: اللغات اللاتينيّة واللغات الرومانسيّة المتفرعة منها مثل:(الفرنسيّة والإيطالية والإسبانيّة) واللغات الجرمانيّة مثل: (الإنجليزيّة والألمانيّة والسويديّة)، واللغات الهنديّة و الإيرانيّة مثل: (الهنديّة والأورديّة والسنسكريتيّة)، واللغات البلطيقية مثل:(اللتوانيّة واللتفانيّة) واللغات السلتيّة مثل:(لغة الولش والإيرلنديّة و القيليّة "لغة الاسكتلنديين") واللغة الإغريقيّة، كل هذه اللغات تندرج تحت فصيلة اللغات الهندوأوروبيّة .

---

[1] عبد المجيد الطيب عمر(2010م) :منزلة العربية بين اللغات المعاصرة، رسالة دكتوراه،جامعة أمدرمان الإسلاميّة،ص61 .

ويعتقد بعض الباحثين أن هذه اللغات تنتمي إلى أصل مشترك، وسمّوها مجموعات اللغات الهنديّة الأوربية، نسبةً لانتشارها في قارتي أوروبا وآسيا، واستدلّوا على ذلك بوجود مجموعة من الكلمات المتشابهة في هذه اللغات، مثل كلمة"Father" في الإنجليزيّة تشبه كلمة"fater" في الألمانيّة و"Piter"في اللغة السنسكريتيّة . [1]

وهذا الاستدلال ضعيف، ولا يقدم دليلاً مقنعاً على أنّ هذه اللغات تنتمي إلى أصل واحد، حيث أن الكلمات الدالّة على الأب والأم هي كلمات متشابهة في كثير من اللغات، ومن المعتاد تكرار الحروف الشفويّة مثل الباء والفاء والميم، في تركيب المفردات الدالة على الأب والأم في كثير من اللغات،وقد ثبت في علم اللغة التطبيقي الحديث، أنّ هذه هي أول الأصوات التي ينطق بها الأطفال، دون تمييز .

إذا ما تم الأخذ بهذا الدليل على أنه دلالة على انبثاق اللغات الهندوأوربيّة من أصل واحد فمن الأولى أن يؤخذ نفس هذا الدليل للقول بأن لغات الكون كلها تنتمي لأصل واحد. [2]

وعندي أنّ هذا الرأي الآخير هو الأقرب للصواب .

ومهما يكن من شيء فإن اللغة الإنجليزيّة تنتمي إلى فصيلة اللغات الهندوأوروبيّة، وهي تندرج تحت عائلة اللغات الجرمانيّة، وأوّل نشأتها كانت في الجزر البريطانيّة، وهي عبارة عن خليط، تكوّنت من مجموعة اللغات واللهجات المختلفة .

وبناءً على ذلك يمكن تقسيم اللغة الإنجليزيّة إلى ثلاثة عصور حسب المراحل التي مرت بها، وتفصيل ذلك كما يلي :

الإنجليزيّة القديمة:

ويعدُّ منتصف القرن الخامس الميلادي هو البدايّة لهذه اللغة، مع وصول ثلاث

---

[1] عبد المجيد الطيب عمر :مرجع سابق، نقلاً عن وليام جونز، ص 51.

[2] عبد المجيد الطيب عمر :مرجع سابق ص51.

مجموعات جرمانيّة، غزت الجزر البريطانيّة واستقرّت فيها . وهذه المجموعات هي:(القبائل الساكسونيّة وقبائل الإنجلز وقبائل الجوتس) الذين عبروا بحر الشمال من المناطق المعروفة اليوم بالدنمارك وشمال ألمانيا، واستوطنوا في وسط وجنوب الجزر البريطانيّة . [1]

وفي ذلك الزمن كان يسكن الجزر البريطانيّة عدد من القبائل البدائية، وكانت تتحدث اللغة السلتيّة، وهؤلاء هم سكان البلاد الأصليين الذين أُجبروا على مغادرة ديارهم في وسط وجنوب بريطانيا، ونزحوا إلى أقاصي شمال البلاد وغربها، وسكنوا في اسكتلندا وويلز، واحتموا بجبالها من سطوة القبائل الجرمانيّة الوثنيّة الغازية، الذين نهبوا خيراتهم، وأخرجوهم من ديارهم، واستعبدوا من بقي منهم ولم يتمكن من الفرار، وسخروهم لفلاحة الأرض ورعي المواشي . أمّا الذين هربوا من السكان الأصليين، ولجأوا إلى الهوامش والمرتفعات البريطانية الغربيّة فسمّوهم الولش"WELSH"ومن المفارقات أن هذه الكلمة جرمانية تعني الغرباء . [2]

أمّا مجموعات الساكسون و الإنجلز والجوتز، أي مجموعات القبائل الغازية، فقد استوطنوا رسميًا في وسط البلاد وجنوبها، وامتلكوا سهولها الغنيّة،واستغلوا مروجها الخضراء، وأقاموا مدنهم وقراهم، وربطوا بينها بطرق معبدة، وقامت على أثر ذلك ممالك ودويلات. ومن ثم كانت بداية ما يسمى باللغة الإنجليزيّة القديمة، والتي تكونت من أربع لهجات أساسيّة:هي لهجة شمال أمبريا في شمال إنجلترا، والميرسية في الوسط، والساكسونيّة في جنوب البلاد، والكنتيّة في الجنوب الغربي ." [3]

وفي القرن التاسع الميلادي تعرضت االبلاد لموجة جديدة من الغزوات، قامت بها مجموعة من القبائل الفايكنج، وكانوا يسمون برجال الشمال"norse"وهم محاربون أقوياء، امتهنوا القرصنة والنهب والسلب، حتى أُطلقتْ عليهم لفظة "Vandals"وهي كلمة جرمانيّة تعني

---

[1] HolmeS:1936.ANCIENT.BRITAIN AND INVASIONS OF JULIUS .P 51.

[2] HolmeS:1936.ANCIENT.BRITAIN AND INVASIONS OF JULIUS .P52

[3] Bong , R (1995) New Trends in Linguistics.New York.p91 "

المخربين. وتنحدر هذه القبيلة من مجموعة من الشعوب الجرمانيّة الشماليّة المقيمة في منطقة الجزر الإسكندنافيّة والدنمارك.

واستمر هؤلاء في هجماتهم على الجزر البريطانيّة حتى القرن الحادي عشر، حيث تمكنوا من بسط سلطانهم على أغلب الجزر البريطانيّة، وخضعت معظم أجزائها إلى ملك الدنمارك المعروف بالملك كانوت. [1] "

وكانت للغة هؤلاء الأقوام أثر كبير على اللغة الإنجليزيّة القديمة، خصوصا على المستوى الصرفي والنحوي، حيث حذف من الأفعال علامات التأنيث، وعلامات الإعراب من الفاعل والمفعول، وأصبحت اللغة تتكون من لهجات عاميّة تعتمد في تراكيبها على الترتيب. فالاسم المذكور أولاً هو الفاعل، والذي بعده هو المفعول. ثمّ اختفى التطابق بين الصفة والموصوف من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والجمع والتثنيّة. ولزمت الصفة صيغة الإفراد فحسب، وبقيت هذه التأثيرات في بنية اللغة الإنجليزيّة حتى يومنا هذا.

ثمّ تأثرت اللغة الإنجليزيّة القديمة في مرحلة لاحقة باللغة اللاتينيّة والإغريقيّة، بعد أن اعتنقت بعض الممالك الناشئة الديانة المسيحيّة. وفي هذه المرحلة دخلت مفردات عديدة من اللاتينيّة والإغريقيّة إلى قاموس الإنجليزيّة القديمة. وهي في أغلبها مفردات دينيّة، وعبارات لم تكن مألوفة لدى القبائل الجرمانيّة الوثنيّة، وذلك مثل الكلمات المعبِّرة عن الوظائف الكنسيّة، والجنّة، والملائكة، والصلاة، والعبادات الأخرى .

وهكذا تكونت اللغة الإنجليزيّة القديمة، من مجموعة من اللغات واللهجات المختلفة . واستمرَّ هذا التمازج والاختلاط بين هذه اللغات لعدة قرون، وظهرت لأوّل مرة نماذج مكتوبة لهذه اللغة في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين. وكانت هذه النماذج تستخدم الحروف الرونيّة "ronic letters" وتعبِّر عن فوارق واختلافات عظيمة في لهجات الأقاليم المختلفة من حيث

---

[1] Bong , R (1995) New Trends in Linguistics.New York.p95"

أصواتها ومفرداتها وتراكيبها .

* خلاصة الأمر فإن ما يسمى باللغة الإنجليزيّة القديمة، كانت قد تخلقت من خليط من لغات ولهجات الشعوب الجرمانيّة الوثنيّة التي غزت الجزر البريطانيّة منذ منتصف القرن الخامس الميلادي، وامتزجت بلغات القبائل السلتيّة أصحاب الأرض. ثمّ تأثرت باللغة اللاتينيّة والإغريقيّة من خلال دخول سكان تلك الممالك في الديانة المسيحيّة . وكان لكل من هذه اللغات آثارها العميقة في بنية ما يسمى باللغة الإنجليزيّة القديمة، والتي ظلّت مستخدمة حتى القرن الحادي عشر؛ حيث خضعت الجزر البريطانيّة لغزو آخر من قبل حاكم نورمنديا؛ فتغيّرت على إثره ملامح اللغة الإنجليزيّة تمامًا، حتى غدت خلقًا آخر، واُحتسبت اللغة الإنجليزيّة القديمة في عداد اللغات الميِّتة تمامًا . وتهيأت الظروف لظهور ما يسمى باللغة الإنجليزيّة الوسيطة .

الإنجليزيّة الوسيطة:

في حوالي منتصف القرن الحادي عشر، وتحديدًا في عام 1066م هاجم الملك "وليم المنتصر" ملك النورمنديين إنجلترا . والنورمنديون شعوب كانت تقطن في شمال فرنسا. وتعتبر نورمنديا نفسها مقاطعة فرنسيّة ويتحدث أهلها الفرنسيّة . وقد اصطحب الغزاة الجدد لغتهم الفرنسيّة معهم واستخدموها لغة للدولة والحكم والمعاملات الرسميّة في إنجلترا، وبقيت اللغة الإنجليزيّة لغة للعامة والدهماء والزرّاع والرعاة. أمّا طبقة الحكام والقضاة والمتعلمين فقد كانوا يتحدثون الفرنسيّة .

ويعلِّق ايلي فان قلدرين (2008م :17) على هذا الوضع قائلًا :" إنه في حقبة من الزمن ظهر نوع من التمييز الطبقى تأسس على قواعد لغويّة، حيث كانت الطبقة العليا تتحدّث اللغة الفرنسيّة، وبقيت اللغة الإنجليزيّة لغة للطبقة الدنيا في بريطانيا.والحقيقة أنّ اللغة الفرنسيّة كانت قد فرضت على جميع البلاد، وأصبحت اللغة التي تدرس في المدارس ليست

على أساس أنها اللغة الأجنبيّة، ولكنها تدرس لغة وطنيّة. [1]

وهكذا أصبحت الفرنسيّة لغة للتعليم والمتعلمين، والإنجليزيّة لغة لغير المتعلمين، وسكان الأرياف والمزارعين. واستمر هذا الصراع غير المتكافئ بين اللغتين حتى منتصف القرن الثالث عشر، حيث جرت أحداث سياسيّة أثّرت على هذا الوضع اللغوي بصورة كبيرة .

ففي عام 1204م فقد الملك جون النورمندي الأصل وملك بريطانيا، سيطرته على مقاطعة نورماندیا، وأصبحت المقاطعة تابعة لفرنسا. وحينئذٍ تحوَّل اهتمام النبلاء من ذوي الأصول النورمنديّة في بريطانيا عن الوطن الأم "نورمنديا" إلى وطنهم الجديد في بريطانيا . وتقطعت صلاتهم مع بني عمومتهم في نورمنديا.

وتبع ذلك أنّ النبلاء من ذوي الأصول النورمنديّة الذين عاشوا في بريطانيا؛ تبنّوا لغة مهجَّنة خليطًا من الإنجليزيّة والفرنسيّة لغة رسميّة لهم، وأصبحت هذه لغة التعامل اليومي، وظهرت طبقة جديدة من العمّال والتجّار كونوا لبنات المجتمع الجديد. [2]

اكتسبت اللغة الإنجليزيّة من ذلك الهجين أهميّة ما، واستعادت شيئًا من مكانتها المفقودة، ولكن بعد أن طرأت تغييرات أساسيّة على كل جوانبها، فمن ناحية المفردات فقد أصبح أكثر من 50% من مفرداتها فرنسيّة، كما حدثت تغيرات نحويّة عميقة في تراكيب اللغة؛ حيث فقدت الإنجليزيّة علامات الإعراب، والتطابق في الجنس بين الفعل والفاعل، وتقلصت الصيغ الصرفيّة، واعتمدت اللغة على الاستلاف من اللغات الأخرى، أكثر من اعتمادها على الاشتقاق لتوليد مفردات للتعبير عن معانٍ جديدة.

وقد تأثّر الهجاء الإنجليزي بصورة أساسيّة في فترة سيادة اللغة النورمنديّة الفرنسيّة،حيث

---

[1] نقلاً عن عبد المجيد الطيب عمر:مرجع سابق ص55.

[2] CHOMSKY, N. (1986) Essays on Form and Interrelation .North-Holland Publishing Co.p55"

تغيّرت طريقة كتابة بعض الحروف .

سُـمّيتْ هـذه الفتـرة بفتـرة الإنجليزيّـة الوسـيطة، كـان رائـد هـذه الفتـرة شـاعر الإنجليزيّـة الشـهير"جفري جوسـر" صـاحب أقاصـيص كـانتربري الشـهيرة "canterbury" وهـي عبـارة عـن مجموعـة مـن الأسـاطير والخرافـات صـاغها الشـاعر بلغـة إنجليزيّـة وسـيطة، ووجـدت رواجًـا كبيـرًا، وشـجعت آخـرين علـى حـذو حـذوه فـي الكتابـة باللغـة الإنجليزيّـة، بعـد أن كانـت لغـة للعامة والدهماء؛ ولم يكن أحد يستخدمها لأغراض أدبيّةأو علميّة جادة . [1]

ومن ثمّ سيطرت هذه اللغة على الأوساط الأدبيّة الرسميّة في انجلترا، وفي عام 1362م تمّ تبنـي هذه اللغـة رسميًّا لغـة للدولـة والحكـم. وفـي نفس السـنة تـمّ افتتـاح البرلمـان، وخاطبـه رئيسه باللغة الإنجليزيّة الوسيطة، بدلا عن اللغة الفرنسيّة التي كانت سائدة قبل ذلك. "[2]

واللغة الإنجليزيّة في تلك الفترة الممتدة ما بين 1100م وحتى 1500م كانت تتكون من عدة لهجات بينها اختلافات عديدة . لكن حينما ظهرت للوجود مرة أخرى كانت لهجة لندن هي اللهجـة المسيطرة، وهـي اللهجـة التـي كتـب بهـا "جفري جوسـر" أعمالـه الأدبيّـة، وقد عـاش جوسر في الفترة ما بين 1340م إلى 1400م.

واللغة الإنجليزيّة الوسيطة رغم قرب عهدها نسبيًا بالعصور الحديثة، إلّا أنها تختلف اختلافاً أساسيًا عن اللغة الإنجليزيّة المعاصرة. وليس في إمكان المثقف الإنجليزي العادي اليوم أن يفهم أقاصيص "كانتربري" بل يحتاج إلى متخصص يترجم كثيراً من مفرداتها .

والسبب الأساسي في ذلك أنّ اللغة الإنجليزيّة الوسيطة هذه، تعرضت لحدث غريب في تاريخ اللغة في آخر عهدها أي في القرن الخامس عشر الميلادي . يعرف هذا الحدث بالتحول العظيم في أصوات المد."great vowel shift" .

---

[1] Bong , R (1995) New Trends in Linguistics.New York.p97

[2] holmeS:1936.ANCIENT.BRITAIN AND INVASIONS OF JULIUS .P55

التحول الصوتي العظيم(great vowel shift):

حدث هذا التغيير بصورة مفاجئة في اللغة الإنجليزيّة. وقد أحدث هذا الانتقال تغييرا كبيرًا جدًا في نطق اللغة الإنجليزيّة . فحسب قوانين هذا الانتقال، فقد قصرت جميع الأصوات الممدودة، وأصبحت أصواتا قصيرة . وأصبحت جميع أصوات المد الخلفيّة أماميّة وأُلغيَ النطق بصوت "e"الواقعة في نهاية الكلمة.بذلك أصبحت كلمة"stone"في اللغة الإنجليزيّة القديمة تنطق"ston"، وأصبحت "gan" تنطق "go" وأسقطت صوت"g" من كلمة "foeger" لتنطق "fair" وتغيير نطق كلمة "wip" لتنطق "with" وكلمة "weall" لتصبح"wall". [1]

على أي حال فإنّ الإنجليزيّة تغيّرت تغيّرًا كبيرًا، حتى إنه يصعب على الشخص العادي من الناطقين بالإنجليزيّة اليوم أن يدرك العلاقة بينها وبين اللغة التي يتحدثها الآن .

الإنجليزيّة الحديثة"Modern English":

أثرت هذه التغيرات الهائلة في بنية اللغة الإنجليزيّة، وعلى مستواها المنطوق، ومستواها المكتوب. وبرز إلى حيز الوجود وتحديدًا في بداية القرن السادس عشر، ما عرف بالإنجليزيّة الحديثة. فقد تزامنت هذه المرحلة مع ما عرف في التاريخ الحديث بعصر النهضة، وهي مرحلة ازدهار المعارف الكلاسيكيّة وانتشار المعرفة حتى سميت من قبل بعض المؤرخين بعصر التنوير. [2]

وحتى هذه المرحلة المتأخرة من التاريخ لم تكن للبريطانيين أي مشاركات علميّة أو أدبيّة تذكر. وبعد أن تأسست إمبراطوريتهم الحديثة، في القرن السادس عشر أحسوا بحاجتهم للمعرفة فلجأ علماؤهم إلى اللغات اللاتينيّة والإغريقيّة والعربيّة، فاستعاروا كل حاجتهم من المصطلحات العلميّة من تلك اللغات، حتى بلغت نسبة المصطلح العلمي الموجود في اللغة

---

(1) HolmeS: op.cit .P62

(2) Bong , R : op.cit P99

الإنجليزيّة اليوم في مجال العلوم والطب والهندسة المستعار من اللغات الأخرى حوالي(86%) من جملة المصطلحات المستخدمة في الإنجليزيّة الحديثة. [1]

وفي هذه الفترة التي كانت من أشهر ملوكها الملكة "اليزابيث" الأولى، حتى عرفت هذه الفترة بها، كانت مرحلة تقنين اللغة الإنجليزيّة . وساعدت على انتشار الآلة الطابعة، ودور النشر التي ساعدت على توحيد نمط الكتابة،وتداول الكتب وازدياد عدد القراء .ومن هنا ظهر الاهتمام بالأدب والمسرح على وجه الخصوص. وفي هذا الجانب فقد كان هذا العصر هو عصر وليم شكسبير وبلا منازع. فهو الذي كتب عددًا غير قليل من المسرحيّات التراجيديّة والكوميديّة، مستلهما معظمها من أساطير لاتينيّة أو إغريقيّة قديمة.

وعلى الرغم من أنّ كثيرًا من الدارسين الآن يجدون صعوبة في فهم لغة شكسبير، إلا أنها تعتبر من الإنجليزية الحديثة وهي على ما فيها من كلمات غير مستخدمة اليوم، وعلى ما فيها من اختلاف في التراكيب والأصوات، إلا أنها تعتبر أقرب إلى الإنجليزيّة الحديثة منها إلى لغة سلفه "جفري جوسر" الذي سبق شكسبير بقرنين من الزمان . ولكن هذا لا يمنع من القول بأنّ عددًا مقدرًا من الإنجليز ودارسي الأدب الإنجليزي الآن يجدون صعوبة كبيرة في فهم كتابات شكسبير ويحتاجون إلى من يشرح لهم كثيرًا من ألفاظه وتراكيبه . [2].

والحقيقة أنّ شكسبير أسهم إسهامًا واسعًا في تشكيل ما يسمى باللغة الإنجليزيّة، حيث أدخل هذا الرجل وحده أكثر من 2000 مفردة جديدة إلى قاموس الإنجليزيّة وعددًا غير قليل من التعابير السماعيّة والأكليشيهات التي عرفت باسمه . [3]

ومن العوامل الأخرى المؤثرة في بناء اللغة الإنجليزيّة؛ ما عرف بالثورة الصناعيّة، وظهور

---

[1] فرديناند دي سوسير(1986م): محاضرات في الألسنية العامة،ترجمة :يوسف ومجيد النصر –المؤسسة الجزائرية للطباعة –الجزائر. ص 89.

[2] عبد المجيد الطيب :مرجع سابق،ص58

[3] فرديناند دي سوسير: مرجع سابق، ص 108.

مجتمع التقنية الحديثة، حيث برزت الحاجة لمفردات جديدة للدلالة على أشياء ومفاهيم لم تكن موجودة من قبل. وهو ظهور الإمبراطوريّة البريطانيّة، والتي امتدت لتغطي ربع الكرة الأرضية . ومن لغات الشعوب المستعمرة، استعارت اللغة الإنجليزية عددًا غير محدود من الكلمات وأضافتها إلى إلى معجمها دون تردد أو حياء، حتى بلغ عدد اللغات التي استعارت منها الإنجليزية الحديثة اثنين وثمانين لغة .

*** لهجات اللغة الإنجليزيّة الحديثة:**

كان من الأحداث المهمّة في تاريخ الإنجليزية الحديثة، اكتشاف أمريكا واحتلالها من قبل الإنجليز في نهاية القرن الخامس عشر، حيث بدأت تتكون اللغة الإنجليزية الأمريكيّة . وتشير بعض الدراسات إلى حدوث ثبات في النطق لبعض مفردات اللغة الأمريكيّة على ما كانت عليه حينذاك. وظلّت بعض المفردات ينطقها الأمريكيون على خلاف نطقها في عصر شكسبير، واحتفظت اللغة الإنجليزيّة الأمريكيّة ببعض المفردات التي اختفت من اللغة الإنجليزيّة، وذلك مثل كلمة"fall" التي حلت محلها كلمة"rubbish"، والفعل "laon" استبدل بالفعل"lend"في الإنجليزيّة الأمريكيّة .

وقد خدمت اللهجة الأمريكيّة معبرًا دخلت من خلاله كثير من كلمات الهنود الحمر إلى الإنجليزيّة . كما عبرت إليها الكثير من المفردات الإسبانيّة مثل (ranchو .tomatoesو potatoes) . وذلك من خلال مخالتطهم الإسبان خصوصًا في المكسيك. وقد دخلت إلى الإنجليزية كلمات عديدة من لغات غرب أفريقيا من خلال تجارة الرقيق، الذين جاء بهم الأمريكيون، وكان معظمهم من سكان نواحي غرب أفريقيا والسنغال ونيجيريا . [1]

عموما فإن الإنجليزيّة الأمريكيّة هي المسيطرة في الوقت الراهن بلامنازع، وذلك نسبة لتفوق أمريكا في مجالات عديدة مثل: الإعلام، والاقتصاد، والهيمنة العسكريّة والتقنيّة .

---

[1] المرجع السابق، ص 89.

ومن المعلوم أيضًا أنّ هناك أنواعًا أخرى من لهجات اللغة الإنجليزية، تستخدم في كثير من أنحاء العالم . وهذه تشمل اللغة الإنجليزيّة الأستراليّة والنيوزيلنديّة، والإنجليزيّة الكنديّة، وإنجليزيّة جنوب أفريقيا. كما أنّ هناك لهجات مولدة يستخدمها سكان جزر الكاريبي، وبعض سكان المستعمرات الإنجليزيّة السابقة. وهذه اللهجات الأخيرة أشبه ما تكون بلهجات محليّة يقتصر استخدامها على الأقاليم التي نشأت فيها مثل الهند وباكستان ونيجيريا .

وهنالك امتحانان في قدرات اللغة الإنجليزيّة أحدهما يسمى "الأيلتس" وهو خاص باللهجة البريطانيّة، والآخر يسمى"التوفيل" وهو خاص باللهجة الأمريكيّة .

الكتابة في اللغة الإنجليزيّة:

إذا نظرنا للكتابة في اللغة الإنجليزيّة من ناحية تاريخيّة فإنّ نظام الكتابة فيها لا يتعدى عمره الستة قرون. أمّا قبل ذلك فإنه لا يوجد نظام محدد لكتابة اللغة الإنجليزيّة، اللهم إلا الآثار القديمة والقليلة جدًا التي وجدت للغة الإنجليزية القديمة، والتي تُعدّ من جملة اللغات الميتة؛ فهي نقوش محدودة مكتوبة بالحروف الرونيّة، وهي أنماط الكتابات الأثريّة المنقرضة والتي لا وجود لها في عالم اليوم. [1]

أمّا بالنسبة للحروف المستخدمة في كتابة اللغة الإنجليزيّة؛ فإن الإنجليزيّة استخدمت الحروف اللاتينيّة بصفة رسميّة . وجاءت معظم الآثار والأعمال الأدبيّة التي كتبها"جفري جوسر" وغيره مكتوبة بحروف لاتينيّة. [2]

ورغم استخدام الإنجليزيّة الحروف اللاتينيّة إلا أنّ الكتابة مازالت مضطربة جدًا بحيث يختلف هجاء الكلمة الواحدة في الجملة الواحدة، ناهيك عن اختلاف اللهجات التي كتبت

---

[1] عبد المجيد الطيب عمر: مرجع سابق، ص108.

[2] Barber, C. (1972) The Story of Language. Pan Books. London.p72

بها اللغة الإنجليزيّة في ذلك العصر . [1]

وفي بداية القرن الخامس عشر تعرضت الإنجليزيّة لتغيير في الكتابة عُرف في التاريخ بالتحول الصوتي العظيم، فبموجب هذا الحدث تبدّلت اللغة الإنجليزيّة تبدلًا جذريًا في نطقها ومن ثمّ في رسمها ومدلولاتها.

وكذلك أصبحت جملة الأصوات الطويلة أصواتًا قصيرة، ثمّ جاءت مرحلة أخطر من ذلك كله حيث أسقطت بعض الأصوات الساكنة تمامًا من منظومة أصوات اللغة الإنجليزيّة، كما أسقط صوت"E" إذا وقعت متطرفة في الكلمة، مثل كلمة "come" تنطق "com"، وكلمة"Care" تنطق "Car"، وغيرها من الكلمات .

وأسقط صوت "k" في الكلمات التي يأتي فيها هذا الصوت قبل حرف"n"، مثل: كلمة"know"، وكلمة "knee" .

وانتشرت كذلك ظاهرة الحروف الصامتة غير المنطوقة "silent letters" بصورة كبيرة. [2]

بعد هذا التغيير الكبير أصبح من الصعوبة بمكان أن يفهم شخص إنجليزي من القرن السادس عشر لغة القرن الرابع عشر، خاصة إذا نطقت بنفس الطريق التي كانت تنطق بها في ذلك الحين . [3]

واتسعت الشقة بين النصوص المكتوبة ونظائرها المنطوقة حتى أصبحت الكتابة في وادٍ والنطق بها في وادٍ آخر .

* في بداية القرن السادس عشر كانت هنالك محاولات عديدة لإصلاح الكتابة الإنجليزيّة،وعمل موازنة ما بين المنطوق والمكتوب، أي بين الرموز الكتابيّة وقيمها

---

[1] Barber, C. op.cit p 75

[2] Baugh , A. & T. Cable (1993) A History of English Language: Tailor of Francis Group.p83

[3] عبد المجيد الطيب عمر :مرجع سابق،ص110.

الصوتيّة،وكانت هذه العمليّة من العمليّات الشاقة، وكثيرًا ما يقابلها رفض قاطع من بعض قطاعات المهتمين بالشأن الثقافي، وذلك بحجة المحافظة على التراث اللغوي .

وأثبتت بعض الدراسات صعوبة الكتابة الإنجليزيّة وأنّها كتابة معقدة جدًا، وتحتاج لكثير من الزمن لتعليمها، وأثبتت هذه الدراسات أنّ الطفل الإنجليزي يحتاج إلى عامين أو أكثر من الأطفال في ألمانيا وفرنسا لإتقان نظام الكتابة الإنجليزيّة. [1]

وهنالك محاولات جرت للتوافق ما بين المكتوب والمنطوق؛ في عهد شكسبير، ولكن جاءت معظم تلك المحاولات الباكرة من قبل أفراد؛ لذا لم يكتب لها النجاح.

وأيضًا كانت هنالك محاولات لإصلاح الكتابة الإنجليزيّة،في عام 1873م أنشأت الجمعيّة البريطانيّة لإصلاح الكتابة الإنجليزيّة، وقامت جمعيّة الهجاء المبسط التي أنشأتها مجموعة من الأكاديميين البريطانيين . وعلى الرغم من هذه الجهود المنظمة إلا أنّ عمليّة الإصلاح تعثّرت كثيرا ولم تفلح في ذلك. [2]

في الولايات المتّحدة الأمريكيّة جرت محاولات أكثر جديّة. استطاعت تغيير هجاء بعض الكلمات، مثل:"centre" كُتِبت "center"، وكلمة "colour" كُتبتْ "color"، وقد روجوا لهذه الإصطلاحات من خلال الإعلانات التجارية والسينما ووسائل الإعلام حتى اكتسب نوعا من الذيوع والانتشار. [3]

لكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل، وكانت محاولات محدودة لم تتخطَ جوهر كتابة المفردات، ولم تعالج ذلك الخلل الكبير الذي تعاني منه الكتابة الإنجليزيّة، والذي يشكل صعوبات معتبرة لكل من يحاول تعلم هذه اللغة .

---

[1] Allen ,H & Campbell , R. (1972) Teaching English as a Second Language. New Delhi. McGraw Hill.p:76 ."

[2] Sampson , L (1985) An Old English Grammar 2nd Ed London.p:97

[3] عبد المجيد الطيب عمر :مرجع سابق،ص115.

وفي خلاصة الأمر يمكن القول: إنّ الإنجليزيّة بدأت تتكون ولأوّل مرة من خليط من اللغات في منتصف القرن الخامس الميلادي، حين غزت مجموعة من القبائل الجرمانيّة الجزر البريطانيّة التي كانت تتحدث اللغة السلتيّة .

وهذه القبائل الجرمانيّة التي التي غزت بريطانيا تتكون من ثلاث مجموعات رئيسيّة هي:" قبائل الساكسون والانجلز والجوتر" وطردت هذه القبائل السكان الأصليين واحتلوا بلادهم .

ثم بدأ تكوين الإنجليزيّة القديمة من خليط من لغات تلك القبائل الجرمانيّة، مع القليل من بقايا اللغة السلتيّة[1].

وفي مرحلة لاحقة تعرضت بريطانيا لغزوات جديدة من رجال الشمال، الذين أخضعوا البلاد لملكهم، وكأن تأثير لغتهم على اللغة الإنجليزيّة كبيراً وعميقاً.

وفي مطلع القرن الحادي عشر، تعرضت بريطانيا لغزو آخر من النورمنديين، الذين جعلوا من لغتهم الفرنسيّة لغة رسميّة للبلاد والتعليم والقضاء وكل أمرٍ ذي شأن، وتراجعت الإنجليزيّة لتكون لغة للعامة . وأظهر ذلك شيء من التمايز الطبقي اللغوي، حيث كانت الفرنسيّة لغة للطبقة العليا المتعلمة، والإنجليزيّة لغة للطبقة الدنيا . واستمر هذا الحال حتى نهاية القرن الثالث عشر، بعد أن تحررت بريطانيا من سلطان النورمنديين، وبدأ ظهور لغة إنجليزيّة متأثرة تأثيراً كبيراً بالفرنسيّة، حيث دخلت للإنجليزيّة أكثر من 50% من المفردات الفرنسيّة النورمنديّة، وسميت هذه اللغة بالإنجليزيّة الوسيطة، وكان الفضل في ظهور هذه الإنجليزيّة الوسيطة يعود إلى الشاعر "جفري جوسر" الذي كتب بها أقاصيص "كانتربري" والإنجليزيّة الوسيطة تختلف اختلافاً كبيراً،عن الإنجليزيّة الحديثة، وليس بإمكان المثقفين من الناطقين بالإنجليزيّة اليوم فهمها[2].

---

[1] عبد المجيد الطيب عمر :مرجع سابق،ص115.

[2] عبد المجيد الطيب عمر :مرجع سابق،ص115.

وفي القرن الخامس عشر حدث في الإنجليزيّة تغيير صوتي كبير، وهو ما سُمّيَ بـ(التَحول العظيم في أصوات المد) وبموجب هذا التغيير تحوّلَ نطق الكلمات بصورة أساسيّة، واستمرّ هذا التحول ليشمل فيما بعد ليشمل بعض الأصوات الساكنة .

وفي بداية القرن السابع عشر ظهر الشاعر وليم شكسبير؛ والذي أثّرَ على اللغة الإنجليزيّة تأثيرٍا لا يقل عن تأثير "جفري جوسر"، حيث أضاف شكسبير أكثر من ألفي مفردة لقاموس اللغة الإنجليزيّة، وعدداً غير قليل من التعابير السماعيّة التي ارتبطت باسمه وعرفت به .

وفي القرن القرن السابع عشر والثامن عشر، تأسست الإمبراطوريّة البريطانيّة وامتدت لتبسط سيطرتها على ربع مساحة الكرة الأرضيّة،وظهرت الثورة الصناعيّة وانتشرت العلوم الكلاسيكيّة، وأضافت اللغة الإنجليزيّة آلاف المفردات الجديدة، وذلك عن طريق الاستلاف من اللاتينيّة والإغريقيّة . ولم تترد الإنجليزيّة في الاستلاف من لغات الشعوب المستعمرة حتى بلغت إجمالي اللغات التي استعارت منها الإنجليزيّة اثنين وثمانين لغةً[1].

والإنجليزيّة لغة قائمة على الاستلاف من اللغات الأخرى .

وخلاصة الأمر يمكن القول إنّ هنالك عدة اختلافات وفوارق بين اللغة العربيّة واللغة الإنجليزيّة، كما توجد بعض أوجه الشبه بينهما، ويمكن الموازنة بين اللغتين من عدة أوجه، وتفصيل ذلك كما يلي:

– من حيث التاريخ نجد أنّ اللغة العربيّة قديمة كل القدم، ولها تاريخها العريق، ورغم هذا التاريخ الطويل إلا أنها لم تزل محتفظة بأصولها وأصواتها ودلالاتها وقواعدها، بينما نجد الإنجليزيّة تغيرت كل التغيير ما بين مرحلة وأخرى، فلا توجد أي صلة ما بين اللغة الإنجليزيّة القديمة والإنجليزيّة الوسطى، وليس هنالك علاقة ما بين الإنجليزيّة الوسطى والإنجليزيّة الحديثة، وتبدو الفوارق واضحة إذ إنّ الإنجليزيّة في مراحلها المختلفة لم تحتفظ

[1] عبد الرحمن العلوي، مرجع سابق، ص 138.

بأصواتها ولا دلالاتها ولا قواعدها، ويبدو ذلك جليّاً عند ملاحظة أنّ الطفل في العربيّة يستطيع أن يفهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي مرّ عليه أكثر من ألف وأربعمائة عام، بينما المثقفون من الناطقين بالإنجليزيّة يجدون صعوبة كبيرة في فهم ما كتبه شكسبير في القرن السابع عشر .

– أمّا من حيث الفصيلة اللغويّة فالعربيّة تنتمي إلى فصيلة اللغات الساميّة، وهي أشهر اللغات الساميّة، بل وهي اللغة الوحيدة من ضمن قائمة اللغات الساميّة التي مازالت مستخدَمة ومحتفظة بكل أصواتها ومعانيها وتراثها،وبقية اللغات الساميّة أو معظمها تعد ضمن قائمة اللغات الميتة، فالعربيّة رغم تاريخها القديم ومرورها بمراحل كثيرة وفترات زمانية طويلة، ورغم كيد الكائدين وحسد الحاسدين،وما يحاك ضدها من مؤامرات وغيرها؛إلا أنها لم تتأثر بذلك كله، وظلت لغة راسخة ثابتة لم يؤثر فيها أي غبار .وهي لغة مفهومة في كل المراحل التي مرّت بها .

أمّا الإنجليزيّة فهي تنتمي إلى فصيلة اللغات الهنديّة الأوروبيّة، وهي لغة جرمانيّة، وتعتبر من أكثر اللغات انتشاراً في العصر الحديث[1]، لكن تاريخها مزعزع،وأصولها متذبذبة، وأصواتها متغيّرة من مرحلة لأخرى، ودلالتها غير ثابتة، وهي في كل مرحلة تختلف عن المرحلة الأخرى اختلافاً شبه كامل إن لم يكن كاملاً، فالإنجليزيّة القديمة ليس لها أثر اليوم بل وهي تعدّ من اللغات الميتة،والإنجليزيّة الوسطى غير مفهومة في الوقت الحالي، والإنجليزيّة الحديثة تختلف كل الاختلاف عن الإنجليزيّة الوسطى، ولقد حدث تغيّر كامل في النظام الصوتي بين الإنجليزيّة الوسطى والإنجليزيّة الحديثة، والغريب في الأمر أنّ أدب شكسبير الذي كتبه في القرن السابع عشر يعدُّ من الإنجليزيّة الحديثة إلّا أنّ الناطقين

[1]عبد الرحمن العلوي مرجع سابق،ص138.

بالإنجليزيّة الآن يجدون صعوبة في فهم ما كتبه شكسبير[1].

– أمّا من حيث الأصوات فالفوارق جمّة والاختلافات شتّى، فالعربيّة ذات أصوات ثابتة، وأعظم ما في أصوات العربيّة أنّ منطوقها يوازي مكتوبها، فهنالك علاقة كبيرة جداً بين الكتابة والنطق في العربيّة، بينما نجد معظم اللغات تعاني من الفوارق بين النطق والكتابة؛ وعلى رأس هذه اللغات اللغة الإنجليزيّة، وفي الإنجليزيّة نجد كثير من الحروف لا تنطق ويطلق عليها "silent"، وإذا تأملنا ذلك في العربيّة فلن نجد حروفا لا تنطق إلا في كلمات قليلة جداً ومحدودة ربما لا تتجاوز أصابع اليد،وحتى هذه الكلمات لها ضوابطها، بخلاف الإنجليزيّة التي تقوم كتابتها على حفظ أشكال الكلمات لا التهجئة، بناءً على هذا يتبيّن أنه من الصعب التنبؤ بطريقة كتابة الكلمات الإنجليزيّة، بمعنى آخر أنه لا يمكن للفرد أن يكتب كلمة إنجليزيّة إن لم يكن يحفظ طريقة هجائها، وفيما يلي بعض الموازنة بين الأصوات في العربيّة والأصوات في الإنجليزيّة :

1– ليس لدينا في العربيّة حروف مركبة لتمثل صوتاً واحداً، بمعنى أن كل صوت له رمز واحد وثابت ومعروف، بينما نجد في الإنجليزيّة الكثير من الأصوات مركب من حرفين، ومن ذلك صوت الخاء في الإنجليزيّة يكتب بحرفين هما "kh" وصوت الفاء يكتب حرفين هما"ph" وقد يكتب "f"، وكذلك صوت الشين يتكون من حرفين هما"sh"، ومثل هذا كثير في الإنجليزيّة .

2– في اللغة العربيّة لا يوجد صوت يُمثَّل بأكثر من حرف، أمّا في الإنجليزيّة فالصوت الواحد يُمثَّل بأكثر من حرف، ومن أمثلة ذلك: صوت "k" يمكن أن يمثل بعدة حروف تشمل "c" و"k" و"ch" و"ck". وهكذا هو الحال في كثير من أصوات الإنجليزيّة .

3– ليس في العربيّة حروف لا تنطق، إلا في القليل النادر الذي لا يتجاوز أصابع اليد،

---

[1]عبد المجيد الطيب عمر، مرجع سابق،ص58.

وحتى هذا القليل له قواعد صارمة تحكمه، بينما في الإنجليزيّة الكثير من الأصوات لا تنطق، وهذا ما يسمى عندهم بـ"silent"[1]؛ فنجد "gh" في كثير من الكلمات لا تنطق مثل :"light" و"night"، ونجد صوت"k" إذا وقع في بداية الكلمة وبعده حرف"n" فإنه لاينطق مثل كلمة"know" وكلمة "knee"،والحرف "e" إذا وقع في نهاية الكلمة فإنه لا ينطق كما في كلمة"centre" و"come" وأمثلة ذلك تجلّ عن الحصر، وكثير من الكلمات الإنجليزيّة بها أحرف لا تنطق .

4- في العربيّة قد تتحد بعض الكلمات في النطق وتختلف في المعنى،وهذا الاتحاد يكون في النطق والكتابة، وذلك كما في عبارة :" يقيني بالله يقيني" وبالرغم من أنّ الكلمتين فيهما اتحاد في النطق والكتابة إلا أنهما يختلفان من عدة أوجه[2].

أمّا في الإنجليزيّة، فكثير من الكلمات تتّحد في النطق، لكن ليس بينها علاقة من حيث الكتابة، فمثلاً كلمة "know" بمعنى يعرف؛ لها نفس نطق كلمة "no" بمعنى لا، وحتى "know" رغم أنّ "k" لا تنطق إلا أننا نجدها تختلف من كلمة "now" بمعنى الآن، فهذه فوارق عجيبة . وكذلك كلمة "meet" بمعنى يقابل؛ و"meat" بمعنى اللحمة، لهما نفس النطق رغم اختلاف كتابتهما، وأيضاً كلمة "right" بمعنى "حقاً" أو "يمين" لها نفس نطق كلمة "write" بمعنى يكتب، ومثل هذا شائع في الإنجليزيّة،وهو ما يسمى عند علماء اللغة بـ"polysemy" .

5- تمتاز العربيّة بأن كل حرف يمثل صوتاً واحداً، فليس في العربيّة حرف له أكثر من صوت، أمّا الإنجليزيّة، فقد يوجد للحرف الواحد أكثر من صوت كما هو الحال في الحرف "c"فإنه أحياناً ينطق كافاً كما في كلمة "car" وأحيانا ينطق سيناً كما في كلمة "nice" .

---

[1] عبد المجيد الطيب عمر، مرجع سابق،ص115.

[2] أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص169.

– والعربيّة لغة ذات أصل راسخ في القدم ومعظم كلمات العربيّة كلمات مأصلة، والكلمات الدخيلة من اللغات الأخرى على العربيّة ليست ذات تأثير كبير، على مر العصور، بينما نجد أنّ الإنجليزيّة عبارة عن خليط من لغات مختلفة[1]، فمعظم كلمات الإنجليزيّة مأخوذة من لغات أخرى، كما مرّ معنا، فتأثير الألمانيّة على الإنجليزيّة واضح جليّ، وتأثير الفرنسيّة على الإنجليزيّة لا يختلف فيه اثنان من العقلاء، وكذلك يبدو تأثير العربيّة على الإنجليزية واضحاً، وعلى كلٍ ليست الإنجليزيّة في حقيقة أمرها إلا تجمع كلمات من اللغات الأخرى .

– أمّا من حيث التذكير والتأنيث، فاهتمام العربيّة في التفريق بين المذكر والمؤنث اهتمام كبير وواضح، في الاسماء والأفعال والضمائر، والإنجليزيّة لا نقول عنها إنها لا تفرق بين المذكر والمؤنث لكن تفريقها بينهما ليس بالصورة الدقيقة كما هو الحال في العربيّة، فمن حيث الضمائر تفرق الإنجليزيّة بين ضمير المفرد الغائب؛ فيقولون للمذكر العاقل "he" ويقولون للمؤنث العاقل"she" أمّا ضمير المخاطب فلا يفرقون بين المذكر والمؤنث فيقولون لكليهما "you"، ونجد هذا التفريق بيّنا في العربيّة؛ ففي العربيّة نقول للمخاطب المذكر"أنتَ" وللمخاطب المؤنث "أنتِ"، ونقول في العربيّة لجماعة الغائبين الذكور"هم" ولجماعة الإناث"هنَّ" أما الإنجليزيّة فتستخدم "they" لجماعة الذكور والإناث .

وبالنسبة لتذكير الأفعال وتأنيثها فالعربيّة تولي هذا الجانب كبير اهتمام، في الفعل الماضي تستخدم تاء التأنيث للدلالة على تأنيث الفاعل، والفعل المضارع عن اسناده للغائب المذكر يبدأ بالياء فنقول:"هو يقرأ"،وعند اسناده للغائب المؤنث فإنه يبدأ بالتاء فنقول:"هي تقرأ"، فالإنجليزيّة ليست لها اهتمام بهذا الجانب، فتجدهم يقولون"reads" للمذكر والمؤنث .

أمّا في الأسماء فنجد العربيّة كثيراً ما تضيف "تاء مربوطة"للمؤنث للتفريق بينه وبين

---

[1]عبد المجيد الطيب عمر، مرجع سابق،ص55.

المذكر، فنقول "معلم" للمذكر "ومعلمة" للمؤنث، وهذا الأمر لا يحتاج إلى شواهد، والأمثلة عليه كثيرة جدا لا تحصى ولا تُعدّ، وحتى إن لم تفرق بالتاء المربوطة فإنها تضع للمذكر اسماً وللمؤنث اسماً آخر؛فنقول "أسد" للمذكر و"لبوة" للمؤنث، و"حمار" للمذكر و"أتان" للمؤنث، وهكذا.

لكنّ الإنجليزيّة اهتمامها بهذا الصدد ضعيف جداً، فمثلا يقولون "teacher" للمذكر والمؤنث وهكذا، وقلّ ما تجدهم يفرقون بين المذكر والمؤنث، كما في كلمة "actor" بمعنى "ممثل" و"actress" بمعنى "ممثلة"، وكلمة "host" بمعنى "مضيف" و"hostess" بمعنى "مضيفة"، و كلمة "prince" بمعنى أمير، و"princess"بمعنى أميرة، وكلمة "king" بمعنى الملك و"queen" بمعنى الملكة .

وهنا تأتي لطيفة أودّ التنبيه عليها؛ وهي أنّ استخدام العربيّة "للتاء" للتفريق بين المذكر والمؤنث له كبير أثر في قضية تسهيل تعلم العربيّة إذ يفهم المبتدئ التفريق بين المذكر والمؤنث بسهولة من خلال هذه التاء .

– أمّا من حيث الإفراد والتثنية والجمع، فالعربيّة تفرق بين الثلاثة أنواع؛ فنقول مثلاً: "رجل" للمفرد، و"رجلان" للمثنى، و"رجال" للجمع، وهكذا،أمّا الإنجليزيّة فإنها تفرق بين نوعين فقط هما "المفرد والجمع" وليس في الإنجليزيّة ما يسمى بـ"المثنى" . فيقولون :"man" للمفرد؛ و"men" للجمع .

يوجد في العربيّة ما يسمّى بـ"جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم" وسُميَ بالسالم لأن صيغة المفرد فيه لم تتغير واحتفظت ببنيتها، ففي كلمة "مسلم" عند الجمع تصبح "مسلمون" وجمع المؤنث "مسلمات" فنلاحظ أنّ صورة المفرد ما زالت محتفظة ببنيتها، ومثل هذا في الإنجليزيّة موجود، فإنّ الإنجليزيّة تضيف حرف "s"للتفريق بين المفرد والجمع، ففي كلمة "book" عند الجمع تصبح "book’s" فنلاحظ هنا أيضًا أنّ صورة المفرد لم تتغير .

وكذلك هنالك ما يعرف بجمع "التكسير" وسُمّيَ بذلك لأن صورة المفرد فيه تتكسر ولا تحتفظ ببنيتها، فمثلا في كلمة "قلم" فإنها تجمع على "أقلام" فيبدو التغيير واضح ما بين صيغتي المفرد والجمع، ومثل هذا شائع ذائع في الإنجليزيّة فيقولون: "foot" للمفرد؛ و"feet" للجمع، وكلمة "mouse" عند الجمع تصبح "mice"، فتغير صورة المفرد هنا واضح جليّ .

– وكذلك يظهر تفوّق العربيّة في وجود ما يعرف بـ"الميزان الصرفي" وهذا ما تفتقده معظم لغات العالم بما فيها اللغة الإنجليزيّة، والميزان الصرفي يتيح للمتعلم العربيّة الاشتقاق من الكلمات وفقاً لمنوال سهل وله قواعد تحكمه .

وفي خلاصة الأمر فإنّ هنالك ثمة اختلافات بين العربيّة والإنجليزيّة، وفوارق شتى بينهما، فمن حيث التاريخ فالعربية ضاربة في القِدم، والإنجليزيّة تعتبر لغة حديثة، والعربية راسخة في أصولها، والإنجليزيّة قائمة على الاقتراض فمعظم كلماتها مأخوذة من اللغات الأخرى، ومن حيث الأصوات فأهم ما يميِّز العربيّة أنّ منطوقها يوازي مكتوبها، والحرف في العربيّة له صوت واحد، والصوت له حرف واحد،وما يُكتب يُنطق وما يُنطق يُكتب، أمّا في الإنجليزيّة فليس هنالك تناسب ما بين المنطوق والمكتوب، وكذلك الحرف في الإنجليزيّة له أكثر من صوت، والصوت له أكثر من حرف، وكثير من الحروف المكتوبة في الإنجليزيّة لا تنطق، وهذه الفوارق الهجائية تؤدي إلى صعوبة في تَعلُّم الإنجليزيّة، ومن حيث التذكير والتأنيث فالعربيّة قائمة على أساس التفريق بينهما، والإنجليزيّة اهتمامها بهذا الشأن ضعيف ونادر، كذلك في الإفراد والجمع؛ يظهر اهتمام اللغتين بالإفراد والجمع، إلا أنّ الإنجليزيّة لا تولي المثنى اهتماماً . وأيضاً يظهر تفوّق العربيّة في وجود ما يعرف بـ"الميزان الصرفي" وهذا ما تفتقده معظم لغات العالم بما فيها اللغة الإنجليزيّة، ومن حيث العالمية والمكانة فكلتا اللغتين تحتل مكانة كبيرة بين لغات العالم، وعالميتهما لا يختلف فيهما اثنان، وكلتا اللغتين ضمن لغات مجلس الأمن الدولي الستة .

الفصل الثاني

الحضارة الإسلامية في أوروبا وأثرها في الاقتراض اللغوي من العربية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: معابر الحضارة الإسلامية إلى أوروبا

المبحث الثاني : نقل العلوم والآداب وترجمتها وأثر ذلك في الاقتراض

المبحث الأول: معابر الحضارة الإسلامية إلى أوروبا

فتح الأندلس والحضارة الإسلاميّة

اسم (الأندلس) هو ذلك الاسم الذي أطلقه المسلمون على شبه جزيرة أيبيريا، وقيل : إن أصل الكلمة (وندلس) ثمّ أُبدلتْ الواو ألفاً، وهي مأخوذة من (الوندالس– vandals) وهم شعب جرماني نزحوا من ألمانيا إلى إسبانيا . [1].

وذكر ابن عذاري المراكشي في كتابه البيان المغرب في أخبار الأندلس :(وقيل أنّ أوّل من نزل الأندلس بعد الطوفان قوم يُعرفون بالأندلش، فمسميت بهم الأندلس بالسين) [2]

تمّ فتح الأندلس من قبل المسلمين بقيادة طارق بن زياد، وضموها للخلافة الأموية واستمر وجود المسلمين فيها حتى سقوط مملكة غرناطة .في ذلك الزمن حقق المسلمون تقدّما كبيراً في شمال أفريقيا، ووصلوا حتى المغرب الأقصى،المواجه لشبه جزيرة أيبيريا، وكان ذلك في عهد الوليد بن عبد الملك (86–96هـ).

ويعتبر عبد الرحمن الداخل المؤسس للدولة الأندلسيّة سنة 750م، وكانت مستقلة عن الدولة العباسيّة، وتعتبر الأندلس امتداداً للدولة الأموية،وفي سنة 756م بنى عبد الرحمن الداخل مدينة قرطبة والتي أصبحت عاصمة الأندلس. [3]

وقد تجزأت الأندلس إلى عدة دول صغيرة ومتنازعة بعد سقوط الدولة الأموية في عام 339هـ، وهذا التجزئة سهلت على الأسبانيين الكاثوليك السيطرة على الموقف؛ لولا تدخل المرابطين الذين كانوا قد أقاموا دولة قويّة في شمال أفريقيا والذين عبروا إلى الأندلس لنجدة أخوانهم في الدين.

---

[1]إسماعيل بن إبراهيم بن أمير المؤمنين(د.ت):تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط،تحقيق وتعليق:أنور محمود زناتي،جامعة عين شمس، دون تاريخ، ص4.

[2]ابن عذاري المراكشي(د.ت) : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، موقع الوراق، ص138.

[3]الطاهر أحمد مكي(1983م):دراسات أندلسيّة في الأدب والتاريخ والفلسفة،دار المعارف، الطبعة الثانية،ص72.

استمر وجود الإسلام في أسبانيا قرابة 800 سنة؛ كدولة تعرف باسم (الأندلس)، بعدها قام الأسبانيون بحروب الاسترداد وفي نهاية القرن الخامس عشر عند سقوط (غرناطة) التي تعدّ آخر ممالك المسلمين في أسبانيا، بعدها عادت أسبانيا إلى حكمها الذاتي . [1]

الحضارة الإسلاميّة في الأندلس:

كان للاندلس دور كبير في التأثير علي أوروبا والممالك المجاورة لها،وكان أبناء أوروبا يقصدون قرطبة لطلب العلم،وفي العصر الحاضر لا تزال منطقة جنوب أسبانيا تعرف باسم الأندلس وتحتفظ بالعديد من المباني التي يعود تاريخها إلى عهد الدوله الإسلامية في الأندلس، أوتحمل اللغة الإسبانية كثيرا من الكلمات التي يعود أصلها الى اللغة العربية . [2]

كما اهتمّ الأمويون ببناء عددٍ من المساجد حتى بلغ عدد المساجد في قرطبة 1600 مسجد وأشهر هذه المساجد المسجد الجامع .

وكان في الأندلس ثمانون ألف قصر، من أشهرها قصر دمشق الذي شيده الأمويون وحاكوا به قصورهم في بلاد الشام .

كما انتشرت دور العلم في قرطبة وضواحيها، وكانت ضواحي قرطبة ثلاثة آلاف قرية في كل قرية منبر وفقيه، وكان بالضواحي الشرقية لقرطبة مئة وسبعون امرأة يكتبن المصاحف بالخط الكوفي .

وانتشرت المكتبات والكتب في جميع انحاء البلاد وكثر التأليف والمؤلفون، ولاسيما أنه وجد حكام شجعوا العلم واهتموا به، وقد انتشرت الحلقات التعليمية في اغلب جوامع الاندلس، وفي كل جامع مكتبة غنيّة بمختلف فروع المعرفة الإنسانية، وقد كانت حلقات العلم التي تقام في جامع طليطلة تجذب الطلاب المسلمين و المسيحيين من جميع أنحاء أوروبا بما

---

[1] إسماعيل بن إبراهيم بن أمير المؤمنين:المرجع السابق، ص45.

[2] ليفي بروفنسال(1994م): الحضارة العربية في أسبانيا، ترجمة الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، ص45.

فيها إنجلترا وأسكوتلندا، وقد احتفظت طليطلة بمكانتها العلمية حتى بعد سقوطها في عام 1085م حيث وُجد فيها الكثير من رجال الدين في الأندلس الذين تعلّموا العربية وألفوا فيها، فقد نقل يوحنا رئيس أساقفة إشبيلية التوراة من اللاتينية إلى العربية وذلك سنة 764م. [1]

ولا غرابة أن أدت الأندلس الدور الرئيسي في نقل معارف المسلمين العقلية وكتبهم إلى أوروبا، ويمكننا أن نقول: إنّ تأثير المسلمين في بعض العلوم كعلم الطب والجبر والرياضيات وغيرها دامت الى عصرنا هذا .

فتح جنوب إيطاليا وصقلية .

استولّى المسلمون على عدة ولايات في جنوب إيطاليا، وكانوا يطلقون على أرض إيطاليا "البر الطويل" أو "الأرض الكبيرة"، وقد استولوا على (فلورية وطارنت وباري وريو وغيرها. واستقرّت أقدام المسلمين في في أسبانيا وفي جزر البحر المتوسط، وحاولوا الاستيلاء على سواحل البحر المتوسط في إيطاليا وفرنسا، واستطاعوا أن يكونوا إمارات مستقلة، وكان الحدث الأهم في تاريخ الإسلام في إيطاليا هو غزو المسلمين لجزيرة صقليّة، وظهر إنجازهم الحقيقي في فتحهم لجزيرة صقليّة.

فتح جزيرة صقلية:

تقع جزيرة صقلية بالقرب من إيطاليا، وقد وصفها ياقوت الحموي حيث قال عنها :(إنها جزيرة ذات أرض خصبة، وذات بلدان وقرى وأمصار كثيرة، وأنها تحتوي على وعشرين مدينة، وثلاثة عشر حصناً، هذا فضلاً عمّا هو مفقود منها). [2]

وتعد جزيرة صقليّة أكبر الجزر الموجودة في البحر الأبيض المتوسط، وهي من أكبر أقاليم

---

[1] أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري (1997م) :الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى،تحقيق : جعفر الناصري/ محمد الناصري، دار الكتاب،عدد الأجزاء3، ص 272.

[2]ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله :معجم البلدان،الناشر:دار الفكر – بيروت،عدد الأجزاء:5، ج2، ص 424.

إيطاليا مساحة، وهي تقسم البحر المتوسط إلى قسمين (الشرقي والغربي) وهي تمثّل حلقة الوصل بين أفريقيا وأوروبا، وقد أكسبها هذا الموقع أهميّة سياسية واقتصادية وعلميةّ، وهي في الوقت الحالي تتبع لسياسة إيطاليا، وتتمتع بنوع من الحكم الذاتي .

كان السبب في فتح جزيرة صقلية هو ما كان يفعله الروم؛ إذ كانوا يهاجمون سواحل تونس من قواعدهم في جزيرة صقليّة، ذلك الأمر الذي أزعج المسلمين، حيث تسبب في الكثير من الخسائر في الأرواح والأموال، وكانت ردة فعل المسلمين عليهم بغارات مماثلة، وينزلون إلى جهة البر الصقلي، ويقتلون ويأسرون ويعودون بالغنائم، ولم يكن لديهم فكرة الإقامة بها، وإنما اعتبروا غاراتهم بأنها تأديب للروم . ووفي عام 202هـ أصبح زياد الله بن الأغلب واليّاً على تونس، وجهز نفسه لغزو جزيرة صقليّة، فأعدّ جيشاً وأسطولاً، وأعطى قيادة هذا الجيش والأسطول لأسد بن الفرات، وتوجه لغزو الأسطول الرومي .

ويعد العالم الفقيه أسد بن فرات هو القائد الذي تمكن من فتح جزيرة صقليّة. [1]

تمكّن المسلمون من فتح صقليّة واستطاعوا تخليص أهالي صقلية من الإقطاعيات الكبرى التي كانت تشكل الجرح العميق للصقليين في فترة ما قبل الإسلام، وشهد القرن الثاني عشر وجود أسماء عربيّة كثيرة في ولاية مازر، ويذكر بعض المؤرخين أنّ النظم الإسلاميّة لم تستطع إنقاذ صقلية من الإقطاعية الكبيرة، إذ عادت هذه الإقطاعيات بعد سقوط المسلمين في الفتح الروماني.[2]

وعند فتح المسلمين لجزيرة صقليّة تمّ نقل الكثير من العلوم العربيّة والآداب إلى صقلية كما تُرجِمتْ الكثير من الكتب، كما سيأتي.

---

[1] أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري(1835م): الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى،تحقيق : جعفر الناصري/ محمد الناصري،الناشر:دار الكتاب،سنة النشر:1997م،مكان النشر:الدار البيضاء،عدد الأجزاء:3،ص 150.

[2] إحسان عباس(1975م): العرب في صقلية،الطبعة:الأولى، تاريخ النشر:975،الناشر : دار الثقافة: بيروت، ص 249.

فتح القسطنطينية

تعدّ القسطنطينية من أهم المدن العالمية، وقد أسست في عام 330م على يد الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الأول.

وقد كان لها موقع عالمي فريد حتى قيل عنها : " لو كانت الدنيا مملكة واحدة لكانت القسطنطينية أصلح المدن لتكون عاصمة لها "[1]

ومنذ تأسيسها فقد اتخذها البيزنطيون عاصمة لهم وهي من أكبر المدن في العالم وأهمها.[2]

عندما دخل المسلمون في جهاد مع الدولة البيزنطية كان للقسطنطينية مكانتها الخاصة من ذلك الصراع، ولذلك فقد بشر الرسول – صلى الله عليه وسلم – أصحابه بفتحها في عدة مواقف، من ذلك: ما حدث أثناء غزوة الخندق(5)، ولهذا فقد تنافس خلفاء المسلمين وقادتهم على فتحها عبر العصور المختلفة طمعاً في أن يتحقق فيهم حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – : (لتفتحن القسطنطينية على يد رجل، فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش) : [3]

ولعل هذا الحديث جعل كثير من الحكام يطمعون في أن ينطبق فيهم هذا الحديث، لذلك فقد امتدت إليها يد القوات المسلمة المجاهدة منذ أيام معاوية بن أبي سفيان في أولى الحملات الإسلامية عليها سنة 44هـ ولم تنجح هذه الحملة، وقد تكررت حملات أخرى في عهده حظيت بنفس النتيجة.

---

[1] د.محمد مصطفى: فتح القسطنطينية وسيرة السلطان محمد الفاتح،، ص36–46.

[2] سعيد عاشور(1975م):أوروبا في العصور الوسطى، سعيد عاشور، الطبعة السادسة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975م.ص29.

[3] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني: مسند الإمام أحمد بن حنبل،تحقيق : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون،إشراف : د عبد الله بن عبد المحسن التركي،الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى، 1421 هـ – 2001م،ج 4،ص335.

المجتمع المدني (الجهاد ضد المشركين). [1]

كما قامت الدولة الأموية بمحاولة أخرى لفتح القسطنطينية وتعد هذه الحملة أقوى الحملات الأموية عليها، وهي تلك الحملة التي تمت في أيام سليمان بن عبدالملك سنة 98هـ

واستمرت المحاولة لفتح القسطنطينية حيث شهد العصر العباسي الأوّل حملات جهادية مكثفة ضد الدولة البيزنطية، ولكنها لم تتمكن من الوصول إلى القسطنطينية نفسها وتهديدها مع أنها هزتها وأثرت على الأحداث داخلها، وبخاصة تلك الحملة التي تمت في أيام هارون الرشيد سنة 190هـ . [2]

وفي مطلع القرن الثامن الهجري وتجددت المحاولات الإسلامية لفتح القسطنطينية وكانت البداية حين جرت محاولة لفتحها في أيام السلطان بايزيد " الصاعقة " الذي تمكنت قواته من محاصرتها سنة 796هـ . [3]

وأخذ السلطان يفاوض الإمبراطور البيزنطي لتسليم المدينة سلماً إلى المسلمين، ولكنه أخذ يراوغ ويماطل ويحاول طلب المساعدات الأوروبيّة لصد الهجوم الإسلامي عن القسطنطينية، وفي الوقت نفسه وصلت جيوش المغول يقودها تيمورلنك إلى داخل الأراضي العثمانية وأخذت تعيش فسادا، فاضطرّ السلطان (بايزيد) لسحب قواته وفك الحصار عن القسطنطينية لمواجهة المغول بنفسه ومعه بقية القوات العثمانية، حيث دارت بين الطرفين معركة أنقرة الشهيرة، والتي أُسر فيها بايزيد (الصاعقة) ثم مات بعد ذلك في الأسر سنة 1402م، وكان نتيجة ذلك ان تفككت الدولة العثمانية مؤقتا، وتوقف التفكير في فتح

---

[1] د. أكرم ضياء العمري، مرجع سابق، ص115

[2] علي محمد محمد الصلابي (د.ت):الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط،تحقيق: أسامة بن الزهراء، ص 117.

[3] عبدالعزيز العمري(1997م): الفتوح الإسلامية عبر العصور، دار إشبيلية، الرياض، الطبعة الأولى، 1418هـ/،ص355.

القسطنطينية إلى حين آخر .[1]

وعندما استقرت الأحوال في الدولة عادت روح الجهاد من جديد، ففي أيام السلطان مراد الثاني الذي تولى الحكم في الفترة(824-863هـ) جرت عدة محاولات لفتح القسطنطينية وتمكنت جيوش العثمانيين في أيامه من محاصرتها أكثر من مرة، وكان الإمبراطور البيزنطي في أثناء تلك المحاولات يعمل على إيقاع الفتنة في صفوف العثمانيين بدعم الخارجين على السلطان، وبهذه الطريقة نجح في إشغاله عن هدفه الذي حرص عليه، فلم يتمكن العثمانيون من تحقيق ما كانوا يطمحون إليه إلا في زمن ابنه محمد الفاتح فيما بعد.[2]

كان محمد الفاتح يمارس الأعمال السلطانية في حياة ابيه ومنذ تلك الفترة وهو يعايش صراع الدولة البيزنطية في الظروف المختلفة، كما كان على اطلاع تام بالمحاولات العثمانية السابقة لفتح القسطنطينية، بل ويعلم بما سبقها من محاولات متكررة في العصور الإسلامية المختلفة، وبالتالي فمنذ أن ولى السلطنة العثمانية سنة 855هـ كان يتطلع إلى فتح القسطنطينية ويفكر في فتحها. [3]

بذل السلطان محمد الثاني جهوده المختلفة للتخطيط والترتيب لفتح القسطنطينية، وبذل في ذلك جهوداً كبيرة في تقوية الجيش العثماني بالقوى البشرية حتى وصل تعداده الى قرابة ربع مليون مجاهداً. [4]

وهذا عدد كبير مقارنة بجيوش الدول في تلك الفترة، كما عني عناية خاصة بتدريب تلك

---

[1] المرجع السابق، ص336.

[2]عبداللطيف عبدالله دهيش(1995م):قيام الدولة العثمانية، الطبعة الثانية، 1416هـ/، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة،ص46.

[3]محمد فريد بك(د.ت) :تاريخ الدولة العلية العثمانية،الناشر: دار النفائس،مكان النشر بيروت، عدد الأجزاء 1، ص 161.

[4]علي محمد محمد الصلابي"مرجع سابق:ص121.

الجموع على فنون القتال المختلفة وبمختلف أنواع الأسلحة التي تؤهلهم للعملية الجهادية المنتظرة كما أعتنى الفاتح بإعدادهم إعداداً معنوياً قوياً وغرس روح الجهاد فيهم، وتذكيرهم بثناء الرسول – صلى الله عليه وسلم – على الجيش الذي يفتح القسطنطينية وعسى أن يكونوا هم الجيش المقصود بذلك، مما أعطاهم قوة معنوية وشجاعة منقطعة النظير، كما كان لانتشار العلماء بين الجنود أثر كبير في تقوية عزائم الجنود وربطهم بالجهاد الحقيقي وفق أوامر الله.

كذلك اعتنى السلطان عناية خاصة بجمع الأسلحة اللازمة لفتح القسطنطينية، ومن أهمها المدافع التي أخذت اهتماماً خاصاً منه حيث أحضر مهندساً مجرياً يدعى (أوروبان) كان بارعاً في صناعة المدافع فأحسن استقباله ووفر له جميع الإمكانيات المالية والمادية والبشرية، وقد تمكن هذا المهندس من تصميم وتنفيذ العديد من المدافع الضخمة كان على رأسها المدفع السلطاني المشهور، والذي ذكر أن وزنه كان يصل الى مئات الأطنان وأنه يحتاج الى مئات الثيران القوية لتحريكه، وقد أشرف السلطان بنفسه على صناعة هذه المدافع وتجريبها. [1]

كذلك قام محمد الفاتح قبل هجومه على القسطنطينية بعقد معاهدات مع أعدائه المختلفين ليتفرغ لعدو واحد، فعقد معاهدة مع إمارة (غلطة) المجاورة للقسطنطينية من الشرق ويفصل بيهما مضيق (القرن الذهبي)، كما عقد معاهدات مع (المجد) و(البندقية) وهما من الامارات الأوروبية المجاورة، ولكن هذه المعاهدات لم تصمد حينما بدأ الهجوم الفعلي على القسطنطينية، حيث وصلت قوات من تلك المدن وغيرها للمشاركة في الدفاع عن القسطنطينية مشاركة لبني عقيدتهم من النصارى متناسين عهودهم ومواثيقهم مع

[1] عبدالعزيز بن إبراهيم العمري، مرجع سابق، 361.

المسلمين.[1]

كان السلطان الفاتح يكمل استعدادات القسطنطينية ويعرف أخبارها ويجهز الخرائط اللازمة لحصارها، كما كان يقوم بنفسه بزيارات استطلاعية يشاهد فيها استحكامات القسطنطينية وأسوارها، وقد عمل السلطان على تمهيد الطريق بين أدرنة والقسطنطينية لكي تكون صالحة لجر المدافع العملاقة خلالها الى القسطنطينية، وقد تحركت المدافع من أدرنة الى قرب القسطنطينية، في مدة شهرين حيث تمت حمايتها بقسم الجيش حتى وصلت الأجناد العثمانية يقودها الفاتح بنفسه الى مشارف القسطنطينية في يوم الخميس 26 ربيع الأول 857هـ الموافق 6 أبريل 1453م، فجمع الجند وكانوا قرابة مائتين وخمسين ألف جندي، فخطب فيهم خطبة قوية حثهم فيها على الجهاد وطلب النصر أو الشهادة، وذكرهم فيها بالتضحية وصدق القتال عند اللقاء، وقرأ عليهم الآيات القرآنية التي تحث على ذلك، كما ذكر لهم الأحاديث النبوية التي تبشر بفتح القسطنطينية وفضل الجيش الفاتح لها وأميره، ومافي فتحها من عز للإسلام والمسلمين، وقد بادر الجيش بالتهليل والتكبير والدعاء، وكان العلماء مبثوثين في صفوف الجيش مقاتلين ومجاهدين معهم مما أثر في رفع معنوياتهم حتى كان كل جندي ينتظر القتال بفارغ الصبر ليؤدي ما عليه من واجب. [2]

وفي اليوم التالي قام السلطان بتوزيع جيشه البري أمام الأسوار الخارجية للمدينة، مشكلاً ثلاثة أقسام رئيسية تمكنت من إحكام الحصار البري حول مختلف الجهات، كما أقام الفاتح جيوشاً احتياطية خلف الجيوش الرئيسة، وعمل على نصب المدافع أمام الأسوار، ومن أهمها المدفع السلطاني العملاق الذي أقيم أمام باب طب قابي، كما وضع فرقاً للمراقبة في مختلف المواقع المرتفعة والقريبة من المدينة، وفي نفس الوقت انتشرت السفن العثمانية في

---

[1] سالم الرشيدي(1989م): محمد الفاتح، مكتبة الإرشاد، جدة، الطبعة الثالثة، ص90.

[2] المرجع السابق، ص82.

المياه المحيطة بالمدينة، واستطاع الأسطول العثماني أن يستولي على جزر الأمراء في بحر مرمرة. [1]

ومع أنّ الأمر لم يخلُ من وقوع ضحايا من الطرفين،إلا أنّ جيش محمد الفاتح أحكم قبضته على المدينة،وفتحت أبواب الشهادة وفاز عدد كبير من العثمانيين بها خصوصاً من الأفراد الموكلين بالاقتراب من الأبواب.

وهكذا استطاع محمد الفاتح أن يسيطر على مدينة القسطنطينية، وتمّ فتحها في يوم الجمعة الموافق 27 ربيع الأوّل 857هـ .

وكان لهذا الفتح أثر كبير في نقل الحضارة الإسلامية إلى القسطنطينية، وتبع ذلك نقل الكثير من العلوم والحضارات العربية، وشهد ذلك تأثيراً واضحاً في اللغة حيث انتقلت الكثير من الكلمات العربيّة إلى القسطنطينيّة وما زال هذا التأثير إلى يومنا هذا، كما سيمرّ معنا إن شاء الله .

[1] علي حسون(1986)م:العثمانيون والبلقان، دمشق– بيروت، ص89.

المبحث الثاني: نقل العلوم والآداب وترجمتها وأثر ذلك في الاقتراض

نقل علوم الطب والحيوان والنبات

أولاً: علوم الطب:

اهتمّ علماء المسلمين بعلم الطب اهتماماً كبيراً، ووجد علم الطب تشجيعا كبيرا وعناية واسعة من خلفاء المسلمين وسلاطينهم،وبرعوا في الانفتاح على مآثر الطب عند الأمم السابقة، وبخاصة الطب اليوناني، وعملوا على نقل مجموعات كبيرة من المؤلفات الطبية اليونانية إلى اللغة العربية في مختلف فروع العلم. وأضافوا إليها الكثير من بحوثهم وابتكاراتهم وتجاربهم الشخصية، وازدادت عناية المسلمين في هذا العلم حتى بلغ درجة عالية من التطور، فوضعوا له أصولاً ومناهجاً، وألّفوا فيه كتبا كثيرة،وقد أدّى هذا الاهتمام إلى وجود كثير من الآثار والدراسات الطبية المبتكرة التي كان لها أثر واسع في إثراء الدراسات الطبية وارتقائها حتى بلغ المسلمون بهذا العلم، موقع الريادة بين الأمم، وكان لهم الفضل الكبير في تقدم الإنسانية ورقي الأمم في هذا العلم .

وكان اهتمام المسلمين بإنشاء دور التعليم اهتماماً كبيراً، وكانت هذه الدور تُعنى بتدريس العلوم الطبية، وكذلك دُرس علم الطب في المساجد ومنازل العلماء، وفوق هذا كله تميزت الحضارة الإسلامية بظهور مدارس أنشئت خصيصا لتدريس علم الطب،و لم يكن لها غرض آخر سوى تدريس الطب وكان يشرف عليها أساتذة متخصصون، مما كان له كبير الأثر في تطور الدراسات الطبية .

وبفضل الإسلام برع العرب في علوم الطب، وأصبحت دور العلم منشرة عند العرب، ويفد إليها الغربيّون، وفي عام 953م أرسل أوتو العظيم ملك الألمان سفيرا من لدنه إلى قرطبة، إلى راهب يدعى (جون) والذي عاش ما يقرب ثلاث سنوات في عاصمة الخلافة الأندلسية. وقد تعلم العربية بإتقان. وعند عودته إلى موطنه، حمل معه مئات المخطوطات الطبية

والعلمية القيمة، والتي ساعدت على نشر جوهر علوم العرب العظيمة في أوروبا الغربية بصورة سريعة ومدهشة. [1]

وفي احتفال أقيم في جامعة برلين بألمانيا، أشار الدكتور غريسيب رئيس فرع الطب فيها إلى فضل العلماء المسلمين على الإنسانية في علم الطب فقال:(أيها الطلاب المسلمون، والآن قد انعكس الأمر، فنحن الأوروبيين يجب أن نؤدي ما علينا تجاهكم. فما هذه العلوم إلا امتداد لعلوم آبائكم، وشرحا لمعارفهم ونظرياتهم، فلا تنسوا أيها الطلبة تاريخكم، وعليكم بالعمل المتواصل لتعيدوا مجدكم الغابر، طالما أن كتابكم المقدس، عنوان نهضتكم، ما زال موجودا بينكم وتعاليم نبيكم محفوظة عندكم، فارجعوا إلى الماضي لتؤسسوا للمستقبل. ففي قرآنكم علم وثقافة، ونور ومعرفة، وسلام عليكم يا طلابنا إن كنا في الماضي طلابكم. [2]

ويذكر الأستاذ جلال مظهر في كتابه: "حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي" قائلا:(كان المسلمون في خلال القرن التاسع الميلادي قد تمثلوا واستوعبوا استيعابا تاما المعارف الطبية التي خلفها القدماء، وخاصة اليونان، واستطاع الأطباء المسلمون في أقصر وقت ممكن أن يجلسوا على عرش الطب وحدهم، ويميزوا أنفسهم باعتبارهم حاملين لواء هذا العلم والمسؤولين عن تقدمه وارتقائه في خلال العصور الوسطى برمتها. ولقد بقي تأثيرهم في بعض الحالات إلى عصر النهضة وبعده أيضا. والحق أنهم تفوّقوا على اليونان. وتدلنا جميع الوثائق التاريخية على أن جميع الأطباء والمؤلفين الأوروبيين في الطب في القرون الوسطى استقوا معظم كتاباتهم وأهمها عن العرب لا عن اليونان). [3]

ويقول الدكتور علي عبد الله الدفاع في كتابه "لمحات من تاريخ الطب عند المسلمين

---

[1] الفاضل عبيد عمر(1989م):الطب الإسلامي عبر القرون، الرياض، دار الشواف، جده، دار المطبوعات الحديثة، 1410هـ/، ص.82.

[2] جلال مظهر(1967م):أثر العرب في الحضارة الأوربية، بيروت، دار الرائد، ص.192.

[3] جلال مظهر، المرجع السابق، ص.192.

الأوائل" أن هناك إجماعا بين مؤرخي العلوم على أن ما قدمه العلماء المسلمون الأوائل في حقل الطب يعتبر الأساس المتين للطب الحديث. ويؤكد ذلك الأستاذ قالدستون الذي أورد في مقالته "مكتشف الطب في بلاد العرب" أنه مما لا يقبل الجدل أن المعلومات التي وصلت إلينا من أطباء العرب هي في الحقيقة الحجر الأساسي للطب الحديث؛ ولولا هذه الإسهامات العظيمة، لما وصل الطب الحديث إلى المستوى الذي وصل إليه. [1]

ويضيف الأستاذ روم لاندو في كتابه "الإسلام والعرب": لم يوسع المسلمون في دراستهم وبحوثهم الطبية آفاق الطب فحسب، بل وسعوا المفاهيم الإنسانية على وجه العموم. وإذا كان من واجبنا أن نعتبر فلق الذرة والقنبلة الذرية رمزا لأروع المنجزات العلمية في منتصف القرن العشرين، فلن يبدو من مجرد المسافة أيضا أن تكون جهود المسلمين الطبية المبكرة قد قادتهم إلى اكتشاف لا يقل ثوريةعن هذا الكشف الذري [2].

ومن هنا يظهر لنا ذلك الأثر الذي تركته هذه المجهودات في تثبيت قواعد الطب الحديث في العالم على أساس سليم قائم على العلم .

وأثمرت هذه المجهودات في تطوير علم الطب وتأثرت الثقافة الغربيّة الطبيّة تأثراً عميقاً بما اقتبسته من العرب في المجال، والمسلمون أوّل من مارس عمليّات الجراحة في العالم إطلاقاً، ووضعوا المؤلفات فيها وفي طرقها، والأمراض التي يجب استئصالها والآلات والأدوات التي تستعمل، وهم أوّل من اكتشفوا وسائل التخدير . [3]

وبقي الأوروبيّون يتعلمون في مدارس الأمة الإسلامية وجامعاتها في الأندلس وصقلية وغيرها، حتى تمكنوا من اللغة العربية، ثم قاموا بترجمة علوم المسلمين في الطب وغيره.

---

[1] علي عبد الله الدفاع(1983م):لمحات من تاريخ الطب عند المسلمين الأوائل، الرياض، دار الرفاعي، ص.27.

[2] نقلا عن الفاضل عمر(د.ت):الطب الإسلامي عبر العصور،مكتبة المدينة المنورة الإلكترونيّة، ص83

[3] عبد الرازق نوفل(1973م): المسلمون والعلم الحديث، بيروت، ص 80.

وتمّ نقل هذه العلوم إلى أوروبا، وأصبح هذا العلم يدرس في الجامعات الأوربيّة، مثل :جامعات لندن وبرلين وغيرهما،ومن هنا يتضح لنا جليا مدى المجهود الذي بذله الأطباء المسلمون الأوائل في سبيل تقدم الطب وازدهاره.

***ثانياً:علوم الحيوان والنبات:**

أمّا فيما يتعلق بعلم الحيوان والنبات فقد بلغ المسلمون شأناً بعيداً من القرن الأوّل للهجرة فعني العلماء بالطب البيطري،وضعوا كذلك الكثير من أسماء النباتات، ووضع الطبيب الأندلسي "ابن جلجل" كتاباً عن الأشياء التي أغفلها غيره في هذا الصدد، وأُلحِق هذا الكتاب بكتاب "ابن باسيل" فجاء الكتابان مؤلّفاً كاملاً، ومن هنا استطاع العرب المسلمون دراسة الكثير من النباتات الطبيعيّة التي لم يسبقهم إلى دراستها أحد وأدخلوها في العقاقير الطبيّة.[1]

واستطاع العلماء العرب كذلك أن يستولدوا بعض النباتات التي لم تكن معروفة، كالورد الأسود، وأن يكسبوا بعض النباتات خصائص العقاقير في أثرها الطبيّ .[2]

ومن الذين دوت شهرتهم في هذا المجال في الأندلس (أبو جعفر محمد بن أحمد الغافقي ت 563هـ) وكان أعلم عصره بالأدوية ومنافعها وخواصها، وقد وصف النباتات وصفاً في غاية الدقة بالإضافة إلى أنه ذكر أسماءها باللغة العربيّة واللاتينيّة والبربريّة، فعُدَّ من أعظم الصيدليين أصالةً وأرفع النباتيين مكانةً في العصور الوسطى، وقد أخذ منه ابن بيطار نصوصاً كثيرة. [3]

وكذلك من أبرز علماء النبات (ابن البيطار أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي ت

---

[1]حكمة نجيب(د.ت): تاريخ العلوم، مكتبة المدينة المنورة الرقمية، ص186.

[2]صالح العلي(1974م) :دراسة العلوم الرياضيّة ومكانتها في الحضارة الإسلاميّة، مجلة المورد،مجلد 3،العدد 4، ص454.

[3]ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة،بيروت، د ت، ص: 226 .

646هـ)، زار المغرب وشمال أفريقيا ومصر وسوريا وآسيا الصغرى، واشتغل بجمع النباتات ودراستها في بلاد الشام، ومن مؤلفاته (الجامع في الأدوية المفردة) . [1]

وإبداعهم في علم الحيوان لا يقلّ عن إبداعهم في علم النبات ولهم إسهامات كبيرة في الطب البيطري .

وجملة هؤلاء العلماء قد أسهموا إسهاماً كبيراً في هذه العلوم، واستعملت كتبهم قروناً طويلة كدستور للصيادلة وبكلماتها العربيّة في حقل النبات والصيدلة في أوروبا . [2]

وقد أسهمت أساليب الري التي أُخذت من العرب بشكل كبير في تكثيف الزراعة في إسبانيا وجنوب أوروبا، وأدخل العرب في أسبانيا وأوروبا بعض النباتات الجديدة، وظهرت هذه النباتات في لهجات أسبانيا وصقليّة وأوروبا الغربيّة بأسماء تكشف أصالتها العربيّة، مثل :كلمة الريحان"arroyon" وكلمة الأرز"riz" وكلمة القطن "cotton" . [3]

وبهذه الطريقة انتقلت الكثير من الكلمات العربيّة في حقل النباتات إلى اللغات الأوروبيّة .

نقل علوم الفلك والرياضيات

اهتم المسلمون بشتى فنون العلوم المختلفة، وبرعوا في هذه العلوم،لا سيما في علمي الفلك والرياضيات، وبلغوا في ذلك شأناً كبيراً، فبرعوا في علم الحساب وصنّفوا فيه المصنفات، وبحثوا في الأعداد وأنواعها وتوصلوا إلى إضافات ونتائج أثارت إعجاب الغربيين ودهشتهم فاعترفوا بفضل المسلمين وأسبقيتهم في هذا المجال، وترجموا كثيراً من كتب المسلمين مما كان له أثر كبير في تقدم هذا العلم، كما اشتغل عدد من العلماء بعلم الجبر وأتوا فيه العجيب المدهش، حتى قال (كاجوري): إن العقل ليدهش عندما يرى ما

---

[1] المرجع السابق،ص608.

[2] سليم النعيمي : ألفاظ عن جامع المفردات لابن البيطار، مجلةالمجمع العلمي العراقي،العدد27، السنة:1976م،ص31.

[3] عبد المنعم ماجد(د.ت): الحضارة الإسلاميّة، مكتبة القاهرة، د ت، ص 286.

عمله العرب في الجبر. [1]

وقد كان لعلماء المسلمين أثراً واضحاً في إثراء الدراسات الرياضية والفلكية بمجهودات جبّارة وقد اشتملت أبرز هذه المجهودات على ما يلي :

فيما يختصّ بمجال العلوم الرياضية فقد برع المسلمون في كلٍ من الحساب والجبر والهندسة، ومما ساعد على تشجيع هذه العلوم حاجة الفقهاء إلى علمي الحساب والجبر في تقسيم المواريث أو ما يسمى بعلم الفرائض، وكذلك الحاجة إلى هذه العلوم في معرفة المواقيت واتجاه البلدان لإقامة الصلاة، كما ظهرت الحاجة إليها في حسابات الدواوين، وفي بعض الأمور الإدارية الأخرى .

ومن أشهر علماء الرياضيات؛ كمال الدين أبو الفتح موسى بن أبي الفضل الموصلي المتوفى عام 639هـ، وبرع في علم الرياضيات أصبحت الرسائل تنهال عليه من علماء الرياضيات المعاصرين له، يقول عنه ابن خلكان:(كنت بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وبها رجل فاضل في علوم الرياضة، فأشكلت عليه مواضع في مسائل الحساب الجبر والمقابلة والمساحة وإقليدس، فكتب جميعها في درج وسيّرها إلى الموصل، ثم بعد أشهر عاد جوابه، وقد كشف عن خفيها وأوضح غامضها، وذكر ما يعجز الإنسان عن وصفه). [2]

وله مؤلفات عظيمة في الرياضيات نذكر منها أهمها وهو "شرح الأعمال الهندسية"

وكذلك برع الخوارزمي في هذا الميدان وبلغ فيه شأناً بعيداً، وخاصة في علم الجبر، وكذلك أبدع في وضع الأرقام وأضاف لها الصفر، كما مرّ بنا .

---

[1] قدري طوقان 1963م:تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، القاهرة : دار القلم، الطبعة الثالثة،ص 61.

[2] أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق:إحسان عباس،الناشر : دار صادر – بيروت، عدد الأجزاء 7، ج 5،ص336.

ونقلت كل هذه المؤلفات والكتب إلى أوروبا، وأحدثت تغييرًا كبيراً في جانب العلم والتطور لدى الأوروبيين .

أمّا علم الفلك؛ فكان يُعرف قديماً بعلم الهيئة، وهو يهتم بالأجرام والكواكب وأحوالها ودورانها،وحساب الأيام والشهور والسنين والفصول على أساس تلك الحركات، وتغيّر السنين من القمريّة إلى الشمسيّة وبالعكس، والرياح والأمطار، وكسوف الشمس، وخسوف القمر وغير ذلك من المباحث النظرية والعملية .

وكانت أبرز الجهود التي بذلت في العهد الزنكي قد تركزت في الموصل، وكان الشيخ كمال الدين موسى بن يونس بن منعة في مقدمة العلماء الذين نشطوا في هذا الميدان، فقد قام بتدريس أصول هذا العلم لطلابه في المدارس التي درّس بها، وصنف في هذا العلم ووردت إليه – أيضاً – مسائل في مشكلات هذا العلم قام بتفسيرها، وحلّ رموزها، ونبّه على براهينها بعضها من بغداد وأخرى وردت إليه من بعض ملوك أوروبا . [1]

ويقول طوقان: إن كمال الدين قد سبق العالم الإيطالي جاليليو المتوفى سنة 1052هـ/1624م في هذا المجال. [2]

وقد كانت الموصل مركزاً له أهمية خاصة في علوم الرياضيات والفلك في العهد الزنكي. [3]

ولمّا برع المسلمون في هذه العلوم وأقاموا مراكز ومعاهد للتدريس وفد إليهم الأوروبيّون وتعلموا منهم هذه الفنون وترجموها ونقلوها إلى بلادهم، وتبع ذلك النقل انتقال الكثير من الكلمات العربيّة إلى تلك البلاد وبالتالي كان التأثير واضحاً على تلك اللغات .

---

[1] إبراهيم بن محمد المزيني: الحياة العلمية في العهد الزنكي،لطبعة الأولى 1424هـ/2003م،ص 339.

[2] قدري طوقان(1963م) :تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، الطبعة الثالثة القاهرة : دار القلم،ص389.

[3] إبراهيم بن محمد المزيني:مرجع سابق،ص 341.

نقل الأدب العربي

في غالب الأحوال لا تتأثر المجتمعات في جانب الأدب باعتبار أن الأدب يمثل التراث لكل مجمتع، لكن بعد كثرة الفتوحات الإسلامية في الأندلس وجنوب إيطاليا وصقلية وجزر البحر المتوسط، بدأت الآداب الغربيّة تتأثر بالآداب العربية، إلا أنّ هذا التأثير كان تأثيراً ضعيفًا خاصةً إذا ما قورن ببقية العلوم العربيّة التي تأثّر بها الأوروبيّون .

لم يكن التأثّر بالأدب العالمي عند أصحاب الرحلات مثل التأثّر بالأدب العربي القديم، فأصل هذه الرحلات هو الشرق وليس الغرب، بدءاً بجلجامش إلى كتاب الموتى إلى يونس ويوسف والمعراج ومقامات الهمذاني وتوابع وزوابع ابن شهيد والغفران. بل نذهب أبعد من ذلك لنقول: إنّ الأدب العالمي حاكى رحلات أدبائنا القدماء، ولا سيما (دانتي) في الكوميديا الإلهية. [1]

وقد تُرجمت إلى اللغتين الإسبانيّة واللاتينيّة مجموعة من أقوال فلاسفة الشرق، والتي جمعها الحكيم المصري أبو الوفاء المبشر بن فاتك، وشقّت طريقها إلى إنجلترا في القرن الخامس عشر من خلال صيغة فرنسيّة منقولة عن اللاتينيّة ومترجمة على يد "أنتوني وديل" وطبعها "وليام كاستون" في عام 1477م، باعتباره الكتاب الإنجليزي الأوّل الذي قام بطبعه. وكذلك قد تأثرت ملاحم البلاط بالأدب الفرنسي لأنها قلَّدت حكايات الملك آرثر وفرسان المائدة المستديرة الإنجليزية التي انتقلت إلى ألمانيا عن طريق فرنسا. ثم إن أدب هذه الفترة لابدّ أنه تأثر بالأدب العربي والإسلامي عن طريق الحملات الصليبية. [2]

وظهر التأثير الكبير في القرن الثامن عشر حيث ظهر الكثير من المستشرقين الذين اهتموا بالأدب العربي، من أشهرهم : السير وليام جونز و ديربيلو والشاعر والكاتب الإنجليزي

---

[1] محمد الصالح السليمان(1999م) :الرحلات الخيالية في الشعر العربي الحديث، ج1،ص 225.

[2] الموسوعة العربية العالمية، مكتبة المدينة المنورة، ص2.

"ويلفرد بلنت" كان بطلاً متحمساً من أبطال الثقافة العربيّة في مصر، وقامت زوجته بإنجاز العمل الموسوم "سبع قصائد ذهبيّة في شبه الجزيرة العربيّة " الذي أشيد به في العالم الأدبي في ذلك الوقت،ولكنه لم يُطبع بعد طبعته الأولى . [1]

وكان لاهتمام هؤلاء المستشرقين بالأدب العربي أثر كبير في نشر الثقافة العربيّة في أوروبا، وبالتالي نقل الكثير من الحضارات العربيّة، وتبع ذلك انتقال بعض مفردات الأدب العربيّ إلى أوروبا، لكنها كلمات قليلة إذا ما قورنتً بالكلمات والمصطلحات العلميّة .

أثر نقل العلوم في الاقتراض من العربيّة:

كان للفتح الإسلامي للأندلس والقسطنطينية وجنوب إيطاليا وجزر البحر المتوسط وصقليّة، أثراً كبيراً في الوعي والتطور في شتى المجالات، وانتقلت العلوم العربيّة إلى تلك البلدان وتأثر بها الأوروبيّون تأثراً كبيرا كما مرّ بنا .

وكان التأثير في الجانب الديني كبيراّ جداً، ولم نفرد الحديث عن ذلك لأنه أساس هذا الجانب الفتوحات، وقد انتشرت تعاليم الدين المختلفة وبرز العلماء في القراءات والتفسير والعقيدة والفقه، وانتشرت هذه العلوم انتشاراً واسعاً، وأُنشأت دور العلم والمساجد والمكتبات، وتوسعت تعاليم الدين والشريعة .

وبعد نشر هذه العلوم المختلفة احتلّت اللغة العربيّة مكاناً عالياً، وانتشرت انتشاراً عجيباً، يقول الفرنسي إرنست رينان : (إنّ انتشار اللغة العربيّة ليعدّ من أغرب ما وقع في تاريخ البشر،كما يعتبر من أصعب الأمور التي يستعصى حلها، واللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة) [2].

وأثرت هذه اللغة على معظم اللغات الأوروبيّة، فقد ترك المسلمون عدداً كبيراً من الكلمات

---

[1] الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، ص 55.

[2] فرحان السليم :اللغة العربية و مكانتها بين اللغات، مكتبة المدينة المنورة الإلكترونيّة،د ت،ص 4.

في اللغة الإيطاليّة، وانتقلت الكثير من الكلمات الصقليّة ذات الأصل العربي إلى اللغة الإيطاليّة، ولا يزال الجزء الأعظم من هذه الكلمات العربيّة باقية في اللغة الإيطاليّة التي تفوق الحصر، ودخلت هذه الكلمات بالمدنيّة لا بالاستعمار. [1]

وفيما يتعلق بتأثير العربيّة على الفرنسيّة؛ يقول المستشرق "لامانس":(إن ما يربو على سبعمائة كلمة عربيّة دخلت اللغة الفرنسيّة عن طريق التجارة). [2]

وفي الإسبانيّة أثرت العربيّة تأثيراً واضحاً، يقول دوزي:(إن الكلمات العربيّة الموجودة باللغة الإسبانيّة تعادل ربع اللغة الإسبانيّة،وفي البرتغالية ما يزيد على الثلاثة ألف كلمة عربيّة).[3]

وبعد ذلك انتقلت الكثير من الكلمات إلى اللغة الإنجليزيّة، أما مباشرةً من اللغة العربيّة، أو تسرّبت الكلمات العربيّة إلى اللغة الإنجليزيّة عن طريق تلك اللغات الأوروبيّة، ودخلت إلى الإنجليزيّة الكثير من الكلمات ذات الأصل العربي، وذكر الباحث الإنجليزي "تايلور" ما يزيد عن ألف كلمة عربيّة دخلت الإنجليزيّة في علوم الطب والجراحة والكيمياء والفلك وغيرها، وذلك في كتابه(الكلمات العربيّة في اللغة الإنجليزيّة) .

وهنالك كاتبة إنجليزيّة تدعى"ميري سيرجستون" تقول ميري:(من اللغة العربيّة استعارت اللغة الإنجليزيّة أكبر عدد من الكلمات المستعارة من الشرق، ويقّدر عدد هذه الكلمات بنحو ثلاثة آلاف كلمة يوردها أضخم معاجم اللغة الإنجليزيّة وأوثقها باعتبارها كلمات مستعارة من العربيّة؛ إمّا بطريق مباشر أو غير مباشر). [4]

ويعتبر "ويليام بدويل" أوّل من أدخل الدراسات العربيّة إلى إنجلترا، كما كانت اللغة العربيّة

---

[1]مريم عبده الحسين :أثر اللغة العربيّة في اللغات الحيّة،جامعة الكوفة، د ت، ص196.

[2]نقلا عن قان فلترن(1934م): السيادة العربية والشعبية، تعريب حسن إبراهيم حسن ومحمد زكي إبراهيم، القاهرة،ص382.

[3]دوزي (1881م): أبحاث حول تاريخ وأدب عرب إسبانيا خلال العصور الوسطى "،الطبعة الفرنسية الثالثة، ج 1، ص301 .

[4]أنور محمد زناتي(2012م):أثر اللغة العربيّة على اللغة الإنجليزيّة، ص3.

تدرس في جامعة إكسفورد، وكانت دراستها إجباريّة لجميع الطلاب. [1]

ونتيجة لتزايد العلاقات والاحتكاك المباشر وغير المباشر بين بريطانيا وأجزاء كبيرة من العالم العربي زادت نسبة الكلمات المستعارة من اللغة العربيّة، وكانت هذه الكلمات في شتى ميادين العلوم والمعرفة، وأكثر هذه الكلمات كان في العلوم الدينيّة، ثمّ بعد ذلك في علوم الطب والصيدلة والرياضيات وعلوم الحيوان والنبات، وفي المصطلحات التجاريّة والرتب العسكريّة .

وهكذا انتقلت الكلمات من اللغة العربيّة إلى اللغة الإنجليزيّة، وأصبح هنالك الكثير من الكلمات العربيّة مستخدمة في اللغة الإنجليزيّة وغيرها من اللغات، وما زال هذا الاستخدام إلى يومنا هذا .

[1] مريم عبده الحسين: مرجع سابق،198.

الفصل الثالث

الألفاظ العربيّة المقترضة في الإنجليزيّة وحقولها الدلاليّة

وفيه مبحثان :

المبحث الأوّل: الألفاظ العربيّة المقترضة في الإنجليزيّة .

المبحث الثاني: الحقول الدلاليّة للألفاظ العربيّة المقترضة في الإنجليزيّة .

المبحث الأوّل: الألفاظ العربيّة المقترضة في الإنجليزيّة:

من الكلمات التي اقترضتها اللغة الإنجليزية من اللغة العربية ما يلي:

Abaya

وأصل الكلمة (عباءة) وهذه واضحة جداً، وتنطق كذلك في العربيّة (عباية) وهي كلمة عربيّة قديمة، وجاء في لسان العرب:(يجوز عباءة وعباية ؛ قال ابن جني: وقالوا: عباءة وقد كان ينبغي لما لحقت الهاء آخرا وجرى الإعراب عليها وقويت الياء لبعدها عن الطرف أن لا تهمز وأن لا يقال إلا عباية فيقتصر على التصحيح دون الإعلال) [1]

وعندما انتقلت الكلمة إلى الإنجليزيّة حدث فيها بعض التغيير الصوتي ؛ حيث تحوَّل صوت العين إلى (a)؛ ولعلّ السبب في ذلك افتقار الإنجليزيّة إلى صوت العين. أمّا دلاليّا فالكلمة لم يُصبها أي تغيير ؛ فانتقلت إلى الإنجليزيّة بالمعنى نفسه .

Admiral

جاءت في قاموس المورد بمعنى (أمير البحر) ووردت كذلك بمعنى (أميرة الفراش، أو فراشة زاهيّة الألون) [2]، وأصل الكلمة (الأميرال)، وهي مأخوذة من العبارة العربيّة (أمير البحر). وتُطلق العبارة على (قائد الأسطول البحريّ).

(وقد أدْخِل لقب (الأميرال) في أوروبا أثناء الحروب الصليبية بين عامي 1096م و1291م. أما في الولايات المتحدة، فقد كان النقباء هم الضباط الأعلى رتبة في البحرية حتى عام 1862م، عندما تمَّ تأسيس رتبة العميد البحري) [3]

---

[1] ابن منظور :لسان العرب :مادة"عبا"

[2] منير البعلبكي:قاموس المورد، ص

[3] الموسوعة العربية العالمية:أول وأضخم عمل من نوعه وحجمه ومنهجه في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية.عمل موسوعي ضخم اعتمد في بعض أجزائه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية World Book International .شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم، ومؤلف، ومترجم، ومحرر، ومراجع علمي ولغوي، ومخرج فني، ومستشار، ومؤسسة من جميع البلاد العربية، مادة:أميرال، ص1301.

يقول رمضان عبد التوّاب:(إنّ كلمة "أميرال" بمعنى قائد الأسطول البحري، هي مستعارة في العصر الحاضر من الفرنسيّة (amiral) والأصل فيها كلمة عربيّة قديمة، أصابها البلي اللفظي على يد الفرنسيين، وهي "أمير البحر"، كما أصابها التطوير بزيادة الدال في الإنجليزيّة والألمانيّة هكذا (admiral) . [1]

ودلاليّاً حدث للكلمة توسع في المعنى، فبالإضافة إلى معناها الحقيقي اكتسبت الكلمة معنىً إضافيّا وهو (الفراشة الزاهيّة الألوان)، وهو معنى مجازيّا ؛ بالرغم من أنه ليس هنالك علاقة واضحة بين المعنيين(المركزي والهامشي) .

أمّا من الناحيّة الصوتيّة فهنالك تغيير بسيط يتمثل في زيادة صوت (d).

Adobe

هذه الكلمة أوردها منير البعلبكي بمعنى (الطوب) أو (لَبِن) أو (مبنى من طُوب أو لبن) [2]، وفي المصباح المنير:(الطُّوبُ: الآجُرّ،و الواحدة "طُوبَةٌ" قال ابن دريد: لغة شامية وأحسبها رومية، وقال الأزهري: "الطُّوبُ" الآجُرُّ، و"الطُّوبَةُ" الآجُرَّة وهو يقتضي أنها عربية) . [3]

وقيل إنها لغة مصرية قديمة . [4]

على كلٍ فالكلمة إن لم تكن عربيّة فإنها قد عُرِّبتْ، وأُخضعت للقواعد الصوتيّة العربيّة، ومن أكبر ما يدل على عروبتها دخول الألف واللام عليها، لكن عند نقلها إلا الإنجليزيّة حُذفتْ اللام لأنها في الأصل "لام شمسيّة" لا تظهر في النطق، مع تحويل صوت (الطاء) إلى صوت (الدال) ، وسبب هذا التحوُّل أن الإنجليزيّة ليس لديها صوت (الطاء) .

---

[1]رمضان عبد التواب(1997م):المدخل إلى علم اللغة، القاهرة،مكتبة الإنجلو، ص150.

[2]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص34

[3]أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري(د ت) :المصباح المنير، دراسة و تحقيق : يوسف الشيخ محمد،الناشر: المكتبة العصرية، ص197.

[4]إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار: المعجم الوسيط،دار النشر : دار الدعوة،تحقيق: مجمع اللغة العربية،عدد الأجزاء: 2،ج1، ص165.

ومن حيث المعنى فنُقلت الكلمة إلى الإنجليزيّة دون أي تغيير في المعنى .

Alcohol

وهي تعني (الكُحول)، كما جاء في قاموس المورد[1]، والجدير بالذكر هنا ما قاله الشيخ علي الطنطاوي:(إن كلمة كحول أصلها عربي قرآني وهي محرّفة عن كلمة "الغَوْل" المذكورة في القرآن وذلك عندما تحدّث الله سبحانه وتعالى عن خمر الجنة، فقال عزّ وجلّ:(لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ) [2]

وفي عصر النهضة الأوروبية تُرجمت الكتب العربية وخاصة الطبية ولمّا لم يكن في حروفهم حرف الغين نطقوا الغَوْل: "ألْكُول". ثم نطقها الأتراك: "ألْكحول". وبما أن الغَوْل هو المادة المسكرة في الخمر، فهي روح الخمر وخلاصتها) انتهى[3] .

وتعتبر كلمة "**alcohol** " هي الكلمة الإنجليزيّة المترجِمة لكلمة "الكحول" وعند نقلها إلى الإنجليزيّة تحوّل صوت الحاء إلى الهاء، ولعلّ السبب في ذلك واضح ألا وهو افتقار الإنجليزيّة لصوت الحاء . ومن حيث الدلالة الكلمة لم يعترها أي تغيير .

Alcoran

وجاءت في المورد بمعنى (القرآن الكريم) [4]، والكلمة واضحة العروبة، وهي اسم لكتاب الله الذي أنزله على رسوله محمد "صلى الله عليه وسلم" بواسطة جبريل عليه السلام، واختلف العلماء في اشتقاق كلمة (قرآن).

وقيل : القرآن من المصادر، مثل : الرُّجْحَان، والنُّقْصَان، والخُسْرَان، والغُفْرَان، وهو من قرأ بالهمزة، أي : جمع ؛ لأنه يجمع السُّور، والآيات، والحكم، والمواعظ، والجمهورُ

---

[1]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص45

[2]الصافات:47

[3]الرابط على الإنترنيت:http://www.islamway.com/pro/setup-3-0-5.zip

[4]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص45

على همزه) [1]

وقيل:إنه مشتقٌّ عنده من قَرَنْتُ بين الشيئين، وذلك أنه قد قُرِنَ فيه بين السُّوَر، والآياتِ، والحِكَمِ والمواعِظِ . وقال الفَرَّاء : أَظُنَّ أنَّ القرآن سُمِّي من القرائن، وذلك أنَّ الآيات يُصَدِّقُ بعضها بعضاً . [2]

روى الواحديّ في " البسيط " عن محمَّد بن عبد الله بن الحكم، أنَّ الشافعيَّ – رحمه الله – كان يقول:(القُرْآنُ اسْمٌ، ولَيْسَ بمهموزٍ، ولم يُؤْخَذ من " قَرَأْتُ "، وإنما هو اسمٌ لكتاب الله ؛ مثل التوراة والإنجيل، قال : ويهمز قراءة، ولا يهمزة القرآن) [3]

قال الواحديُّ – رحمه الله – :(وقول الشافعيِّ – رضى الله عنه – أَنَّه اسمٌ لكتاب الله تعالى، يشبه أنه ذهب إلى أنه غير مشتقٍّ، والذي قال بأنَّه مشتقٌّ من القرء، وهو الجمع، أي : جمعته، هو الزَّجَّاج وأبو عُبَيْدة، قالا : إنَّه مأخوذٌ من القُرْء وهو الجمع) المرجع السابق.

وعلى كلٍ، فإنّ الكلمة لم تخرج عمّا ذكره هؤلاء العلماء، وبأي الأقوال أخذنا، نجد أنّ الكلمة مأخوذة من أصل عربيّ.

والكلمة دخلت اللغة الإنجليزيّة من اللغة العربيّة مباشرةً، في القرن السابع عشر الميلادي (1625م) . [4]

وحدث فيها تغيير صوتي بسيط، وذلك متمثلاً في إبدال صوت القاف إلى كاف، ومثل

---

[1]أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (1998م):اللباب في علوم الكتاب، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة : الأولى،عدد الأجزاء:20، ج3، ص273.

[2]المرجع السابق: نفس الصفحة.

[3]أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحديّ(ت:468هـ):التفسير البسيط، المكتبة الإلكترونيّة الشاملة، المدينة المنورة، ص 278 .

[4]مريم عبد الحسين التميمي (د.ت): أثر اللغة العربيّة على اللغات الحيّة، جامعة الكوفة، ص211.

هذا كثير في الكلمات التي دخلت الإنجليزيّة، وتُنطق الكلمة أحيانا (quran) وبهذا النطق يمكننا القول بأنه: ليس هنالك تغيير صوتي، إلا ذلك التخفيف الذي في المد .ودلاليّا تستخدم الكلمة في الإنجليزيّة بنفس المعنى .

Alcove

وفي المورد تعني :(الكهف أو القبة، أو فجوة في جدار غرفة لوضع سرير أو مجموعة كتب) [1]،

وقال الخليل:(الكهْفُ كالمَغارةِ في الجَبَلِ إلا أنّه واسعٌ فإذا صَغُر فهو غارٌ وجمعُه كهوف)[2].

والكلمة واضحة أنها ذات أصل عربي، وفي القرآن الكريم سورة كاملة تسمى بهذا الاسم، والكلمة انتقلت من العربيّة لمعظم اللغات وليس للإنجليزيّة فقط، وهي في معظم اللغات تنطق نفس الكلمة مع بعض التغييرات الخفيفة التي تستوجبها القواعد الصوتيّة للغة المُقترِضة، يقول الدكتور مصطفى محمود : (كانت لي وقفة طويلة منذ زمن أمام أصل اللغات، وأنا أتأمل اللفظة العربيّة "كهف" فأجدها في الإنجليزيّة (cove)، وفي الفرنسيّة (cave)، وفي الإيطاليّة (cava)، وفي اللاتينيّة (cavus)، وأسأل وأنا أراها كلها واحداً ؛ أي لغة أخذتها عن الأخرى؟ وأيها الأصل؟ وكان الجواب يحتاج للغوص في علم اللغويات، والبحث في البحار القديمة التي خرجت منها كل الكلمات التي نتداولها، وكان هذا الأمر يحتاج إلى سنوات ؛وربما إلى عمر آخر. ودار الزمن دورته، ثم وقع في يدي كتاب عنوانه"اللغة العربيّة أصل اللغات"، والكتاب بالإنجليزيّة، والمؤلفة هي تحيّة عبد العزيز إسماعيل أستاذة متخصصة في علم اللغويات، تدرس هذه المادة في الجامعة، إذن هي

---

[1]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص45

[2]الخليل بن أحمد الفراهيدي :كتاب العين، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي،الناشر : دار ومكتبة الهلال،عدد الأجزاء : 8، ج3،ص380

ضالتي، وعرفت أنها قضت عشر سنوات تنقب وتبحث في الوثائق والمخطوطات والمراجع والقواميس ؛ لتصل إلى هذا الحكم القاطع) [1]

Alembic

الإمبيق، أو الإنبيق وفي المورد : الإمبيق :وهو جهاز قديم للتقطير، وسيلة تقطير أو تصفية، [2] وفي المعجم الوسيط :(الإنبيق: جهاز تقطر به السوائل) . [3]

والعرب هم مَن اخترعوا الأنبيق ؛وسموه بهذا الاسم . [4]

ويقال : إن جابراً بن حيّان ابْتَكَرَ كثيراً من الأدوات، وأَهَمُّها الإِنْبِيق. [5]

وهكذا تتضح عروبة الكلمة، ومن ثم انتقلت إلى الإنجليزيّة آخذة ذات المعنى، مع تحويل صوت "القاف" إلى صوت "الكاف" ولعل ذلك لسهولة نطق "الكاف" .

Alfalfa

وهي في المورد بمعنى (الفِصْفِصَة، الفِصّة : نبات)، [6] تعتبر الفصفصة المحصول الزراعي الوحيد الذي يستخدم علفًا للماشية. وقد جرت زراعته منذ عهود ما قبل التاريخ. ويُحتمل أن يكون أصله منطقة الشرق الأوسط. وتشير الرسوم على لوحات الآجر التي وجدت في تركيا أن الفصفصة كانت محصولاً مهمًا لتغذية الأبقار في المنطقة، وذلك في حوالي القرن الخامس عشر قبل الميلاد. وانتقلت زراعته إلى اليونان بحلول عام 490 قبل

---

[1] تحيّة عبد العزيز إسماعيل : اللغة العربيّة أصل اللغات، نسخة إلكترونيّة على الإنترنت، تعليق الدكتور مصطفى محمود في المقدمة .

[2] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص45

[3] إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار :المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية،دار النشر : دار الدعوة عدد الأجزاء: 2،ج 1،ص29.

[4] محمد علي الزركان(1998) :الجهود اللغوية في المصطلح العلمّي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، مكتبة المدينة المنورة الإلكترونيّة، ص21.

[5] نخبة من العلماء :بحوث ودراسات في اللهجات العربية، من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة المدينة المنورة الإلكترونيّة، ص7.

[6] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص45.

الميلاد، ولاحقًا إلى شمال إفريقيا وإلى الأقاليم التي تشمل ما يعرف الآن بإيطاليا وأسبانيا. وتنمو الفصفصة الآن بريًا في أجزاء من إفريقيا وآسيا وأوروبا، وفي خلال القرن السادس عشر الميلادي نقل البريطانيون والأسبان نبات الفصفصة إلى أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية، وإلى ما يعرف الآن بجنوب غربي الولايات المتحدة. [1]

وليس هنالك قول جازم بأصل الكلمة، لكنها للعربيّة أقرب ؛ وذلك لوجود "أل" التعريفيّة بالكلمة وهذا يوحي بعروبة الكلمة.

Algebra

ووردت في المورد بمعنى(الجبر)، [2] ولعلها واضحة أنها منحدرة من كلمة"الجبر" ذات الأصل العربي، والتي تعني إكمال الأجزاء أو حل المسائل، ولعلّ محمد بن موسى المعروف بـ(الخوارزمي) أول من ألفّ فيه كتابا فى زمن الخليفة المأمون أسماه "الجبر والمقابلة"، وضع فيه أصول علم الجبر وقواعده، وخرج به من نطاق الأمثلة المفردة إلى المعادلة العامة التي تسهل حل المسائل الحسابية المتشابهة طبقا لقاعدة معينة . [3]

وعندما انتقلت العلوم العربيّة إلى أوروبا إبان الحملة الصليبيّة وفتح الأندلس والقسطنطينيّة، انتقلت مجموعة من العلوم الطبيّة والرياضيّة، وانتقلت هذه المصطلحات إلى أوروبا، ومنها هذه الكلمة، وهي الآن مستخدمة في اللغة الإنجليزيّة بذات الدلالة، وحدث في الكلمة تغيير صوتيّ خفيف متمثلاً في زيادة الحرف "a" في نهاية الكلمة .

Algorithm

وفي المورد تعني (الخوارزميّة: طريقة مقنَّنة في الرياضيات) [4]، وهي كذلك منسوبة للعالم

---

[1]الموسوعة العربية العالمية: World Book International، النسخة اللإلكترونيّة، مادة:الفصفصة.

[2]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص45

[3]عبد القادر بدران (1346هـ):منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش،الناشر :المكتب الإسلامي،سنة، مكان النشر بيروت، النشر: 1985م،عدد الأجزاء 1، ص258.

[4]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص46

المسلم أبي جعفر محمد بن موسى الخوارزمي، الذي ابتكرها في القرن التاسع الميلادي، والكلمة منتشرة في اللغات اللاتينيّة والأوربيّة بنفس المعنى، وتُنطق (algorithmi). [1]

ودخول الألف واللام على الكلمة من أكبر الدلائل على عروبة اللفظ، إذ أنّ معظم الكلمات الأوربيّة المبدوءة بالألف واللام هي ذات أصل عربيّ، ونقلت الكلمة إلى الإنجليزيّة، وتحوّلت بعض أصواتها وفقاً لما تقتضيه الإنجليزيّة، وتستخدم الكلمة في كل هذه اللغات بمعنى واحد .

Alidade

وجاء في المورد (العِضَادة: جزء من الأسطرلاب، أو جزء من أداة لمسح الأراضي) [2]

ويقال: عضادتا الباب: خشبتان منصوبتان مثبتتان في الحائط على جانبيه، وعضادتا الرجل رفيقاه ومعاوناه.) [3].

وهذا هو المعنى اللغوي المعروف، لكن تطوّرت دلالة الكلمة لتعني :جزء من أداة لمسح الأراضي، وفي المعجم الوسيط: العضادة: ناحية الطريق و(في المساحة) الذراع المتحركة للآلات التي تستعمل في قياس مسافات الزاوية. [4]

والكلمة في الإنجليزيّة مستعملة بهذا المعنى الآخير، دون الإشارة إلى المعنى الأول، والكلمة من حيث النطق تغيَّرت تغييرا خفيفاً حيث تحوّل صوت "الضاد" إلى دال، ولعل السبب في ذلك واضح ألا وهو افتقار الإنجليزيّة إلى صوت "الضاد" كافتقار غيرها من اللغات إلى هذا الصوت .

---

[1] علي محمد محمد الصَّلاَّبي:مرجع سابق،ص26.

[2] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص46.

[3] إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار :مرجع سابق،ج2،ص606

[4] المرجع السابق: الصفحة نفسها

Alkali

وهي في المورد جاءت بمعنى (القِلْيُ: فِلز قِلوي) [1]، وتأتي كلمة القلوي من الكلمة العربية القلي، وتعني الرماد النباتي. وفي المعجم الوسيط:(القلي:هي مواد كاوية تذوب في الماء فترفع نسبة أيونات الهيدروكسيد فيه فوق أيونات الهيدروجين كالصودا الكاوية) [2]

وعند نقلها إلى الإنجليزيّة انحصر معناها على العنصر الكيميائي فقط، بينما كانت في العربيّة تُطلق على ما يُقلى من الطعام ونحوه . وهذا ما يسميه علماء اللغة بـ(التضييق الدلالي) . ومن الناحية الصوتية تحول صوت القاف إلى صوت الكاف.

Allah

وهذه اللفظة خاصة بذي الجلال والإكرام؛ وجاءت في المورد للدلالة على لفظ الجلالة (الله)[3]؛ وهي في الإنجليزيّة ليس بمعنى(الإله) مطلقاً ؛ وإنما تستخدم حصريا كاسم للكبير المتعال ؛ أما كلمة إله بمعنى (معبود) فالإنجليزيّة تستخدم (god)، وشرعيّا ممّا يمنع استخدام كلمة (god) بمعنى (الله) هو أنّ كلمة (god) بمعنى (إله) قابلة للجمع بإضافة "s" لها، والجمع لا يجوز في اسم الكبير المتعال .

لذلك نُقِلتْ الكلمة كما هي دون أي تغيير في أصواتها وأجراسها، ولم يحدث أي تغيير في معنى الكلمة عند نقلها إلى الإنجليزيّة أو إلى غيرها من اللغات .

وأصل الكلمة في العربيّة هي علم حصري على (الواحد الأحد)، إلّا أنّ العلماء اختلفوا في الاسم من حيث (الجمود والاشتقاق) فمنهم من قال إنه جامد ومنهم من قال باشتقاقه، وبيان ذلك كما يلي:

ذهب الخليل الفراهيدي وسيبويه والشافعي إلى عدم الاشتقاق، وحجتهم في ذلك :أنّ

---

[1] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص46

[2] إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار :مرجع سابق،ج2،ص757.

[3] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص47

الاشتقاق يستلزم مادة يشتق منها، واسمه تعالى قديم ؛والقديم لا مادة له فيستحيل الاشتقاق، وكذلك الألف واللام في اسمه لازمة، فتقول: يا الله، ولا تقول يا الرحمن . [1]

وذهب بعضهم إلى أنّ لفظ الجلالة مشتق، وعلى رأس هولاء الكسائي وابن جرير الطبري، وقالوا: إنه مشتق من أله يأله إلاهة، فأصل الاسم الإله فحذفت الهمزة وأُدغمت اللام في اللام وجوباً ؛ فأصبحت "الله" . [2]

ويبدو أنّ الرأي الأّول هو الأقوى، لما فيه من حجج قوية بأنّ الألف واللام في لازمة، وهو أعرف المعارف .

Almanac

والكلمة جاءت في المورد بمعنى (المناخ، تقويم أو دليل سنويّ، أو روزمانة) [3]، وأصل الكلمة عربي، ومن العربيّة انتقلت الكلمة إلى الإسبانيّة، ومن ثمّ إلى الإنجليزيّة . [4]

والكلمة تنقلت عبر هذه اللغات مع احتفاظها بالمعنى نفسه، مع بعص التغييرات الصوتيّة ؛ حيث تحول صوت "الخاء" إلى كاف . ونلاحظ كثيرا ما تتحول الأصوات العربيّة الحلقيّة إلى صوت"c" .

Alphabetic

ووردت هذه اللفظة في قاموس المورد بمعنى (الألفباء : الترتيب الألفبائي)، وجاءت كذلك بمعنى:(ألفبائي أو أبجدي، أو مبادئ علم ما) [5]

وواضح جداً أنها منسوبة إلى ترتيب الحروف العربيّة (ألف باء ...)، وانتقلت إلى اللغة الإنجليزيّة بالمعنى ذاته ؛ دالةّ على ترتيب الحروف الإنجليزيّة، ثمّ توسع معناها واكتسبت

---

[1]ابن قيم الجوزية : بدائع الفوائد، الطبعة الأولى 1996، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، ج2، ص32 .

[2]المرجع السابق: نفس الصفحة.

[3]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص48

[4]رمضان عبد التواب(1997):المدخل إلى علم اللغة، القاهرة مكتبة الإنجلو، ص151.

[5]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص49.

معنى مجازياً جديداً، وأصبحت تشير إلى مبادئ علم ما.

والتشابه الصوتيّ بين الكلمتين واضح جداً، مع تغيير وزيادة في المقطع الآخير من الكلمة.

Altair

جاءت في المورد بمعنى (الطائر أو النسر) [1]. والكلمة واضحة أنها عربيّة ودليل ذلك تصريف الكلمة في العربيّة واشتقاق كثير من المشتقات منها مثل(طار يطير ومطار ...) وكذلك وجود (أل) التعريفيّة يدل على عروبة الكلمة، وهي في اللغة اسم لكل ذي جناح، ووردت الكلمة وبعض مشتقاتها في القرآن الكريم بمعاني مجازية، قال تعالى :(وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ) [2]. قال الفراء:الطائر معناه عندهم العمل . [3].

قال أبو عبيدة :الطائر عند العرب الحظُّ وهو الذي تسميه العوام البخت. المرجع السابق

وغيرها من المعاني، فهي العربيّة متعددة المعاني، وفي الإنجليزيّة مستخدمة بمعناها اللغوي المعروف، وصوتيّا ليس هنالك تغيير كبير إلا بقدر ما تطلبه الإنجليزيّة مثل تحويل صوت (الطاء) إلى صوت (التاء) .

Amalgam

المَلْغم؛ المُلْغم: وهو مزيج من زئبق ومعدِن ؛ كما جاء في قاموس المورد،[4] قال الخليل بن أحمد: كل جوهر ذوّاب كالذهب ونحوه خلطته بالزّاووق فهو – ملغَم وقد ألغَمتُه فالتغم.[5].

---

[1]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص49

[2]الإسراء:13

[3]أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري:الزاهر فى معانى كلمات الناس، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن، دار النشر / مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة : الأولى1412 هـ –1992،عدد الأجزاء:2، ج2، ص271

[4]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص51

[5]أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده:المخصص، تحقيق : خليل إبراهم جفال، دار النشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت – 1417هـ 1996م،الطبعة : الأولى،عدد الأجزاء:5، ج3،ص300

في حديث ابن عمر:(وأنا تحت ناقة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يُصيبُني لغُامُها). [1]
لُغام الدّابة : لُعابُها وزَبَدُها الذي يَخُرج من فيها معه، وقيل : هو الزَّبَد وحْدَه سُمِّي بالمَلاغم وهي ما حَوْلَ الفَمِ مما يَبْلُغُه اللسان وَيصِل إليه. [2]

والكلمة في العربيّة متصرفة وتُشتق منها كثير من الكلمات، وتتعدد معانيها، وفي الإنجليزيّة جاءت بالمعنى الذي ذكره صاحب المورد فقط.

وصوتيّاً حدث تغيير صوتيّ خفيف يتمثّل في حذف لام(أل) .

Amber

وجاءت في المورد بمعنى (عنبر) وهو مادة شمعيّة، توجد في طافية على شواطئ البحار الاستوائية، [3] وفي حديث ابن عباس:(أنه سئل عن زكاة العَنْبر فقال : إنما هو شيءٌ دَسَره البحْر). [4]

والعنبرهنا هو الطيب المعروف.

والعنبر سمكة بحريّة كما في حديث جابر:(فألْقَى لهم البَحْرُ دَابَّة يقال لها : العَنْبَر). وهي سَمَكة بَحْرِيَّة كبيرة يُتَّخذَ من جلدها التَّراسُ . ويقال للتُّرس : عَنْبر. [5].

والكلمة لها معنيان، أولاً:الطيب المعروف ؛ وهو معنى مجازي رغم شهرته، ثانياً: الحوت أو السمكة البحريّة الكبيرة ؛ وهذا هو المعنى اللغوي للكلمة . ولعل العلاقة بين المعنيين واضحة، إذ أنّ العنبر(الطيب) يُستخلص من الحوت، وإنما يجدونه ملقى لأنه من بقايا الحيتان الميتة، فهي علاقة مجازيّا .

---

[1]حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان :غريب الحديث، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي،الناشر : جامعة أم القرى – مكة المكرمة، 1402،عدد الأجزاء:3، ج1، ص516.

[2]ابن منظور :مرجع سابق، ص512.

[3]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص51.

[4] صحيح البخري، رقم الحديث:1497.

[5]حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان:مرجع سابق، ج3، ص579

والكلمة في الإنجليزيّة انحصرت دلالتها واستُخدِمت بمعنى الطيب المعروف فقط، وصوتيّا تحوّلَ صوت (العين) إلى (a) لعدم وجود صوت(العين) في الإنجليزيّة، كما تحوّل صوت(النون) إلى صوت(الميم).

Ameer

وهي في المورد بمعنى (أمير)، [1] والأمير قمة ألقاب التشريف،ويُطلق في بعض الثقافات، على الملك؛ وذلك لنفاذ أمره، وعلى القائد أو الزعيم أو من يتولى إمرة القوم. وفي بعض الأحيان، يطلق على كل من كان ذا أصل شريف، وإن لم يكن صاحب أمر، أو على كل من ولد في بيت ملكي أو بيت إمارة ذكرًا كان أم أنثى.

وأول من لُقِّب بـ(أمير المؤمنين) عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– وحذا حذوه بنو أمية وبنو العباس. [2] وتبعهم في ذلك أمراء آخرون ذوو شأن أقل في الشرق. أما في بلاد المغرب فقد تبنى هذا اللقب الأغالبة وبنو رستم وبنو زيري وغيرهم، كما شاع هذا اللقب بعد تفكك دولة بني أمية في الأندلس إلى دويلات وقيام النظام المسمي بنظام أمراء الطوائف أو ملوك الطوائف مثل إمارة أشبيليه وإمارة غرناطة وإمارة سرقسطة وإمارة طليطلة.

وهنالك لقب (أمير الحج)وهو من ألقاب الإمارة التي استجدت في صدر الإسلام إلى جانب لقب أمير المؤمنين، لقب أمير الحج. وكان أبو بكر الصديق أول من لُقِّب بهذا اللقب عام 9هـ،630م. وفي وقت متأخر عُهد بهذا الأمر إلى أمراء من البيت المالك إذا لم يقم الخليفة نفسه بأداء مناسك الحج. وكان من مهمات هذا الأمير إلى جانب قيادة الحجيج من وإلى مكة الإشراف الأدبي عليهم وحفظ الأمن بينهم خلال رحلة الحج، وكان يتقدمهم في أداء

---

[1] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص52

[2] تقي الدين محمد البركوي الحنفي(ت981 هـ):إنقاذ الهالكين،تحقيق وتعليق: د. حسام الدين بن موسى عفانه،الطبعة الأولى،1423هـ – 2002 م – القدس – فلسطين،ص31.

الشعيرة في مكة ومنى وعرفات وغيرها. [1]

وانتقلت هذه الكلمة إلى اللغات الأوربيّة ومن ثمّ الإنجليزيّة، آخذة ذات المعنى والنطق، وأصبحت الإنجليزيّة تستخدم إضافة إلى هذه اللفظة لفظة(prince) للإشارة إلى المعنى نفسه.

Amen

ذكرها صاحب المورد بمعنى (آمين أو حقّاً)، [2] وكلمة (آمين) اسم فعل أمر ؛ وهي بمعنى (اللهم استجب)، وفي صحيح البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا قال أحدكم: آمين وقالت الملائكة في السماء: آمين فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه) [3].

وقال مجاهد: (آمين) اسم من أسماء الله تعالى، ويُروى عن ابن عباس أنه قال: (ما حسدتكم النصارى على شيء كما حسدتكم على آمين) [4]

وهي وردت (آمين) بالمد و(امين) بالتخفيف.المرجع السابق،الصفحة نفسها.

وانتقلت الكلمة إلى اللغة الإنجليزيّة بذات الدلالة، واكتسبت في الإنجليزيّة معنى جديداً وهو (الحق)، وليس هنالك تغيير صوتي، فالكلمة عندما تُنطق(amen) فإنها توافق النطق المخفف في العربيّة .

---

[1]الموسوعة العربية العالمية:أول وأضخم عمل من نوعه وحجمه ومنهجه في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية.عمل موسوعي ضخم اعتمد في بعض أجزائه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية World Book International .شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم، ومؤلف، ومترجم، ومحرر، ومراجع علمي ولغوي، ومخرج فني، ومستشار، ومؤسسة من جميع البلاد العربية. مادة: أمير،ص222.

[2]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص52.

[3]صحيح البخاري، رقم الحديث781.

[4]أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري:الزاهر فى معانى كلمات الناس، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – 1412 هـ -1992م، الطبعة:الأولى، عدد الأجزاء:2،ج1،ص61.

Aniline

وفي المورد(الأنيلين: سائل سامّ، يستخدم في صنع الأصباغ والمطّاط) [1]،وفي المعجم الوسيط:(الأنيلين: سائل زيتي طيار عديم اللون له رائحة نافذة وطعم لاذع يجمد إذا تعرض للهواء والضوء ويذوب في الكحل) [2]

رغم التشابه الصوتي الكبير بين الكلمتين في العربيّة والإنجليزيّة، واتفاقهما في المعنى، إلا أنه لا يمكننا الجزم بعروبة الكلمة ؛ بالرغم من الإسهام الكبير الذي حققه علماء المسلمين في علم الكيمياء .

Arsenal

وهي في المورد بمعنى (دار الصناعة) أو مؤسسة لصنع الأسلحة[3]، وقد أخذ الأوربيون اللفظ عن العرب وذلك عن طريق اتصالهم بالأندلس، فعرفت بالاسبانية "Darcinah" فطرأ على هذا اللفظ عدة تغيرات حتى أصبحت تعرف بالأسبانية "Arsenale" "Arsenal" ثم عاد العرب وأخذوها عن الإسبان بلفظ "Tarsanah" معتقدين أنها تركية فعربوها إلى ترس خانة أو ترسانه. [4]

فنجد أنّ الكلمة أخذت سياحة وتجوّلت بين اللغات، وتغرّبت كثيراً حتى غيّرت الغربة ملامحها وجوانبها الصوتيّة، لكنها رغم هذه السياحة الطويلة إلا أنها ما زالت محافظة على معناها.

Artichoke

جاءت هذه الكلمة في المورد بمعنى: الخُرشوف أو الخَرشَف: الأرضي شوكيّ، [5]

---

[1]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص59

[2]إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار:مرجع سابق، ص 31.

[3]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص78

[4]حمدى شفيق(د ت) الإسلام والآخر الحوار هو الحل،مكتبة المدينة المنورة الإلكترونيّة، ص114.

[5]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص79

والخُرشوف نبات أرضي شوكي معروف عند العرب منذ القدم ؛ وفي المعجم الوسيط: (الخرشوف) نبات من الفصيلة المركبة الأنبوبية الزهر في طرفه ثمرة مغلفة بأوراق يطهى ويؤكل) [1] ودخلت هذه الكلمة إلى اللغة الإسبانيّة وأصبحت تُنطق (alcarchofa)، وانتقلت عبر الإسبانيّة إلى اللغة الإنجليزيّة في القرن السادس عشر الميلادي [2].

عندما انتقلت الكلمة إلى الإسبانيّة لم يحدث فيها تغيير واضح سوى تلك الأجراس التي تتطلبها اللغة المقترِضة ، ولعلّ الإنجليزيّة لم تتأثر بكلمة (الخرشوف) ؛ بقدر تأثيرها بعبارة (الأرضي شوكي)، وواضح أنّ كلمة(**artichoke**) لها كبير تأثير بـ(الأرضي شوكي) .

ومن الناحيّة الدلاليّة فإنّ الكلمة لم يُصبْها أي تغيير .

Assassin

وهذه الكلمة في المورد بمعنى (الحشاشين) واحدها حشّاش، ومن معاني فيها المورد (السفّاك:القاتل المستأجَر أو القاتل بدافع التعصب) [3]

و(الحشاشين) الذين يشربون الحشيش، وكذلك أصبحت الكلمة تُطلق على (السفّاك أو القاتل).

وكلمة الحشاشين (Assassin): دخلت بأشكال مختلفة في الاستخدام الأوروبي بمعنى القتل خلسة أو غدراً أو بمعنى القاتل المحترف المأجور. [4]

وأصبحت كلمة حشاش "assassin" اسماً شائعاً في معظم اللغات الأوربية، وتعني القاتل.

والكلمة كانت تستخدم في العربيّة لمن يتعاطى الحشيش، ثم تغيّرت دلالتها لتدل على

---

[1]إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار :المعجم الوسيط، دار النشر : دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية،عدد الأجزاء: 2، ج1 ص227.

[2]الموسوعة العربية العالمية : النسخة الإلكترونيّة، مادة: الخرشوف

[3]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص82،

[4]محمد خليفة التونسي(1400هـ . 1980م):الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون،تحقيق وتعليق: عباس محمود العقاد،الطبعة الخامسة،ص200.

(القاتل السفّاك) والذي يظهر لنا: إن سبب تغيير هذا المعنى لعله لكثرة ما قام به الحشاشون من اغتيالات وجرائم، وصوتيّاً حدثت بعض التغييرات الصوتيّة وفقا لما تقتضيه القواعد الصوتيّة ؛خاصة في المقطع الأول من الكلمة .

Attar

ووردت في المورد بمعنى (العطر؛ وخاصة عطر الورد أو زيته) [1]

فالكلمة عند علماء الكيمياء تعني:زيت الورد الذى يستخلص من الورد بالتقطير البخارى، ويستعمل فى صنع الروائح والعطور. [2]

وفي المعنى اللغوي: تعنى العطر مطلقاً، وهي في الإنجليزيّة تستخدم بالمعنيين؛ إلّا أنّ المعنى الكيميائي يُعتبر هو المعنى الأساسي(المعنى المركزي)، وفي العربيّة يعتبر المعنى اللغوي هو (المعنى المركزي) واستخدام اللفظ في الكيمياء يُعتبَرمعنى اصطلاحي .

وليس هنالك تحُّول صوتيّ كبير، اللهم إلا تحويل صوت (العين) إلى (a)، كما يحدث دائما في كل الكلمات التي تحتوي على حرف (العين).

Aubergine

وهي في المورد بمعنى (الباذنجان)، [3] والباذنجان نبات له ثمر كبير يُقدم على المائدة، كنوع من الخضروات، ووهذه الكلمة استعارتها اللغات الأوروبيّة من اللغة العربيّة، والكلمة في العربيّة تُعتبر معرّبة، والكلمة أصلها فارسي[4]. والكلمة انتقلت للإنجليزيّة بالمعنى نفسه، ومن الناحية الصوتيّة حدث للكلمة تغيير واضح، ولعلّ ذلك لكثرة تنقلها بين اللغات .

---

[1]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص88

[2]معجم الكيمياء الحديثة: من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة المدينة المنورة الرقميّة، د ت، ص59.

[3]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص90

[4]حمدي شفيق:مرجع سابق،ص115.

Azimuth

وهي في المورد بمعنى (السَّمت، أو زاوية السَّمت) [1]، وتعني الكلمة في العربيّة (سمت الرأس) أو (المسلك أو الاتجاه)، وتستخدم الكلمة في مجالات عدة أبرزها الفلك والهندسة . والكلمة في الفرنسيّة تُنطَق "azimut" [2] ومن الناحية الصوت حُذِفت لام"أل) التعريفيّة ولعلّ السبب في ذلك أن هذه اللام شمسيّة لا تظهر في النطق، لذلك حُذفت عند نقل الكلمة إلى الفرنسيّة والإنجليزيّة، وحدث تغيير آخر متمثلاً في زيادة الحرف "h" في نهاية الكلمة وزيادة هذا الحرف مع الحرف الذي قبله "t" فإنه يتولد منه صوت "الثاء" وفقاً لما تقتضيه القواعد الصوتيّة في اللغة الإنجليزيّة .

ومن حيث المعنى ليس هنالك تغيير واضح .

Benzoin

ووردت هذه الكلمة في قاموس المورد بمعنى(البَنْزُوين أو اللُّبان الجاويّ، أو المَيْعة)وجاءت كذلك بمعنى(صمغ أو عطر يُتخذ بخوراً) وجاءت بمعنى (اللُّبنى:وهي شجرة تنتج الميعة أو اللبان الجاويّ) [3]

وقال إسحق بن عمران : شجرةُ الميعة شجرةٌ جليلة كشجرة التفاح، ولها ثمرةٌ بيضاءُ أكبرُ من الجوز تشبه عيون البقر الأبيض، يؤكل الظاهر منها، وفيه مرارة وثمرتُه التي داخل النوى دسمة، يُعتصر منها دهن هو الميعة اليابسة، ومنه تُستخرج الميعة السائلة. [4]

وقال ابن جريج : الميعةُ تسيل من شجرةٍ تكون في بلاد الروم تتحلب منها، ثم تؤخذ

---

[1]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص97

[2]محمد على التهانوى(1158م):كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،الناشر: مكتبة لبنان ناشرون،مكان الطبع: بيروت،سنة الطبع : 1996 م، عدد الأجزاء:2، ج1،ص1340.

[3]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص123

[4]شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري :نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – 1424 هـ – 2004 م،الطبعة : الأولى،عدد الأجزاء :33،ج11،ص207.

فتطبخ، وتعتصر أيضا من لحاء تلك الشجرة، فما عُصر فهو الميعةُ السائلة وما طبخ فهو الميعة اليابسة . [1]

قال ابن سيده:اللُّبْنى[2] : المَيْعة وبه سُمِّيَت المرأة واللُّبْنى واللُّبْنُ : شجر.

ورغم اختلاف الألفاظ إلا أنها كلها تصب في معنى واحد، ويتضح من كلام ابن جريج أنّ أصل الكلمة رومي، فعّربت، ومن العربيّة انتقلت إلى الإنجليزيّة ولا يمكننا الجزم بأن الكلمة انتقلت إلى الإنجليزيّة مباشرة؛ أم عن طريق لغة أخرى؟ فاستخدام الكلمة في العربيّة بأكثر من معنى؛ووجود أكثر من لفظ لها؛ يمكن اعتباره دليلاً على أنّ الكلمة مستخدمة في العربيّة قبل الإنجليزيّة، على كلٍ فالتشابه الصوتي بين كلمتي (البنزوين) و(**benzoin**) واضح جداً .

Borax

جاءت الكلمة في المورد (البورق: وهو مركب أبيض متبلِّر)، وكذلك جاءت الكلمة بمعنى (سلعة رخيصة) [3]

ولما تحدّث الخوارزمي عن العقاقير التي اخترعها واكتشفها العرب قال : (ومنها البورق، وهو أصناف، منها: بورق الخبز، وصنف يسمى: النظرون، وبورق الصاغة، والزراوندي، وهو أجودها، ومنها: التكنار، وهو معمول، ومنها الزاجات، فمنها صنف أبيض يسمى: المنحاتي، وفيه عروق خضر، وصنف يسمى: الشب، وهو الأبيض الخالص، وزاج الأساكفة، ومنها: السوري، وهو أحمر، وهو قليل، ومنها: الأخضر الذي يسمى: قلقندون،

---

[1] شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، مرجع سابق،ص، 207.

[2] أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده :المخصص، تحقيق : خليل إبراهم جفال، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – 1417هـ 1996م،الطبعة : الأولى،عدد الأجزاء:5،ج4،ص486.

[3] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص150

وإذا بللته وحككت به الحديد حمره.) [1]

وبعد نقل الكلمة إلى الإنجليزيّة اكتسبت معنى مجازياً، وهو(السلعة الرخيصة) والذي يظهر لي:أن العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، هو كثرة هذا المركب وتوفره لدرجة جعلته رخيصاً، وصار كل شيء رخيص يُطلق عليه (البورق) أو (porax) .

وصوتيّاً تحوَّل صوت (القاف) إلى صوت(x).

Caliber

وهي في المورد بمعنى (القالب) أو (العيار) وتعني كذلك(القطر الداخليّ لماسورة المدفع أو السلاح الناري) [2]

والعلاقة بين كلمة (**caliber**) وكلمة (القالب) بيِّنة ظاهرة، ففي الإنجليزيّة تظهر الزيادة في المقطع الآخير(er) وكثيرا ما يزاد هذا المقطع في نهاية الكلمات الإنجليزيّة للدلالة على الصفات،وتحوّل صوت (القاف) إلى صوت(c)،وهذا يحدث كثيراً.

والكلمة في العربيّة تتصرف وغنيّة بالصيغ والمشتقات، بينما في الإنجليزيّة نجدها صورة واحدة ولا تتصرف، وطبيعي أن يأخذ الفقير من الغني .الكلمة في العربيّة تحمل هذه المعاني(القالب:أو العيار) وفي الإنجليزيّة اكتسبت معنى جديدا هو(القطر الداخليّ لماسورة المدفع أو السلاح الناري).

Camel

جاءت في قاموس المورد بمعنى (الجمل) وكذلك جاءت بمعنى (أداة لانتشال السفن الغارقة)[3] والجمل حيوان معروف عند العرب منذ أقدم العصور، وتحدثوا عنه شعراً ونثراً، وكان الجمل عند العرب من أعظم الحيوانات ومازال كذلك، وكان هو الدابة التي يسافرون

---

[1]أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي(ت 387هـ):مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت 1984م، ص49.

[2]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص179

[3]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص183.

بها ويحملون عليها أمتعتهم، وقد ذكره الله عزّ وجلّ في قوله تعالى:(أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) [1]

ومن معاني كلمة(جمل):الحبل السميك الذى تشد به السفن، وهذا المعنى أخذته العربيّة من الآراميّة، [2] وبهذا أصبح للكلمة معنيان، أحدهما :الحيوان المعروف، والآخر: الحبل الذي تشد به السفن، وهذا كان سبب في اختلاف المفسرين في قول الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ). [3]

قال كثيرمن المفسرين : إن الجمل المقصود هنا الحيوان المعروف. انظر تفسير الآية عند ابن كثير.

وقال الزّمخشري : إلا أن قراءة العامة الْجَمَلُ أوقع، لأنّ سمّ الإبرة مثل في ضيق المسلك، يقال : أضيق من خرت الإبرة، والجمل مثل في عظم الجرم . [4]

وروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير أنّ المراد : حتى يدخل الجمّل أي الحبل الغليظ في خرق الإبرة، قال ابن عباس رضي اللّه عنه : إن اللّه أحسن تشبيها من أن يشبه بالجمل، يعني أن الحبل مناسب للخيط الذي يسلك في سمّ الإبرة، والبعير لا يناسبه. المرجع السابق،الصفحة نفسها.

والقول الأقوى هنا قول ابن عباس، لأنه ليس هنالك رابط بين فتحة الإبرة وبين الجمل الحيوان.

---

[1] الغاشية : 17

[2] جمال الدين شرقاوى(د.ت): مباحث هامة فى المسيحيّة والإسلام،مَعَالِم أسَاسِيَّة فى الدِّيَانَة المَسِيحِيَّة، مكتبة المدينة المنورة الرقميّة، ص19.

[3] الأعراف:40.

[4] وهبة بن مصطفى الزحيلى(د.ت): التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج،الناشر : دار الفكر المعاصر،مكان الطبع : بيروت، سنة الطبع : 1418 ق، ص208.

على كلٍ فقد انتقلت الكلمة إلى الإنجليزيّة بالمعنيين، مع تغيير في صوت (الجيم) إلى (c).

Camphor

وفي المورد بمعنى (كافور) [1]، والكافور:الطيب المعروف، و قال الفرَّاء : عَيْنٌ في الجنَّة تُسمَّى (الكافور) طيّبة الريح. [2]. كما في قوله تعالى:(إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا) [3]

وفي لسان العرب:الكافور نبات له نور أبيض كنور الأقحوان والكافور عين ماء في الجنة طيب الريح والكافور من أخلاط الطيب. [4]

وقال ابن دريد:لا أَحسبُ الكافورَ عربيّاً، لأَنَّهم ربَّما قالوا القَفور والقافُور، وقيل الكافُور : يكون من شجرٍ بجبال بحر الهند والصين.المرجع السابق،الصفحة نفسها.

والكلمة في الأصل ليست عربيّة، فلما استخدمها القرآن الكريم عُرِّبتْ وصارت عربيّة، وبعد ذلك انتقلت من العربيّة إلى الإنجليزيّة بمعنى (الطيب المعروف)، ومن الناحيّة الصوتيّة يتمثّل التغيير في زيادة صوت(m) في وسط الكلمة .

Candy

وهي في قاموس المورد بمعنى (القَنْد: وهو ضرب من الكراميل) أو (يسكِّر) أو (يحفظ الفاكهة بغليِّها في السكر) [5]

وفي القاموس المحيط:القند والقندة والقنديد : عسل قصب السكر إذا جمد معرب . وسويق مقند ومقنود ومقندى . والقنديد : الورس والخمر أو عصير يجعل فيه أفواه ثم يفتق والعنبر

---

[1]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص184.

[2] الزبيدي:مرجع سابق،ج14 ص59

[3] الإنسان:5

[4]ابن منظور:مرجع سابق،ج5،ص144.

[5]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص185

والكافور والمسك وطيب يعمل بالزعفران . [1]

وفي المصباح المنير:القند:ما يعمل منه السكر؛ فالسكر من القند كالسمن من الزبد، ويقال هو معرب وجمعه "قُنُودٌ".[2]

وهي دخلت اللغة الإنجليزيّة عن طريق اللغة العربيّة ؛ وإن كانت في الأصل هي فارسيّة، وهي محتفظة بمعناها في اللغات الثلاثة . وصوتيّاً تحوّل صوت (القاف) إلى صوت(c)، كما يتمّل التغيير في زيادة صوت(y).

Carat

وهي في المورد بمعنى (القيراط) وهي وحدة وزن للذهب والجارة الكريمة[3]، وفي صحيح مسلم:(من صلى على جنازة فله قيراط ومن شهد دفنها فله قيراطان،قيل: وما القيراطان ؟ قال: مثل الجبلين العظيمين) [4]

القيراط وحدة قياس يستخدمها صانعو الحلي لوزن الأحجار الكريمة. والكلمة مستمدة من اللفظ العربي قيراط ومعناه حبوب أو بذور. وكانت بذور الأشجار المرجانية وأشجار الخروب تستخدم لوزن الأحجار الكريمة في العصور القديمة. وكان يشار إلى وزن الأحجار بأنه كذا حبة أو قيراط ويزن القيراط 200مليجرام. [5]

ومن حيث الصوت تحوّل صوت (القاف) إلى صوت (c) وهذا مرّ بنا كثيرا، وكذلك تحوّلَ صوت (الطاء) إلى صوت(t) ولعل ذلك واضحا بسبب عدم وجود صوت (الطاء) في الإنجليزيّة .

---

[1]الفيروزآبادي:مرجع سابق،ج1،ص399..

[2]أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري:المصباح المنير، دراسة و تحقيق : يوسف الشيخ محمد،الناشر: المكتبة العصرية،ص267.

[3]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص189

[4]صحيح مسلم،رقم الحديث:52.

[5]الموسوعة العربية العالمية :World Book International ، النسخة الإلكترونيّة، مادة:قيراط.

Carob

وهي في المورد بمعنى (شجر الخَرّوب أو ثمره) [1] ولشجرة الخروب قصة مشهورة، قال ابن جرير: حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا موسى بن مسعود، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا إبراهيم بن طهمان عن عطاء عن السائب عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كان نبي الله سليمان عليه السلام إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه، فيقول لها: ما اسمك ؟ فتقول كذا، فيقول: لأي شيء أنت ؟ فإن كانت تغرس غرست، وإن كانت لدواء كتبت، فبينما هو يصلي ذات يوم إذ رأى شجرة بين يديه فقال لها: ما اسمك ؟ قالت: الخروب، قال: لأي شيء أنت ؟ قالت: لخراب هذا البيت، فقال سليمان عليه السلام: اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب فنحتها عصاً فتوكأ عليها حولاً ميتاً والجن تعمل، فأكلتها الأرضة فتبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب المهين"[2]

الخَروب الشامي، وهو حُلو يُؤكل، وله حب كحب اليَنْبوت إلا أنه أكبر. [3]

والخروب معروف عند العرب منذ القدم، وبعد ذلك انتقلت الكلمة إلى الإنجليزيّة ؛ إما مباشرة أو عن طريق لغة أخرى، فهي فالإنجليزيّة مستخدمة لذات الدلالة، مع تحويل صوت (الخاء) إلى صوت (c) . وكثيراً ما تتحوّل الأصوات الحلقيّة إلى صوت (c)، كما مر بنا .

Chemy

وهي في المورد بمعنى (الكيمياء، أو كيميائي) [4]، تعدد الآراء حول الأصل اللغوي لكلمة

---

[1] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص192،

[2] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى : 774هـ)تفسير القرآن العظيم،تحقيق : محمود حسن،الناشر : دار الفكر،الطبعة : الطبعة الجديدة 1414هـ/1994م،ج3،ص638.

[3] ابن منظور :مرجع سابق،ج1 ص347.

[4] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص213

"كيميـاء"، مـنهم مـن يقـول: (إنّ أصـل الكيميـاء مصـريّ؛ وهـي كـيم أو كمـت ، ومعناها:الأرض السوداء وهي تربة وادي النيل، ويقولون:إنّ الكيمياء فن مصريّ قديم) [1] وهذا القول ضعيف، و ليس هنالك حجج تدعم هذا الرأي .

وقيل : إنّ أصل الكلمة عربيّ، يقول الخوارزمي في كتابه مفتاح العلوم :(الكيمياء: اسم هذه الصناعة وأصل الكلمة عرب، واشتقاقها من :كمى يكمي، إذا ستر وأخفى، ويقال: كمى الشهادة إذا يكميها إذا كتمها. أي أنّ أصل الكلمة هو الإخفاء، وسبب هذه التسمية أنّ الكيمياء قد تتسبب بتحول بعض المواد إلى أخرى وكأنه تم إخفاء المواد القديمة) [2] ومما يؤيد هذا الرأي : أنّ الكلمة في اللغات الأوربيّة تنطق (alchimica) [3].

ومعظم الكلمات اللاتينّة المعرّفة بالأف واللام ذات أصل عربي إن لم تكن جميعها.

كذلك لم يرد ذكرها في أي حضارة أو لغة قبل العرب، وكان أوّل من عرِف علم الكيمياء هم العرب . [4].

وعند نقل العلوم العربيّة إلى أوروبا انتقلت هذه الكلمة، وانتقلت بذات الدلالة ولم يحدث فيها تغيير، ومن حيث الأصوات فإن الكلمة حدث فيها تغيير واضح في أصواتها بما يتناسب مع اللغة الآخذة .

Cheque

ووردت في المورد بمعنى (شيك مصرفيّ) [5]، وأصل الكلمة عربيّ ؛ وتنطق في العربيّة (صك أو سك) .

---

[1]عبد الحميد زايد(1966م):مصر الخالدة(مقدمة في تاريخ مصر الفرعونيّة)، دار النهضة العربيّة، القاهرة، ص332 .

[2]أبو عبد الله محمد بن أحمد الخوارزمي(387هـ) :مفتاح العلوم،إدارة الطباعة المنيريّة، القاهرة، ص229.

[3]موسوعة لسان نت، موقع: lisaan net، بتاريخ:7 أبريل،2019م

[4]عبد الرحمن بن محمد بن خلدون : مقدمة ابن خلدون، تحقيق وتهذيب :الدكتور/علي عبد الواحد وافي، الطبعة الثانية، لجنة البيان العربي، 1384هـ/1965م.، ص170

[5]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص214

ورغم ذلك إلّا أنّ الكلمة في العصر الحديث تعتبرمستعارة من الإنجليزية "cheque" (غير أنها في اللغات الأوربية مستعارة من الكلمة العربية "صك")[1]

وهذا ما يسمى عند أهل اللغة بـ(إعادة الاقتراض، أوسياحة الألفاظ، أو استيراد الصادرات).

وحدث تغيير في الصوت وفقا لما تقتضيه القواعد الصوتيّة للغة الإنجليزيّة (phonology)، ونُقِل صوت "الشين" إلى"ch" وهو غير موجود في العربيّة .

ودلاليّا هنال تضييق في المعنى للكلمة فكلمة "cheque" تعني (إذن لصرف العملة) أمّا كلمة "صك أو سك" فهي تعني (العملة نفسها وتحديداً العملة المعدنيّة بشتى أنواعها).

وبدأ سك النقود عند المسلمين منذ عهد معاوية بن أبي سفيان ؛ إلا أنها شهد تنظيما كبيراً في عهد الخليفة الأموي الخامس عبد الملك بن مروان في عام 74هـ، وقيل كانت النقود تُسك منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؛ لكن في عهد عبد الملك حدث فيها تطور حيث أصبح للسك دُور خاصة بها تتبع للسلطة الحاكمة وأمر بضربها مع صورة الخليفة وشهادة الإسلام (لا إله إلّا الله محمد رسول الله) [2]

Cipher

وجاءت في المورد بمعنى: (الصفر:أحد الأرقام العربيّة)، وورت كذلك بمعنى (شخص تافه لا شأن له) [3]، والصفر في لغة العرب : تعني اللاشيء، أو عدد لا قيمة له . وجاء في لسان العرب :(أصفر الرجل فهو مصفر أي افتقر والصفر: مصدر قولك صفر الشيء بالكسر أي خلا، وقولك هو صفر من الخير أي خال) [4]

والرقم صفر من أهم إنجازات العالم الخوارزمي، وقد تمّ استخدام كلمة "cipher" في اللغة

---

[1]رمضان عبد التواب :مرجع سابق،ص(148).

[2]يوسف العش(1985م): الدولة الأموية والأحداث التي مهدت لها، دار الفكر،دمشق، الطبعة الثانية، ص234.

[3]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص224

[4]ابن منظور :مرجع سابق، ج4، ص460.

الإنجليزيّة بمعنى "صفر" حتى القرن التاسع عشر، لكن في الإنجليزيّة الحديثة غالباً ما تستعمل الكلمة للإشارة إلى التشفير. انظر قاموس أكسفورد: مادة "**cipher** ".

والجانب الصوتي لم يحدث فيه كبير تغيير، ومن الناحيّة الدلاليّة الكلمة كانت تستخدم بمعنى (الرقم صفر) ثمّ توسّع معناها فأصبحت تعني (الشخص التافه الذي لا شأن له) وتطوّر معناها لتصبح دالّة على التشفير .

وتبدو العلاقة بين المعنيين (الأول والثاني) واضحة جدا، أمّا في المعنى الثالث(التشفير) يمكننا القول بأنه حدث تغيير كاملة في دلالة الكلمة، وهذا ما يسمّيه علماء اللغة بالتطور الدلالي .

Coffee

وفي المورد تعني (القهوة، أو البُن، أو فنجان قهوة) [1]،

وكلمة القهوة كلمة قديمة في اللغة العربيّة، وكانت تستخدم في العصر الجاهلي للدلالة على الخمر، ثم تطوّر المعنى لتدل الكلمة على الشراب المعروف اليوم .

يقول عبد الله الغذامي:(كلمة قهوة كانت تدل في الجاهلية على الخمر، وجاء الإسلام وحرم الخمرة، ولكن الكلمة تحولت لتدل على الشراب المعروف، وصار من غير المستنكر أن يقف المسلم في المسجد، ويقدم القهوة للمصلين، ولولا اعتباطية الإشارة لتلازمت الكلمة مع متصورها، واستحال عندئذ تناولها في المسجد). [2]

ويحتمل أن يكون أصل الكلمة مأخوذة من الفعل(قها) الذي يعني فقدان الشهيّة ؛ وفي لسان العرب: (قها:أقهى عن الطعام واقتهى ارتدت شهوته عنه من غير مرض) [3]

---

[1] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص239

[2] عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير. قراءة نقدية لنموذج لساني. النادي الأدبي الثقافي. جدة–السعودية، الطبعة الأولى،ص 48.

[3] ابن منظور :مرجع سابق:ص206.

ولذلك كان يُعتقد أنّ هذا المشروب يقلل من الجوع ؛ وهو فعلاً كذلك .

هي في اللغة الفرنسيّة تنطق(cofi) ؛ وأصبحت الكلمة فيما بعد القرن السادس عشرتستخدم في اللغة الإنجليزيّة بهذا النطق(coffee) [1]

.ولعل هذه الفترة هي التي بدأ يظهر تكوين اللغة الإنجليزيّة الحديثة القائمة على الاقتراض.

ومن الناحية الصوتيّة تحوّلَ صوت (ق) إلى (c) ولعلّ السبب في ذلك هو صعوبة نطق القافي الإنجليزيّة . فحدث هذا التغيير تخفيفا، كما حدثت بعض التغييرات في بقيّة مقاطع الكلمة .

ومن الناحيّة الدلاليّة، نقول: أنّا الكلمة كانت في الجاهليّة تدل على الخمر ؛ فتطوّر معناها إلى الشراب المعروف اليوم؛ وذلك بعد تحريم الخمر، وعندما انتقلت الكلمة للإنجليزيّة فإنها قد انتقلت بمعناها المعروف اليوم .

Cotton

وجاءت في المورد بمعنى (القطن أو نبتة القطن) [2]، وهذه الكلمة لا يختلف اثنان في عروبتها، ومعلوم أنّ العرب مشهورون بزراعة هذا المحصول .

وقد استعارت كل اللغات الأوروبية كلمة (قطن) من العربية . [3]

والكلمة من حيث المعنى كما هي، ومن الناحيّة الصوتيّة تحوَّل صوت (القاف) إلى صوت(c).

Cover

ووردت في المورد بمعنى (يغطي أو يحمي) [4]، والكلمة يقابلها في العربيّة كلمة (كفر)، وفي لسان العرب:(وأصل الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه، وقال الليث يقال إنما سمي

---

[1] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص239

[2] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص279

[3] علي بن نايف الشحود:مرجع سابق،ص15.

[4] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص284

الكافر كافرا لأن الكفر غطى قلبه كله). [1]

وكلمة (cover) تصنف في الإنجليزيّة على أنها اسم، وتعني (الغطاء أو الغلاف أو الحماية) وتُصنَّف كذلك على أنها فعل وتعني(يغطي أو يحمي) ويتم التفريق بينهما من سياق الجملة .

والكلمة وجودها في العربيّة قديم جداً، واستخدمت في كتب التراث وفي القرآن الكريم وفي الأحاديث النبويّة .

وانتقلت الكلمة من العربيّة إلى اللغة الإنجليزيّة حاملةً المعنى اللغوي نفسه .

ولعلّ التشابه الصوتيّ واضح بين الكلمتين، ومن حيث المعنى فإنّ الكلمة في العربيّة تستخدم نقيض الإيمان، مع البقاء على المعنى اللغوي وهو (التغطية)، بينما الكلمة في الإنجليزيّة اختصر استخدامها على التغطية فقط . أما كلمة الكفر نقيض الإيمان فإن اللغة الإنجليزيّة تستخدم لها (infidel) .

Cubeb

، "كَبَابَة نَبَات مِن الْفَصِيلَة الْفُلْفُلِيَّة تُسْتَخْدَم ثِمَارُهُ فِي الْعِلَاج(وفي المورد جاءت بمعنى: [2]

والكلمة في الإنجليزيّة والعربيّة تستخدم بذات المعنى، وهي من الكلمات العربيّة التي انتقلت إلى اللغة الإنجليزيّة في القرن الثاني عشر، عندما تمت ترجمة أكثر من ثلاثمائة كتاب من العربيّة إلى اللغات اللاتينيّة، وانتقلت هذه الكلمة في ذلك الزمن . [3]

والكلمة أصابها بعض التغيير الصوتي يتمثّل في حذف (التاء المربوطة) وتغيير بعض الحركات .

---

[1]ابن منظور :مرجع سابق:ص144.

[2]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص299

[3]أحمد الملا(د.ت)أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية، مكتبةالمدينة المنورة الإلكترونيّة ص.143

Curcuma

وهي في المورد تعني (الكركم أو الهُرْد : وهو نبات من الفصيلة الزنجبيليّة) [1]، وهو من النباتات الطبيّة التي انتقلت من العربيّة إلى الإنجليزيّة في القرن الثاني عشر [2] ..

وانتقلت الكلمة بدلالتها دون أي تغيير، وصوتيّا يتمثّل التغيير في زيادة صوت(a).

Divan

وجاءت الكلمة في المورد بمعنى(الديوان، المجلس السلطانيّ في الإمبراطويّة العثمانيّة، وحجرة التدخين، وديوان الشِعْر) [3]، وأصل الكلمة فارسيّ، فعُرِّبتْ وجرت مجرى الكلمات العربيّة، يقول ابن الجزري: وأوَّلُ من دوَّن الدَّوَاوين عُمَر بن الخطاب . وهو فارسيٌّ مُعرَّبٌ، [4] وكلمة (ديوان) في العربيّة تستخدم بمعنى (المجلس السلطاني) و(ديوان الشعر) و(الحجرة السكنيّة)، وفي الإنجليزيّة لها نفس الدلالات .

ومن الناحيّة الصوتيّة يتمثل التغيير في إبدال صوت(الياء) بصوت(v).

Dragoman

وهي في المورد بمعنى (ترجمان أو دليل السيّاح) [5]، وفي المحكم والمحيط الأعظم : (التَّرْجُمَان، والتُّرْجُمَان: المفسر للسان، وقد ترجمه، وترجم عنه والجمع: تراجم. قال ابن جني: أما تَرْجُمان فقد حكيت فيه تُرْجُمان، بضم اوله، ومثاله: " فُعْلُلان " كعُتْرُفان ودُحْمُسان. [6]

ولُقِبَ ابن عباس بـ(ترجمان القرآن)، ومن معاني كلمة (ترجمان) (دليل السُيّاح)، والكلمة

---

[1] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص302

[2] المرجع السابق:الصفحة نفسها

[3] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص359

[4] أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري:النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي،الناشر:المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م،عدد الأجزاء:5، ج2،ص371.

[5] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص369

[6] ابن سيده:مرجع سابق،ج3،ص298.

انتقلت للإنجليزيّة بهذا المعنى الثاني، أما المعنى الأوّل فالإنجليزيّة تستخدم (translator) . وصوتيّا تحوّل صوت (التاء) إلى صوت(d) مع تغيير خفيف في نطق الكلمة وفقاً لما تقتضيه القواعد الصوتيّة للغة الإنجليزيّة.

Elixir

وجاءت هذه الكلمة في المورد بمعنى (الإكسير؛والإكسير: مادة زعم أصحاب الكيمياء القديمة أنّها تحوّل المعادن إلى الخسيسة إلى ذهب، وكذلك زعموا: أنها تطيل الحياة إلى ما لا نهاية) ووردت كذلك بمعنى(سائل مُحلَّى، يحتوي عادةً على كحول)، وجاءت أيضاً بمعنى(جوهر الشيء أو روحه) [1]، وقد استعارت اللغات الأوروبية كلمة (الإكسير) من اللغة العربية [2].

وأخذتها دون أي تغيير في دلالتها، ومع احتفاظها بالجانب الصوتيّ . ومما يؤكد عروبة الكلمة المورفيم التعريفي(أل) .

Fakir

الفقير:الشخص اللذي لا يمتلك مالاً، وهذه الكلمة جاءت في المورد بمعنى(الدرويش؛ والدرويش: واحد من جماعة الدراويش المسلمين، والفقير: ناسك هنديّ، وجاءت بمعنى"الدّجال") [3]، والفقير جمعها فقراء وفي القرآن الكريم : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا...) [4]

والكلمة في الإنجليزيّة مستخدمة بكل هذه الدلالات، وصوتيّاً تحوّلَ صوت (القاف) إلى (k)، ولعل ذلك لخفّة حرف الكاف إذا ما قورن بصوت القاف، وهذا يحدث كثيرا في الكلمات التي انتقلت من العربيّة إلى الإنجليزيّة .

---

[1]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص390

[2]حمدى شفيق:مرجع سابق،ص115

[3]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص426

[4]التوبة:60.

Fennec

ووردت في المورد بمعنى (الفنك؛والفنك: ثعلب صغير كثير الوبر) [1]،والفنك: من الحيوانات البريّة في البلاد العربية،ويسمى (الثّعلب الصحراوي) ويُعَدُّ من أصغر أنواع الثعالب . [2]

وأخذتها الإنجليزيّة بذات المعنى، وحتى من الناحيّة الصوتيّة ليس هنالك تغيير صوتي واضح ؛ اللهم إلا ما يقتضيه الجرس الصوتي للغة الإنجليزيّة .

Garble

والكلمة في المورد تعني (الغربلة) وتعني كذلك :(نفاية التوابل الناشئة عن الغربلة، أو التحريف :خطأ في استقبال رسالة لاسلكيّة) [3]، وفي مسند الإمام أحمد، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يوشك أن يغربل الناس غربلة، وتبقى حثالة من الناس، قد مرجت عهودهم،وأماناتهم، وكانوا هكذا "، وشبك بين أصابعه، قالوا: فكيف نصنع يا رسول الله إذا كان ذلك ؟ قال: " تأخذون ما تعرفون، وتذرون ما تنكرون، وتقبلون على خاصتكم، وتدعون عامتكم".[4]

والكلمة في العربيّة تتصرف ويُشتَق منها الكثير المشتقات فنقول:(غربل يغربل وغربال...)، بينما في الإنجليزيّة تلزم صورة واحدة. والكلمة في الإنجليزيّة مستخدمة بالمعنى ذاته، إلا أنها اكتسبت معنى إضافيّاً وهو (التحريف) على الرغم من عدم وجود علاقة واضحة بين المعنيين .ومن الناحية الصوتيّة ليس في الكلمة تغيير يُذكر.

Gazelle

ووردت الكلمة في قاموس المورد بمعنى (الغزال) [5]، والغزال له تاريخ عربي طويل في

---

[1]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص435

[2]هارون يحيى(2003م):الروعة في كل مكان،ترجمة : مصطفى الستيتي،استانبول – فبراير 2003م،ص82.

[3]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص482

[4]رقم الحديث:7063.

[5]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص485

منطقة شبه الجزيرة العربيّة، وتحدثّ العرب عنه كثيراً في أشعارهم، ويجمع على (غزلان)، والأنثى (غزالة). وفي المعجم الوسيط : (الغزالة) مؤنث الغزال، والغزالة الشمس عند طلوعها ومن الضحى أوله، ويقال: أتيته غزالة الضحى وغزالات الضحى. [1].

وانتقلت الكلمة إلى اللغات الأوربيّة ثم من بعد ذلك إلى اللغة الإنجليزيّة، [2] وهي في الإنجليزيّة تستخدم بذات المعنى، ولعل التشابه الصوتيّ بين الكلمتين واضح .

Ghoul

ووردت في المورد بمعنى (الغُول: وهو كائن خرافي شرير، ينهش القبور ويقتات بالجثث) وجاءت كذلك بمعنى (شخص يشبه الغول أو يذكِر به) [3]

والأصل في الغول أنه حيوان وهميّ، وورد في لغة العرب قديماً، قال امرؤ القيس[4]

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ... ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وأغوال: جمع غول، فهو يُشبِّه أسنان رمحه بأنياب الغول، على الرغم من أنهم لم يروا الغول، وهذه ما يسمى عند أهل البلاغة بـ(التشبيه التَخيُّليّ)، ومنه قوله تعالى :(طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ) [5]. وقُرَيشٌ لمْ ترَ رأْسَ شيطانٍ قَطُّ، إنَّما أَرادَ تعظيمَ ذلكَ، قال أَبو حاتم : يُريدُ أَن يَكبُرَ ذلكَ ويَعظُمَ . [6].

والكلمة ذات أصل عربي قديم، وانتقلت إلى اللغة الإسبانيّة، [7] .وعن طريق الإسبانيّة

---

[1]إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار:مرجع سابق،ج2،ص652

[2]أحمد الملا:مرجع سابق،ص143.

[3]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص492.

[4]محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى : 285هـ):الكامل في اللغة والأدب،المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم،الناشر : دار الفكر العربي – القاهرة،الطبعة : الطبعة الثالثة 1417 هـ - 1997 م،ص73.

[5]الصافات:65

[6]محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي(1965م):تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق: مجموعة من المحققين،الناشر دار الهداية،عدد الأجزاء / 40، ج30، ص129

[7]أحمد الملا:مرجع سابق،ص143

انتقلت إلى الإنجليزيّة، آخذة الدلالة نفسها .

Giraffe

وجاءت في قاموس المورد بمعنى (زرافة) [1]، والزرافة من الحيوانات المعروفة قديماً عند العرب، وتجمع على زرافات، ومن معاني الزرافات :المجموعة من الناس، وفي خطبة الحجاج: (إياي وهذه الزّرَافات) يعني الجَمَاعات. [2]

وهي في الإنجليزيّة مستخدمة بمعناها الحقيقي(الحيوان المعروف)، ومن الناحيّة الصوتيّة تحوّل صوت (الزاء) إلى (g)، كما تحوّل الفونيم الذي على صوت (الزاء) من (فتحة) إلى (i)، وحُذفت تاء التأنيث من الكلمة عند نقلها إلى الإنجليزيّة.

Harem

أوردها صاحب المورد بمعنى (الحريم) أو (الزوجات والسرائر) [3]، وفي معجم لغة الفقهاء :(حريم الرجل: نساؤه - His wives or Harem، وحريم العين أو البئر: ما يحيط بهما، ويملكه من يملكهما. [4]

وهي مستخدمة في كثير من اللهجات العاميّة العربيّة، والكلمة في الإنجليزيّة لها الدلالة نفسها، ويتمثَّل التغيير الصوتيّ، في تحويل صوت(الحاء) إلى صوت(h)، ودائما ما يتحوّل صوت (الحاء) إلى صوت(h)،وسبب ذلك إنعدام صوت (الحاء) في اللغة الإنجليزيّة.

Hashish

وجاءت في المورد بمعنى (الحشيش) [5]، وهذه الكلمة مشتقة منها كلمة (الحشاشين) التي

---

[1]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص493

[2]ابن منظور :مرجع سابق، ج9ص133.

[3]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص527

[4]محمد رواس وحامد صادق: معجم لغة الفقهاء، الناشر دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ، ص179.

[5]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص528

مرّ بنا تحليلها، والحشيش هو النبات المعروف، وهو من المخدرات التي تؤثر على الجهاز العصبي وتخرِّب العقول .

وتحمل الكلمة دلالة واحدة في اللغتين، وفي الجانب الصوتي احتفظت الكلمة بجوانبها الصوتيّة في جميع مقاطعها عدا صوت (الحاء) فإنه تحوّل إلى صوت(h).

Hawdah

وهي في المورد بمعنى (الهودج) [1]، والهودج: من مراكب النساء مقبب وغير مقبب وفي المحكم يصنع من العصي ثم يجعل فوقه الخشب فيقبب وهدجت الناقة ارتفع سنامها وضخم فصار عليها منه شبه الهودج . [2]

وهو معروف عند العرب منذ الجاهليّة أو ربما قبل الجاهليّة، وانتقلت الكلمة من العربيّة إلى الإنجليزيّة، وهي في اللغة الإنجليزيّة مستخدمة بذات المعنى، وصوتيّاً حدث تغيير خفيف يتمثّل في تحويل صوت (الجيم) إلى صوت (h) .

Henna

ووردت في المورد بمعنى (الحنّاء) أو (الخضاب) [3]، الحناء تسْتخدم في تلوين الأظافر وأطراف الأصابع وأجزاء من الأقدام،والحِنَّاء صِبْغة حمراء وبرتقالية يتغير لونها مع المادة المضافة إليها. تأتي من أوراق شجيرة صغيرة تنمو في الأراضي العربية وإيران، وشرقي الهند، وشمالي إفريقيا . [4]

وجاءت الكلمة في المعاجم العربيّة بهذا المعنى، وإن كان في الشعر العربي تستخدم كلمة (الخضاب) أكثر من (الحنّاء)، على كلٍ فإن الكلمة في العربيّة و الإنجليزيّة لها دلالة واحدة، وصوتياّ لم يتغيَّر شيء سوى تحويل صوت(الحاء) إلى صوت (h) .

---

[1]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص529

[2]ابن منظور:مرجع سابق،ج2،ص 387.

[3]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص537.

[4]الموسوعة العربيّة العالميّة:مادة حناء.

Imam

وجاءت هذه الكلمة في قاموس المورد بمعنى (إمام: وهو من يؤم المسلمين في الصلاة) [1] وأصل الكلمة عربيّ، وتعني الذي يؤم الناس ويتقدمهم، قال الله تعالى :(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) [2]

ولها معنى اصطلاحي (وهو الرجل الذي يؤم الناس في الصلاة)، والكلمة في قاموس المورد وردت بهذا المعنى، واستعارتها دخلت اللغة الإنجليزيّة في القرن السابع عشر الميلادي (1613م). [3]

ومن الناحيّة الصوتيّة نُقلت الكلمة دون تغيير، ومن حيث المعنى حدث تضييق في دلالة الكلمة حيث أخذتها الإنجليزيّة بمعناها الاصطلاحي .

Islam

جاءت ترجمتها في المورد بـ(إسلام) [4]، والكلمة في اللغة العربيّة : تعني إظهار الخضوع[5]، وتعني الدين الذي جاء به محمد (صلى الله عليه وسلم).

وهي دخلت إلى الإنجليزيّة في القرن التاسع عشر الميلادي (1818م) [6] لم يعترها أي تغيير من الناحية الصوتيّة، وهي في الإنجليزيّة تستخدم بالمعنى الثاني، إلا أن الكلمة أصبحت حصرياً عليه، وهذا ما يسمى عند علماء اللغة بـ(تضييق المعنى) .

Jar

وهي في المورد بمعنى (جَرَّة) [7]، وفي المحكم والمحيط الأعظم:الجَرَّة: خشبة نحو الذراع

---

[1]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص571.

[2]البقرة:124

[3]مريم عبده الحسين:مرجع سابق:211.

[4]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص611

[5]ابن منظور : لسان العرب، مادة (سلم

[6]مريم عبده الحسين:مرجع سابق:211.

[7]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص617

يجعل في رأسها كفة وفي وسطها حبل، فإذا نشب فيها الظبي ناوصها واضطرب فيها، فإذا غلبته استقر فيها فتلك المسالمة، وفي المثل: " ناوَص الجَرَّة ثم سالمها " : يضرب ذلك للذي يخالف القوم عن رأيهم ثم يرجع إلى قولهم[1].

وجاء في المصباح المنير: بعضهم يجعل "الجَرَّ" لغة في "الجَرَّةِ"، وقولهم "وَهَلُمَّ جَرًّا" أي ممتدا إلى هذا الوقت الذي نحن فيه مأخوذ من أجررت الدين إذا تركته باقيا على المديون أو من أجررته الرمح إذا طعنته وتركت فيه الرمح يجره. [2]

وواضح مدى تأثر الكلمة الإنجليزيّة (jar) بالكلمة العربيّة (الجَرّ) التي ذكرها صاحب المصباح المنير، بناءً على ما جاء في المصباح المنير ليس هنالك فرق واضح بين الكلمتين في الجانب الصوتي، وإذا قارن الكلمة في الإنجليزيّة بالمشهور في العربيّة(جَرَّة) يتمثّل التغيير في صوت (التاء المربوطة) في العربيّة، وحذف هذا الصوت من الكلمة الإنجليزيّة .

ومن حيث المعنى فالكلمة في كلتا اللغتين تحمل المعنى نفسه.

Jasmine

وورد في المورد بمعنى (الياسمين، أو لون أصفر فاتح) [3]، والياسمين من النباتات ذات الرائحة الذكيّة، ويجوز في العربيّة أن نقول(ياسمين وياسمون) ونظير ذلك في العربيّة(عالمين وعالمون) ولا يوجد في العربيّة غيرهما، والكلمة في أصلها فارسيّ . [4]ا

فعُرِّبت؛ وجرت مجرى الكلمة العربيّة، وانتقلت الكلمة من اللغة العربيّة إلى اللغات الأوربيّة،

---

[1]ابن سيده:مرجع سابق،ج3،ص230.

[2]أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري:مرجع سابق،ص54.

[3]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص617

[4]الزبيدي:مرجع سابق،ج34،ص138.

بما فيها اللغة الإنجليزيّة آخذةً المعنى نفسه . [1]

ومن الناحيّة الصوتيّة تمّ تبديل صوت(الياء) إلى صوت(j)، مع احتفاظ بقيّة المقاطع الصوتيّة للكلمة بأصلها.

Jerboa

وجاءت الكلمة في قاموس المورد بمعنى(اليربوع: وهو حيوان صغير وثّاب) [2]، اليربوع من الثدييات التي تشبه الكنغر الصغير. ألوانها باهتة، مصفرة وبنية، ولها آذان بارزة وأعين مثل الأزرار، وشعرات شارب طويلة. وأرجلها الأمامية قصيرة والخلفية طويلة وقوية، وتمشي عادة . على أرجلها الخلفية، وتجري مسرعة عند تخويفها في قفزات مثل حيوانات الكنغر. وهو من الحيوانات البريّة في البلاد العربيّة . [3]

وفي الإنجليزيّة له نفس المعنى، ومن الناحيّة الصوتيّة تحوّل صوت (الياء) إلى (j) كما تحوّل صوت (العين) إلى صوت(a) .

Jinni

وردت الكلمة في المورد بمعنى (جنِّيّ) [4]، ، وكلمة (جنيّ) منسوبة إلى الجن، والجن أحد ثلاثة مخلوقات عاقلة خلقها الله عزّ وجل، والجذر اللغوي لهذه الكلمة هو(ج–ن–ن)، وهذا الجذر كل مشتقاته تدلّ على الستر والخفاء، وسُميَ (الجن) جناً لأنه لا يُرى، وسُمِيَ (الجنين) جنيناً لأنه في بطن أمه لا يُرى، وسُمِيت (الجَنّة) بهذا الاسم لأنها لم تُرى .

وكلمة الجنّ ومشتقاتها وردت كثيراً في القرآن الكريم، بل وهنالك سورة كاملة في القرآن تُسمى بهذا الاسم. وهذا دليل كافٍ على عروبة الكلمة.

والكلمة في الإنجليزيّة محتفظة بالمعنى ذاته، ولها صوت ونطق واحد في اللغتين .

---

[1] علي بن نايف الشحود:مرجع سابق،ص15

[2] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص618

[3] الموسوعة العربية العالمية:مادة:يربوع

[4] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص620

Kermes

وجاءت هذه الكلمة في قاموس المورد بمعنى (القِرمِز: وهو صبغ أحمر كان يحضَّر في ما مضى من أجساد حشرة "القِرمزية" المجففة) [1]،

وهذه من الكلمات العربية مستعملة في اللغات الأوربية في حقل الكيمياء،وهي تدل على جهود العرب في هذا العلم عند الغربيين. [2]

والكلمة في اللغتين لها معنى واحد، وعندما انتقلت إلى الإنجليزيّة تحوّل صوت (القاف) إلى صوت(k)، كما تحوّل صوت(الزاء) إلى صوت(s).

Kismet

وجاءت الكلمة في المورد بمعنى(القسمة أو النصيب) [3]، وكلمة (قسمة) لها في العربيّة كثير من المشتقات، ووردت في القرآن الكريم في قوله تعالى:(تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى) [4] ووروودها في القرآن الكريم من أكبر الأدلة على عروبتها، وهي في الإنجليزيّة تستخدم بالمعنى نفسه، وصوتيّا تحوّل صوت(القاف) إلى صوت(k).

Kohl

وهي في المورد بمعنى (كحل) [5]، والكحل معروف عند العرب منذ زمن بعيد، ويقال : إنّ الكلمة أخذتها العربيّة من اللغة الآكاديّة ؛ وهي تنطق في الآكاديّة(جُحْلو)، وهو كل ما وُضِعَ في العَينِ يُشتَفى به، أوللزِّينَة. [6]

---

[1]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص631

[2]مقالات موقع الألوكة: مجموعة من العلماء والدعاة والمفكرين، الرابط: http://www.alukah.net، حتى آخر شهر صفر من عام 1429هـ.

[3]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص635

[4]النجم:22

[5]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص638

[6]محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي :تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين،الناشر دار الهداية،عدد الأجزاء :40، ج30، ص317.

وجاء في الحديث ؛عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:(أهل الجنة جرد مرد كُحَّل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم). [1]

والكلمة تستخدم في الإنجليزيّة بالمعنى نفسه ؛ ومن الناحيّة الصوتيّة تحوّل صوت الحاء إلى صوت الهاء إذ لا وجود للصوت الحلقيّ "الحاء" في اللغة الإنجليزيّة .

Lemon

ووردت في المورد بمعنى (الليمون) وجاءت كذلك بمعنى(شيء أو شخص فاشل) [2]،والكلمة وردت في قاموس إكسفورد على أنها من الكلمة العربيّة "ليمون" (from arab limon) [3] ولم يزد على ذلك.

لكن ما ينبغي التنبيه عليه أنّ الكلمة ليست عربيّة الأصل، وإنما أصلها فارسيّ، فعُرِّبت ؛ وتُنطق في الفارسيّة (ليمو) . [4]

ومما يؤكد ذلك أنّ العربيّة ليست بها بنية صرفيّة على هذا الوزن، وكذلك بحسب التتبع والاستقراء فالكلمة لم ترد في معاجم اللغة القديمة.

وإنما دخلت من الفارسيّة إلى اللغة العربيّة، وعن طريق العربيّة انتقلت إلى الإنجليزيّة .

والكلمة من حيث أصواتها لم تتأثر عند نقلها للإنجليزيّة، لكنها تأثرت عندما نقلت من الفارسيّة إلى العربيّة، إذ أنها كانت تنطق في الفارسيّة (ليمو) وأصبحت تنطق في العربيّة(ليمون) .

ومن حيث الدلالة فإنه لم يتغيَّر معناها عند نقلها من الفارسيّة إلى العربيّة، لكنها اكتسبت

---

[1]محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي: الجامع الصحيح لسنن الترمذي،الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت،تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون،عدد الأجزاء:5،ج4، ص679 .

[2]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص657

[3]جيمس موراي(1884م):قاموس إكسفورد(إنجليزي– عربي)، مطبعة:إكسفورد،مادة (limon)

[4]أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي،الناشر : المكتبة العلمية – بيروت،عدد الأجزاء :2، ج2،ص561.

معنى إضافيّاً جديداً عند نقلها إلى الإنجليزيّة (بالإضافة إلى معناها المعروف فإنها تستخدم بمعنى الشخص الفاشل) وهذا ما يسمّيه علماء اللغة بـ"التوسع الدلالي" .

Magazine

وهي في المورد بمعنى (مخزن) أو (مستودع) [1] ، مخزن الذخيرة مصطلح عسكري وبحري، يُطلق على مبنى محمي، أو مستودع الذخيرة أو حجرة إمداد الذخيرة في البندقية الآلية أو المدفع الرشاش. وهي من الكلمات التي انتقلت إلى أوروبافي القرن العاشر الميلادي. وجاء المصطلح اللاتيني(Magazine)، الذي يعني مخزن الذخيرة في الإنجليزية، وهي مأخوذة من كلمة مخزن العربية[2] .

ونجد الكلمة في العربيّة يُشتَق منها الكثير من الكلمات(خزّن – يخزن – خزنة...) بينما في الإنجليزيّة نجدها جامدة، والكلمة في اللغتين تحمل معنى (مخزن) إلّا أنها في الإنجليزيّة حدث فيها تضييق دلاليّ حيث انحصر المعنى على (مخزن الذخيرة) فقط، بينما كانت في العربيّة تُطلَق على (المخزن) عموما .

Mattress

ووردت هذه الكلمة في المورد بمعنى(المطرح،أو فراش) [3]، وكلمة(المطرح) في العربيّة لها كثير من المشتقات، جاء في كتاب قصة الحضارة :(أما العالم الإسلامي فقد كان له في العالم المسيحي أثر بالغ مختلف الأنواع. لقد تلقت أوروبا من بلاد الإسلام الطعام، والشراب، والعقاقير، والأدوية، والأسلحة. وشارات الدروع ونقوشها، والدوافع الفنية، والتحف، والمصنوعات، والسلع التجارية، وكثيراً من الصناعات، والتشريعات والأساليب البحرية، وكثيراً ما أخذت عن المسلمين أسماء، مثلّ لها بكلمة (Mattress)، واللفظ الإنجليزي

---

[1] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص690

[2] الموسوعة العربية العالمية:مادة:مخزن

[3] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص709

مشتق من (المطرح) العربيّة . [1]

والكلمة ذات معنى واحد في اللغتين، ومن الناحيّة الصوتيّة تحوّل صوت(الطاء) إلى صوت(t) والسبب في ذلك عدم وجود صوت(الطاء) في الإنجليزيّة، كما تغيَّر المقطع الآخير من الكلمة .

Minaret

وهي في المورد بمعنى (منارة أو مئذنة) [2]، ولعلها مشتقة من العربيّة في أواخر "منارة" في أواخر القرن السابع عشر الميلادي (1682م)، وهي انتقلت إمّا مباشرة أو عن طريق الكلمة الفرنسيّة (minarer)، وأساس هذه الكلمة هو الكلمةالعربيّة (منارات) أو (منارة) . [3]

وأصل الكلمة كانت تعني في الأصل المكان المرتفع يوضع عليه نور للاهتداء، ثمّ اتسع المعنى بحيث أصبح يُطلق على كل مكان مرتفع ولو لم يكن عليه نور . وصوتيّا هنالك تحوّل صوتي خفيف .

Muhammadan

وتُرجِمت الكلمة في المورد بمعنى (محمديّ أو إسلاميّ) [4]، وهي واضحة جداً أنها منسوبة إلى سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وإضافة مورفيم (an) الذي يكوِّن صفات من بعض الأسماء.

والكلمة بهذه الصورة دخلت الإنجليزيّة في أواخر القرن السابع عشر الميلادي . [5]

أما كلمة (محمد) نفسها فيرجعها معجم أكسفورد إلى عام 1615م. [6]

---

[1]ول ديورانت(1961م): قصة الحضارة، ترجمة محمّد بدران، الطبعة الثالثة،ج14،ص264.

[2]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص728

[3]مريم عبده الحسين التميمي (2015م):أثر اللغة العربيّة في اللغات الحيّة، جامعة الكوفة، كلية التربيّة، ص195.

[4]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص736

[5]مريم عبده الحسين التميمي (2015م):أثر اللغة العربيّة في اللغات الحيّة، جامعة الكوفة، كلية التربيّة، ص195.

[6] انظر قاموس أكسفورد:مادة "mohmmed" .

والكلمة لم تتغيّر بنيتها وظلت على حالها، وولعل ذلك لكونها اسم، ومعلوم أنّ الأسماء تبقى على حالتها .

Muezzin

ومعناها في المورد (المؤذن) [1]، وأصل الكلمة واضح العروبة، كما هو الحال في كل المصطلحات الدينيّة، وانتقلت الكلمة من العربيّة إلى الإنجليزيّة في أواخر القرن السادس عشر الميلادي(1586م) . [2]

والكلمة مازالت محتفظة بمعناها وأصواتها مع قليل من التغيير في الجانب الصوتي.

Mufti

وهي في قاموس المورد بمعنى (المفتي) وتستخدم كذلك بمعنى (اللباس المدنيّ) [3]، والكلمة انتقلت من العربيّة إلى الإنجليزيّة في القرن السادس عشر آحذة المعنى نفسه، [4] وتوسّع معناتها واكتسبت معنى إضافياً هو (اللباس المدنب)، ومن الناحية الصوتيّة فإن الكلمة لم تتغيّر.

Musk

جاءت في المورد بمعنى (مسك: وهي مادة نفّاذة العبير تستخرج من جراب غُدِّيّ ؛ يقع تحت الجلد البطنيّ) [5]، والمتنبي قديماً قال: [6]

إن تفق الأنام فأنت منهم *** فإنّ المسك بعض دم الغزال .

والكلمة مستخدمة منذ القدم في لغة العرب، يقول ابن سيده :المسك: ضرب من الطيب،

---

[1]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص749

[2]مريم عبده الحسين التميمي(2015م):مرجع سابق،ص200.

[3]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص750

[4]مريم عبده الحسين التميمي (2015م):أثر اللغة العربيّة في اللغات الحيّة، جامعة الكوفة، كلية التربيّة، ص195.

[5]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص753

[6]ديوان أبي الطيب المتنبي، المكتبة الإلكترونيّة الشاملة، المدينة المنورة، ص146.

مذكر، وقد أنثه بعضهم على أنه جمع، واحدته: مسكة. [1]

وقال رؤبة بن العجاج: [2]

إن تشف نفسي من ذبابات الحسك***احر بها أطيب من ريح المسك.

ورواه الأصمعي:احر بها أطيب من ريح المسك.وقال: هو جمع: مسكة. [3]

وأصل الكلمة غير عربيّ، فدخلت العربيّة فعرّبت، واستخدمها القرآن الكريم،وجاءت في الأحاديث النبويّة، عدة مرات، ومن ذلك، قول الله تعالى:(خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) [4]

وفي الحديث عَنْ عَائِشَةَ–رضي الله عنها– أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَنْ غُسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ؟ فَأَمَرَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ قَالَ :(خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ فَتَطَهَّرِي) . [5]

فأصبحت عربيّة باستخدام القرآن لها، جاء في تاج العروس :(والمِسكُ بالكَسرِ : طِيبٌ معروف، وهو مُعَرَّبُ مُسْك، بالضمِّ وسُكُونِ المُعْجَمة . قال الجَوْهَرِيّ : وكانَت العَرَبُ تُسَمِّيه المَشْمُومَ، وفي الحَدِيثِ : أَطْيَبُ الطِّيبِ المِسكُ يُذَكَّرُ ويُؤَنث) [6]

وفي الإنجليزيّة مستخدمة بنفس المعنى، وحدث فيها تغير بسيط وذلك أنّ الحرف "u" جعل الكسرة في حرف الميم، تحول إلى ضمة .

Nadir

وهي في المورد تعني (النظير: نظير السّمت)، وكذلك جاءت بمعنى (الدرك الأسفل) [7]،

---

[1]أبوالحسن علي بن أحمد الأندلسي المرسي المعروف بابن سيده (458هـ): المحكم والمحيط الأعظم في لغة العرب:مكتبة المدينة المنورة، ج3، ص148.

[2]شرح ديوان رؤبة بن العجاج، مكتبة :المدينة المنورة، ج1، ص44.

[3]ابن سيده:مرجع سابق، ص148.

[4]صحيح البخاري، رقم الحديث 314، ص85.

[5]المطففين:56.

[6]الزَّبيدي:مرجع سابق،ج27،ص332.

[7]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص757

وتستخدم الكلمة في علم الفلك للدلالة على نقطة في الكرة السماويّة التي تقع مباشرة أسفل الناظر .

نظير السمت نقطة في الفضاء توجد مباشرة تحت المكان الذي يقف فيه المرء. تبدو السماء لمترصد على الأرض، نصف قبة، تكون حافتها دائرة كبيرة قائمة على مساحة الأرض المسطحة. [1]

ومعلوم مدى تأثير العرب المسلمين في علم الفلك، فنقلوا هذه العلوم إلى أوروبا، ونقل هذه العلوم تَبِعَه نقل في الألفاظ والمصطلحات، وانتقلت هذه الكلمة إلى اللغات الأوربيّة ومن ثم إلى الإنجليزيّة، وهي في الإنجليزيّة تستخدم بالمعنى ذاته .

ومن حيث الصوت تحوَّل صوت الظاء إلى "d" .

Nucha

وجاءت الكلمة في المورد بمعنى (النخاع، أو المنخع، القفا، وقفا العنق) [2]،وهي من الألفاظ والمصطلحات العلمية العربية التي تستخدم في اللغات الأوربية الحديثة،برسمها أو ببعض التحوير الذي لا يُخفي أصلها ومصدرها. وهي اشتقت من العربية (نخاع) وتُنطَق في الإنجليزيّة (Nucha). [3]

ومعناها في اللغتين واحد، وحدث تغيير في الجانب الصوتيّ لكن رغم هذا التغيير إلا أنّ التشابه الصوتيّ بين الكلمتين ظاهر جلي.

Quintal

ووردت في المورد بمعنى (القنطار، أو الكنتال) [4]، والكلمة في العربيّة جاءت(قنطار) وجاءت (كنتال)، و(قنطار) جاءت في القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ

---

[1]الموسوعة العربية العالمية World Book International،النسخة الإلكترونيّة، مادة:النظير .

[2]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص779

[3]جلال مظهر(1960) مرجع سابق، ص.413.

[4]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص949

زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا) النساء:20

وجمعها قناطير، وفي القرآن الكريم : (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ). [1]

ويسمى (الكنتال) أيضاً، ولعل الكلمة الإنجليزيّة متأثرة في الجانب الصوتي بهذه الكلمة أكثر من كلمة (قنطار).

Racquetأو 'racket'

وهي في المورد بمعنى (راحة اليد، أو مضرب كرة التنس أو الطاولة) [2]،وراحة اليد(الكف)، وفي الإنجليزيّة اكتسبت معنى مجازياً جديداً وهو(مضرب كرة التنس)، والمتأمل في اللفظتين (العربيّة والإنجليزيّة) يدرك متى التشابه بينهما، رغم التغيير الصوتي الواضح . ومن الشواهد على عروبة هذه الكلمة أنّ (راحة) مضاف؛ و(اليد) مضاف إليه، فجاء المضاف ثمّ المضاف إليه، أمّا إذا كانت الكلمة إنجليزيّة لجاء (المضاف إليه) قبل المضاف .

Realgar

وهذه الكلمة وردت في المورد بمعنى((رهْج الغار :وهو خام زرنيخي ناعم) [3]،وكلمة(رهج الغار) تتكون من لفظين هما(رهج) و(الغار) واللفظتان معروفتان في العربيّة منذ القدم، ثمّ إنّ وجود أداة التعريف (أل) في الكلمة مما يدلّ على عروبة الكلمة، وكذلك طريقة الإضافة هي طريقة عربيّة بأن جاء المضاف قبل المضاف إليه، ولعل التقارب الصوتيّ بين الكلمتين واضح، مع احتفاظ الكلمة بمعناها .

---

[1] آل عمران:14

[2] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص952

[3] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص963

Safari

وجاءت الكلمة في قاموس المورد بمعنى(سفري، أو رحلة قنص، أو الجماعة القائمة) [1]، والكلمة في أصلها عربي، وانتقلت من العربيّة إلى اللغة الإسبانيّة، ومن ثم وصلت إلى الإنجليزيّة عن طريق الإسبانيّة . [2]

والكلمة رغم هذا التنقل إلا أنها مازالت محتفظة بمعناها الأصلي، وحدث فيها تغيير طفيف وفقا لما تقتضيه القواعد الصوتيّة في تلك اللغات المقترِضة .

Saffron

والكلمة في المورد بمعنى (الزعفران) [3]، وتشير بعض المعلومات إلى أنّ الفرنسيين أيضاً أخذوا الزعفران عن طريق الأندلس، وأنّ المسلمين أسهموا في نشر الزعفران في كل من إيطاليا وفرنسا وإسبانيا . ويعود أصل كلمة(**saffron**) الإنجليزيّة إلى الكلمة اللاتينيّة(safranum) التي أخذتها عن الفرنسيّة القديمة(safran) في القرن الثاني عشر الميلادي، وفي الإيطاليّة(zafferano)، والاسم الفرنسي هذا يعود إلى الفارسيّة(zaferan) أو (زفاران) التي ترجع إلى (زعفران) العربيّة الأصل . [4]

على كلٍ فالكلمة لفظها متشابهة في كل هذه اللغات، ويعود أصلها إلى العربيّة وذلك لعراقة العربيّة، ووجود هذه الكلمة في كتب التراث والحديث النبويّ، والكلمة لها معنى واحد في كل هذه اللغات، واللفظ متشابه رغم التغييرات التي حدثت لبعض مقاطع الكلمة.

Sash

ووردت الكلمة في المورد بمعنى (شاش أو وشاح أو حزام) [5]، وكلمة (شاش) تعني القماش

---

[1] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص

[2] رمضان عبد التواب(1997م)،مرجع سابق، ص150.

[3] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص1018

[4] الرابط على الإنترنيت:.https//www.alburaq.com>translate

[5] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص1026

الرقيق كثير الثقوب ويصنع من القطن أو الحرير و غيرهما.

صُنع هذا القماش لأول مرة في مدينة غزة بفلسطين لذلك يسمى الشاش في الإنجليزيّة أيضا بـ(gauze) نسبةً لغزة بقلسطين ، يقول إسحق يايلور: كان الشاش يحاك تقليدياً في فلسطين والكلمة (gauze) اشتقت من اسم منطقة غزة ؛ والتي كانت مركزاً للحياكة في المنطقة. [1]

وكلمة(**sash**) في الإنجليزيّة هي نفسها كلمة (شاش) في العربيّة، والتشابه الصوتيّ بين الكلمتين واضح جداً، مع تبديل صوت(الشين) إلى صوت(s).

Shaitan

ووردت هذه اللفظة في المورد بمعنى (شيطان) [2]، والكلمة وردت في القرآن الكريم والأحاديث النبويّة كثيراً، وهي تستخدم للمفسد من الجن والإنس، واستخدامها للجن كثيراً والشواهد على ذلك كثيرة، واستخدامها للإنس في قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ) [3]

وقد أجمع العلماء المسلمون العرب وغيرهم من المستشرقين على إن كلمة الشيّطان من اشتقاق عربي. وإنما اختلفوا في أصل اشتقاقه.

فذهب قوم ومنهم الأزهري إلى اشتقاق هذه اللفظة بقوله: (قال الليث: الشيّطان فيّعال من شطن، أي بعد، وقال: يقال: شيّطن الرجل وتشيّطن، إذا صار كالشيّطان وفعل فعله). [4]

أما ابن منظور فيقول: ((الشيّطان: فيّعال، من شطن إذا بعد فجعل النون أصلا، والشطن مصدر شطنه يشطنه شطنا، خالفه عن وجهته ونيته، والشاطن: الخبيث، ولعل الشيّطان

---

[1] .Taylor:(2005):Arabic words in English,p288

[2] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص1063

[3] الأنعام:112.

[4] محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي:تهذيب اللغة،مطبعة الدار المصرية للتأليف والنشر والترجمة، سنة 1966م، ج11،ص312

وصف بهذا الوصف، لأنه يبعد الإنسان عن نيته بخبثه ووسوسته. [1]

ومن جميل ما أورده البقاعي في هذا الصدد، وذلك عند تعليقه على قوله تعالى: {فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ }[2] وما أورده بشأن لفظة ((الشيّطان)) قوله:(هو مما أخذ من أصلين: من الشطن وهو البعد الذي منه سمّي الحبل الطويل، ومن الشيط الذي هو الإسراع في الاحتراق والسمن، فهو من المعنيين مشتق) [3].

خلاصة الامر فالكلمة ذات أصل عربي رغم اختلافهم في اشتقاقها، وهي من الكلمات التي انتقلت إلى الإنجليزيّة من خلال الفتوحات الإسلاميّة، وتحمل نفس النطق والمعنى .

Shiah

جاءت الكلمة في قاموس المورد بمعنى (الشيعة) [4]، ومعنى الشيعة في اللغة: الذين يتبع بعضهم بعضا وليس كلهم متفقين[5]،قال الله عز وجل:(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا) [6] ومن ثمّ استخدمت الكلمة لتدل دلالة اصطلاحية وجاءت بمعنى (الذين ينادون بخلافة علي" رضي الله عنه"، وانتشر هذا المعنى الاصطلاحي أكثر من المعنى اللغوي، وهو المعنى المستخدم في اللغة الإنجليزيّة .

وانتقلت الكلمة من العربيّة إلى الإنجليزيّة مباشرة في القرن الثامن عشر الميلادي، كما ورد في معجم أكسفورد .

---

[1]ابن منظور :مرجع سابق، ج13،ص238.

[2]البقرة:36 ،

[3]عزيز سليم علي القريشي (2004م):البحث الدلالي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (ت 885 هـ)، أطروحة تقدم بها:إلى مجلس كلية التربية في الجامعة المستنصرية،وهي رسالة نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها،2004 م ... جمادى الآخرة 1424هـ، ص24

[4]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص1068

[5]ابن منظور :مرجع سابق:ص188

[6]الأنعام : 159.

Shrub

وجاءت الكلمة في المورد بمعنى(شراب:يتألف من كحول أو عصير فاكهة) [1]، وتكتب كذلك (syrup)، وهي كثيراً ما تُكتَب على الأدويّة الطبيّة التي تُستخدم كشراب، وجاء في معجم إكسفورد :أنها مأخوذة من الكلمة العربيّة "شراب" (from arab sarab) ويقول صاحب قاموس إكسفورد : إنها دخلت الإنجليزيّة عن طريق الفرنسيّة، وهي في الفرنسيّة (sirop)، وفي اللاتينيّة (siropus) . [2]

كذلك كثرة مشتقات الكلمة في العربيّة فنقول في ذلك :شَرِبَ، يشرب، شَرَاب، شارِب، مشروب ..) دليل كبير على عروبة اللفظة، وبالمقابل لا توجد مشتقات للكَلْمة في الإنجليزيّة، وأضف إلى ذلك ورود الكلمة في مجموعة من الآيات القرآنية، والأحاديث النبويّة، وكتب التراث العربي .

وصوتياً لم تتأثر الكلمة من الناحيّة الصوتيّة كبير تأثير، إلا تلك النبرات الخفيفة التي تستوجبها النظم الصوتيّة في اللغات الآخذة .ومن حيث المعنى حدث للكلمة تضييق في المعنى؛ فبعد أن كانت تُطلق على الشراب بصفة عامة؛ أصبحت تُطلق على شراب الأدويّة على وجه الخصوص .

Sofa

والكلمة في المورد تعني (صُفّة أو أريكة، مقعد طويل منجد ذو ذراعين) [3]، وهي مما يجلس عليه : أسطوانة محشوة بصوف أو خيش أو قطن ليس لها مستند ولا متكأ..

وأهل الصُّفَة: كانوا أضياف الإسلام من فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه كانوا يبِيتون في مسجده صلى الله عليه وسلم وهي موضع مظلل من المسجد كانوا يأوون

---

[1] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص1075

[2] انظر قاموس إكسفورد مادة"syrup "

[3] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص1107

إليه وكانوا يقِلّون تارةً ويكثرون تارةً . [1]

الصـفّة:الأريكة وهـي فـي الفرنسـية(sofa)، والفرنسـيون اقتبسـوها مـن التركيـة والأصـل عربي،والصفة: كالظلة وزنا ومعنى . [2]

وانتقلت الكلمة للغة الإنجليزيّة عن طريق هذه اللغات، وهي في الإنجليزيّة لها نفس الدلالة، مع تغييير خفيف في الجانب الصوتيّ.

Spinach

وجاءت هذه الكلمة في قاموس المورد بمعنى (سبانخ أو الرّحى)، وجاءت بمعنى (شيء بغيض غير مرغوب فيه) [3]

والعرب هم من عرَّفوا الأوربيين على السبانخ، بعد أن صدروها إلى أسبانيا وبذلك أخذوا التسميّة من اللغة العربيّة، والسبانخ نبات حولي من الخضراوات الحقلية المألوفة، وهو منخفض الطول وينتج مجموعة سميكة من الأوراق العريضة الطرية. ويأكل الناس أوراقه نيئة أو مطبوخة. وينتمي السبانخ إلى البنجر أو الشمندر السويسري وإلى العديد من الأعشاب الشائعة، يأتي السبانخ من جنوب غربي آسيا. واستخدمه الفُرس دواءً وزرعه البريطانيون منذ عام 1500م وكان يعتبر أحد الأطباق الخاصة في أوروبا قديمًا. [4]،

وتوسّع معنى الكلمة في الإنجليزيّة لتدلّ على (الشيء البغيض غير المرغوب فيه) على الرغم من عدم وجود علاقة واضحة بين المعنيين . ومن الناحيّة الصوتيّة طرأ تغيير بما يتناسب مع أصوات اللغة الآخذة .

---

[1] الزبيدي:مرجع سابق، ج24، ص42.

[2] رابط الموقع : http://www.ahlalhdeeth.com، 2019/04/20م، 5:30م

[3] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص1125 .

[4] الموسوعة العربية العالمية – World Book International،النسخة الإلكترونيّة،مادة:سبانخ.

Sugar

وجاءت هذه الكلمة في المورد بمعنى (سكر) و(سُكريّة: وعاء السكر) [1]، والعرب هم من صدروا السكر إلى أوروبا مطلقين عليه التسميّة نفسها .

ولعل التشابه بين الكلمتين واضح، مع تغيير في نطق الكلمة في الإنجليزيّة .

وهذه من الكلمات العربية التي دخلت في اللغات الأوروبية عن طريق الأندلس والتثاقف الطويل الأمد الذي حصل طيلة عهد الحروب الصليبيّة، وهي في الفرنسيّة (Sucre) وفي الإنجليزيّة (Sugar) . [2]

ونطقها في الفرنسيّة أقرب للعربيّة، وفي الإنجليزيّة حرف الـ (s) وبعده الحرف(u) يُنطق (شينا)، كما تحوّل صوت (الكاف) إلى (g).

Sumac

والكلمة في المورد تعني (سُمّاق:وهو نبات من الفصيلة البطميّة تستخدم للدباغة ، ومنه خشب السمّاق[3].

وجاء في لسان العرب:(والسُمّاق: بالتشديد من شجر القفاف والجبال وله ثمر حامض عناقيد فيها حب صغار يطبخ، والسماق: واحده سماقة). [4]

وعند نفل الكلمة إلى الإنجليزيّة تحوّلَ صوت (القاف) إلى (كاف)، ولعل ذلك لصعوبة نطق القاف.

Sultan

وجاءت في المورد بمعنى (سلطان)، ووردت كذلك كلمة (sultana) بمعنى سلطانة أو

---

[1]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص1175

[2]فادي شاهين(2009م):مرجع سابق،ص87.

[3]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص1176

[4]ابن منظور :مرجع سابق،ص163.

زوجة السلطان، [1]

وفي لسان العرب:(السلطان من السليط قال والسليط ما يضاء به ومن هذا قيل للزيت سليط، وقال ابن عباس:كل سلطان في القرآن حجة،ولذلك قيل للأمراء سلاطين لأنهم الذين تقام بهم الحجة والحقوق، وهو فعلان يذكر ويؤنث والجمع السلاطين،والسلطان قدرة الملك يذكر ويؤنث،قال الفراء السلطان عند العرب: الحجة ويذكر ويؤنث؛ فمن ذكر السلطان ذهب به إلى معنى الرجل ومن أنثه ذهب به إلى معنى الحجة) [2].

ومن هنا تتضح لنا عروبة الكلمة، وهي وردت في القرآن كثيراً، وهي في اللغة الإنجليزيّة تستخدم بالدلالة نفسها، دون أي تغيير دلالي ولا تغيير صوتي، وفي الأنجليزيّة عندما تستخدم منتهية بحرف ال(a) فإنها تستخدم للمؤنث، ويبدو في هذه النقطة تأثرت الإنجليزيّة بالعربية حتى في قضية التذكير والتأنيث .

Tabby

وجاءت الكلمة في المورد بمعنى (عتابي: وهو نسيج حريري متموِّج، وتطلق على الهر ذو الوبر الرمادي، والمرأة المغتابة المحبّة للقيل والقال) [3]، والكلمة في العربيّة تعني: النسيج الحريري المتموج، وتوسّع معناها عند نقلها إلى الإنجليزيّة، وأصبحت تطلق على الهر الرمادي الوبر ؛ ولعل ذلك نتيجة الشبه بينهما، واستخدمت لهذا المعنى استخداماً مجازياً، واكتسبت معنى آخر وهو(المرأة المغتابة) وهذا المعنى الآخير لا يبدو واضح الصلة بتلكما المعنيين .

وصوتيّا حدثت بعض التغييرات وفقا لما تقتضيه اللغة الآخذة .

---

[1]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص1176.

[2]ابن منظور: مرجع سابق:ص:320

[3]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص1195

Tahini

ومعنى الكلمة في المورد (طحينة) [1]، والطحينة : كل ما يُطحَن، وإن اختصرت دلالتها في العصر الحديث على (طحينة السمسم) مع الاحتفاظ بالمعنى العام للطحينة، وفي الحديث، عن ابن عباس قال : احتفر رسول الله صلى الله عليه و سلم الخندق وأصحابه قد شهدوا الحجارة على بطونهم من الجوع فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه و سلم قال : هل دللتم على رجل يطعمنا أكلة ؟ قال رجل : نعم قال : أما لا فتقدم فدلنا عليه فانطلقوا إلى الرجل فإذا في الخندق يعالج نصيبه منه فأرسلت امرأته أن جيء فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد أتانا فجاء الرجل يسعى فقال : بأبي وأمي وله معزة ومعها جديها فوثب إليها فقال النبي صلى الله عليه و سلم : الجدي من ورائنا فذبح الجدي، وعمدت المرأة إلى طحينة لها فعجنتها، وخبزت فأدركت القدر فثردت، فصنعتها فقربتها إلى النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه[2] .

ومن أكبر الأدلة على عروبة الكلمة تصريفها في العربيّة، واشتقاق الكثير من الكلمات منها، بينما نجدها في الإنجليزيّة لها صورة واحدة .

وفي اللغة الإنجليزيّة تحمل المعنى نفسه، والتغيير الصوتيّ يتمثّل في تحويل صوت (الطاء) إلى صوت(t)، وصوت (الحاء) تحوّل إلى (h)، والسبب في ذلك إنعدام هذه الأصوات في اللغة الإنجليزيّة .

Talc

وهي في المورد بمعنى (الطّلق) وهو معدن قوامه سليكات المغنسيوم،[3] والطلق: معدن طري يوجد في الطبقات المسطحة الناعمة للصخر، وفي الكتل المدَمَّجة. وكان العرب

---

[1] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص1197،

[2] سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني:المعجم الكبير، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي،الناشر : مكتبة العلوم والحكم – الموصل،الطبعة الثانية، 1404 – 1983م،عدد الأجزاء:20،ج11،ص376.

[3] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص1200

يستخدمونه، وأطلقوا عليه كلمة (طَلْق) التي أخذت منها الكلمة الإنجليزية المستخدمة الآن.[1]

والمعنى واحد في اللغتين، ومن حيث الصوت فإن(الطاء) تحوّلتْ إلى (t) وذلك لإنعدام صوت (الطاء) في العربيّة، و(القاف) تحوّلتْ إلى (c)ولعل ذلك لصعوبة نطق القاف.

Tall

ووردت هذه الكلمة في المورد بمعنى (طويل القامة، شاهق، ضخم) [2]، وهذه الكلمة كالشمس وضوحا، ولعلّ التشابه بينهما واضح، ومما يدلّ على عروبة الكلمة أننا نستطيع أن نشتق من الكلمة عدة مشتقات فنقول:(طويل وطائل ويطول وذو الطول ومستطيل وغيرها)، وفي الإنجليزيّة لا نستطيع أن نشتق كلمة واحدة من كلمة (Tall) .

والجدير بالذكر هنا أنّ كلمة (الطول) في العربيّة تستخدم للرجل وللطريق وللزمن وغيرذلك، بينما كلمة (Tall) في الإنجليزيّة تستخدم بمعنى (طويل القامة أو شاهق أو ضخم) لكن في غير هذه المواضع فإن الإنجليزيّة تستخدم كلمة (long) .

Tamarind

والكلمة في قاموس المورد جاءت بمعنى (التمر هنديّ)، وهو شجر ذو ثمار مليِّنة، [3]

والتمر هنديّ: من النبات البريّة في بلاد العرب والهند، ويزرع في المناطق الدافئة، وفي الهند والجزيرة العربية يُضغط اللب في شكل معجون، ويباع للأكل. [4]

والكلمة في اللغة الإنجليزيّة تحمل نفس الدلالة، مع بعض التغييرات الصوتيّة الخفيفة.

---

[1] الموسوعة العربيّة العالميّة:مادة(طلق).

[2] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص1200

[3] منير البعلبكي: مرجع سابق:ص1201.

[4] الموسوعة العربية العالمية:مادة:تمرهندي..

Tariff

ووردت في المورد بمعنى (تعريفة أو تعرفة) [1]، وتدلّ الكلمة في العربيّة على بلاغ أو إشعار وقد استخدمت في العصور الوسطى في التجارة البحريّة بين دول شرق الأوسط والدول اللاتينيّة بمعنى "إيصال البضائع" حتى تطوّر المصطلح بعد انتقاله من لغة إلى أخرى ليصبح بمعنى "تعرفة جمركيّة". وفي المعجم الوسيط: التعريفة :قائمة تحدد أثمان السلع وأجور العمل أو رسوم النقل. [2]

والكلمة في كلتا اللغتين تستخدم بذات المعنى، مع تطور في دلالة الكلمة، واختلاف طفيف في الجانب الصوتي .

Tarragon

وفي المورد (الطرخون: نبات ذو أوراق عطرة) [3]،وفي المصباح المنير:الطرخون :(بقلة معروفة وهو معرب ونونه زائدة عند قوم فوزنه فعلون بالضم مثل سحنون، وأصلية عند آخرين وهو وزن عصفور وبعضهم يفتح الطاء والراء). [4]

وظاهر الوزن يدل على عروبة الكلمة، وإن لم تكن عربيّة فإنها قد عرّبت، والقاعدة في ذلك:(ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب) [5]

وانتقلت الكلمة إلى اللغة الإنجليزيّة آخذة المعنى نفسه، مع تغيير صوت الخاء إلى قاف.

---

[1]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص1204

[2]إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار :مرجع سابق،ص595.

[3]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص1204

[4]أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري :المصباح المني،دراسة و تحقيق : يوسف الشيخ محمد،الناشر: المكتبة العصرية،ص192.

[5]أبو الفتح عثمان بن جني :الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار، الناشر : عالم الكتب – بيروت،عدد الأجزاء : 3،ص357.

Tazza

والكلمة في قاموس المورد تعني (طاس أو كوب) [1]، و بالعامية طاسة، ونطقها في الإنجليزيّة أقرب إلى نطقها في العربيّة العاميّة منها إلى الفصحى،وفي المعجم الوسيط:(الطاس: إناء من نحاس ونحوه يشرب فيه أو به والعامة يقولون طاسة) [2]

وطوس: صار كالقمر في حسنه وبهائه والشيء داسه ووطئه وكسره. [3]

وقال أبو عمرو: طاسَ يطوسُ طَوْساً: إذا حَسُنَ وجهُه ونَضَرَ بعد عِلَّة. [4].

وجاء في الحديث، عن عاصم عن زر بن حبيش قال قلت لأبي بن كعب: يا أبا المنذر أخبرنا عن ليلة القدر، فإن [ابن أم عبد] يقول: من يقم الحول يصبها، فقال: رحم الله أبا عبد الرحمن، أما إنه قد علم أنها في رمضان ولكن كره أن يخبركم فتتكلوا، هي والذي أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ليلة سبع وعشرين، فقلنا: يا أبا المنذر أنى علمت هذا؟ قال: بالآية التي أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم فحفظناها وعددناها هي والله لا تنسى، قال قلنا: وما الآية؟ قال: «تطلع الشمس كأنها طاس ليس لها شعاع». [5]

والكلمة في اللغتين بمعنى واحد، ومن ناحية اللفظ فإن اللفظة الإنجليزيّة أقرب إلى العاميّة العربيّة منها إلى الفصحى .

Wadi

وهي في المورد بمعنى (وادي أو جدول أو نهر) [6]، والكلمة واضحة لا تحتاج إلى تحليل،

---

[1]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص1206.

[2]إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار :مرجع سابق،ص572.

[3]المرجع السابق:ص 570.

[4]أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري :تهذيب اللغة، تحقيق : محمد عوض مرعب،دار النشر : دار إحياء التراث العربي،– بيروت – الطبعة : الأولى 2001م،عدد الأجزاء:15، ج13،ص22

[5]أخرجه مسلم في الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث عليه برقم: (762): 2 / 828، والمصنف في شرح السنة: 6 / 387.

[6]منير البعلبكي: مرجع سابق:ص1322.

وفي صحيح البخاري، قال عليه الصلاة والسلام:(قال لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت وادي الأنصار أو شعب الأنصار). [1]

وورودها في الحديث يدلّ على عروبتها، فحتى وإن لم تكن عربيّة فإنها قد عرّبت وخضعت للقواعد الصوتيّة للغة العربيّة، و الكلمة في اللغتين نطقها واحد ومعناها واحد.

[1] رقم الجديث: 4334

المبحث الثاني: الحقول الدلاليّة للألفاظ العربيّة المقترضة في الإنجليزيّة .

ومن الحقول الدلالية للألفاظ العربية التي اقترضتها الإنجليزية ما يلي:

حقل الكلمات الدينيّة:

الرقم	الكلمة في الإنجليزية	الكلمة في العربية
1	Alcoran	القرآن الكريم
2	Alcove	الكهف
3	Allah	اسم الجلالة(الله)
4	Amen	آمين
5	Fakir	الفقير
6	Imam	إمام
7	Islam	إسلام
8	Jinni	جِنِّيّ
9	Minaret	المنارة
10	Muhammadan	محمديّ أو إسلامي
11	Muezzin	المؤذن
12	Mufti	المُفتي
13	Shaitan	الشيطان
14	Shiah	الشيعة

حقل العلوم (الطب والكيمياء والفلك والرياضيات)

الرقم	الكلمة في الإنجليزية	الكلمة في العربية
1	**Alcohol**	الكحول
2	**Algebra**	علم الجبر
3	**Algorithm**	الخوارزميات
4	**Alidade**	العضادة
5	**Alkali**	القِلي
6	**Almanac**	المناخ
7	**Amalgam**	الملغم
8	**Amber**	عنبر
9	**Aniline**	الأنيلين
10	**Attar**	العطر
11	**Azimuth**	السمت
12	**Borax**	البورق
13	**Chem**	علم الكيمياء
14	**Cipher**	الصفر أو الشفرة
15	**Elixir**	الإكسير
16	**Kermes**	القرمز
17	**Kohl**	الكُحل
18	Musk	المسك
19	**Nadir**	النظير أو نظير السمت
20	**syrup** أو**Shrub**	الشراب
21	**Talc**	الطلق

حقل النباتات:

الرقم	الكلمة في الإنجليزيّة	الكلمة في العربيّة
1	**Alfalfa**	الفصفصة أو الفِصّة
2	**Artichoke**	نبات الخُرشوف أو الأرضي شوكي
3	**Aubergine**	الباذنجان
4	**Benzoin**	البنزوين أو الجاوي
5	**Camphor**	الكافور
6	**Candy**	القنْد، سكر نبات
7	**Carob**	شجرة الخروب
8	**Coffee**	القهوة
9	**Cotton**	القطن
10	**Cubeb**	الكبابة
11	**Curcuma**	الكركم
12	**Hashish**	الحشيش
13	**Henna**	الحناء
14	**Jasmine**	الياسمين
15	**Lemon**	الليمون
16	**Saffron**	الزعفران
17	**Spinach**	السبانخ
18	**Sugar**	السكر
19	**Sumac**	السماق
20	**Tamarind**	التمرهندي
21	**Tarragon**	نبات الطرخون

حقل الحيوانات والطيور:

الرقم	الكلمة في الإنجليزيّة	الكلمة في العربيّة
1	Altair	الطائر أو النسر
2	**Camel**	الجمل
3	**Fennec**	الفنك
4	**Gazelle**	الغزال
5	**Ghoul**	الغول(حيوان وهميّ)
6	**Giraffe**	الزرافة
7	**Jerboa**	الجربوع

حقل رتب التشريف والكلمات العسكريّة:

الرقم	الكلمة في الإنجليزيّة	الكلمة في العربيّة
1	**Admiral**	الأميرال(أمير البحر)
2	Ameer	الأمير
4	**Divan**	الديوان
5	**Magazine**	مخزن أو مستودع
6	**Sultan**	السلطان
7	**Tariff**	التعرفة

حقل الملابس:

الرقم	الكلمة في الإنجليزيّة	الكلمة في العربيّة
1	Abaya	العباءة
2	**Sash**	الشاش
3	**Tabby**	العتابي: وهو نسيج حريري متموِّج

حقل الكلمات العامة: وهذه مجموعة كلمات لا تنتمي لأي من الحقول السابقة، وليس بينها رابط، لذلك جُمِعت تحت مجموعة واحدة، وسُمِّيتْ بـ(بحقل الكلمات العامة)

الرقم	الكلمة في الإنجليزيّة	الكلمة في العربيّة
1	**Adobe**	الطوب
2	**Alembic**	الإمبيق
3	Alphabetic	الألفبائي
4	**Arsenal**	أرسنال(دار الصناعة)
5	**Assassin**	الحشاشين
6	**Caliber**	القالب أو العيار
7	**Carat**	القيراط
8	**Cheque**	الصك(شيك)
9	Cover	الكفر أو الغطاء
10	**Dragoman**	ترجمان

11	**Garble**	غربال
12	**Harem**	الحريم
13	Hawdah	الهودج
14	**Jar**	الجرة
15	**Kismet**	القسمة أو النصيب
16	**Mattress**	فراش(مرتبة)
17	**Nucha**	النخاع
18	**Quintal**	الكنتال أو القنطار
19	**racquetأو'racket'**	راحة اليد
20	**Realgar**	رهج الغار
21	**Safari**	السفاري (رحلات السفاري)
22	**Sofa**	صُفّة أو أريكة
23	**Tahini**	الطحينة
24	Tall	طويل
25	**Tazza**	الطاس
26	**Wadi**	الوادي

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة التي تناولت الاقتراض اللغوي من العربية للإنجليزية وتطرقت للموازنة بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية، كما ما تطرقت لأثر الحضارة الإسلامية في أوروبا ودورها في نقل ألفاظ العربية إلى الإنجليزية. توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، ومن أهمها ما يلي:

– استطاعت اللغة العربيّة بفضل عالميتها ومكانتها العلميّة والدينيّة أن تؤثر على بقيّة اللغات لاسيما اللغات الأوربيّة والإنجليزيّة على وجه الخصوص .

– ومعظم الألفاظ التي انتقلت من اللغة العربيّة إلى الإنجليزيّة كانت من نصيب الحقل العلميّ والديني .

– هنالك مجموعة من الكلمات العربيّة دخلت إلى اللغة الإنجليزيّة مباشرة وهي تجلّ عن الحصر كما مرّ بنا .

– وبعض الكلمات العربيّة انتقلت إلى اللغة الإنجليزيّة عن طريق لغات أخرى؛ وبصفة خاصة اللغة الفرنسيّة الإسبانيّة .ونلاحظ من خلال البحث أنّ معظم الكلمات التي انتقلت من العربيّة إلى الإنجليزيّة عن طريق الإسبانيّة والفرنسيّة كانت من نصيب حقل العلوم، كما أنّ الكلمات التي انتقلت من العربيّة إلى الإنجليزيّة مباشرة كانت النصيب الأكبر لكلمات الحقل الدينيّ.

– كما أنّ هنالك كلمات ليست عربيّة الأصل، لكنها عُرِّبتْ ثم بعد ذلك انتقلت إلى الإنجليزيّة على أنها عربيّة كما في كلمة (lemon) الفارسيّة .

– وهنالك بعض الكلمات العربيّة التي انتقلت إلى اللغة الأجنبيّة، وحدث تغيير في الصوت، ثم عادت بعد فترة إلى اللغة العربيّة ؛ ويتمّ استخدامها على اعتبارها كلمة غير عربيّة، كما مرّ بنا في كلمة (cheque) وهذا ما يسميه علماء اللغة بـ(سياحة الألفاظ) .

– الكلمات التي انتقلت من العربيّة إلى الإنجليزيّة بعضها حدث له تحوّل صوتيّ كبير كما في كلمة (شيك) فهي في الإنجليزيّة (cheque)، وبعضها أصابها تغيير حفيف في الجانب الصوتيّ، وذلك وفقاً لما تتطلبه القواعد الصوتيّة في اللغة الإنجليزيّة كما في كلمة (طول أو طويل) فإنها في الإنجليزيّة تُنطق(tall) .وبعض الكلمات العربيّة انتقلت إلى الإنجليزيّة دون أي تغيير.

– فنجد كذلك معظم الكلمات العربيّة التي بها حروف حلقيّة عند نقلها إلى الإنجليزيّة كثيراً ما تُحوَّل هذه الحروف الحلقيّة إلى صوت (الكاف)، كما في كلمة (**Carat**) بمعنى(قيراط) و(candy) بمعنى(القَنْد)، و(**alkali**) بمعنى(القلي)، و(carob) بمعنى (الخروب)، وغيرها من الكلمات.

– كذلك كل كلمة تحتوي على صوت (العين) عند نقلها إلى الإنجليزيّة، يتحوّل صوت (العين) إلى صوت (a)، وذلك لافتقار الإنجليزيّة إلى صوت (العين).

– ومن الناحيّة الدلاليّة فإنّ معظم الكلمات العربيّة عند نقلها إلى الإنجليزيّة لم تتغيّر دلالتها، وحتى تلك الألفاظ التي أصابها التغيير فإن التغيير فيها كان ما بين استخدام الكلمة استخداماً مجازياً، وتوسيع المعنى وتضييقه كما في كلمة (syrab).

والقليل من الكلمات حدث فيها تغيير في المعنى كما في كلمة(cipher) التي كانت تعني "الرقم صفر" ثم تغيَّر معناها لتصبح دالة على "التشفير".

توصيات الباحث:

– ينبغي للباحثين أن يتحرّوا الدقة والأمانة وألاّ يقعوا تحت تأثير الإنحياز لأصل أو جنس، وبخاصة في مثل هذه المواضيع.

– يوصي الباحث بدراسة العربيّة ومقارنتها باللغات الأخرى حتى تظهر مكانتها الحقيقيّة .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر والمراجع العربيّة:

1. إبراهيم أنيس (1971) :من أسرار اللغة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، (1972م): دلالة الألفاظ، القاهرة:مكتبة الإنجلو المصرية، (1971م): من أسرار اللغة، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية.
2. إبراهيم أنيس وآخرون (ب.ت): المعجم الوسيط، بيروت، دار إحياء التراث العربي
3. إبراهيم بن محمد المزيني (2003م): الحياة العلمية في العهد الزنكي،لطبعة الأولى.
4. إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار (ب.ت):المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية،دار النشر : دار الدعوة
5. إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار: المعجم الوسيط، دار النشر : دار الدعوة،تحقيق: مجمع اللغة العربية
6. ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة،بيروت، د ت
7. ابن الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم: الزاهر فى معانى كلمات الناس، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن، دار النشر / مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة : الأولى1412 هـ -1992
8. ابن الجزري أبو السعادات المبارك بن محمد: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي،الناشر:المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ - 1979م
9. ابن سيده أبوالحسن علي بن أحمد الأندلسي المرسي (458هـ): المحكم والمحيط

الأعظم في لغة العرب:مكتبة المدينة المنورة

10. ابن قيم الجوزية : بدائع الفوائد، الطبعة الأولى 1996، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة
11. ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (المتوفى : 774هـ)تفسير القرآن العظيم، تحقيق : محمود حسن،الناشر : دار الفكر،الطبعة : الطبعة الجديدة 1414هـ/1994م
12. أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده: المخصص، تحقيق : خليل إبراهم جفال، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – 1417هـ 1996م،الطبعة : الأولى
13. أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري (1997م) :الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى،تحقيق : جعفر الناصري/ محمد الناصري، دار الكتاب
14. أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري(1835م): الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى،تحقيق : جعفر الناصري/ محمد الناصري،الناشر:دار الكتاب،سنة النشر:1997م،مكان النشر:الدار البيضاء
15. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق:إحسان عباس،الناشر : دار صادر – بيروت، ب.د.
16. أبو الفتح عثمان بن جني :الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار، الناشر : عالم الكتب – بيروت، ب.د.
17. أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري:الزاهر فى معانى كلمات الناس، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة:الأولى، 1412 هـ – 1992م

18. أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي: اللباب في علوم الكتاب، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة : الأولى، 1998م
19. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني: مسند الإمام أحمد بن حنبل،تحقيق : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون،إشراف : د عبد الله بن عبد المحسن التركي،الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى، 1421 هـ – 2001م
20. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري :تهذيب اللغة، تحقيق : محمد عوض مرعب،دار النشر : دار إحياء التراث العربي،– بيروت – الطبعة : الأولى 2001م
21. إحسان عباس(1975م): العرب في صقلية،الطبعة:الأولى، تاريخ النشر:975،الناشر: دار الثقافة: بيروت
22. أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (د.ت): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي،الناشر : المكتبة العلمية – بيروت
23. إستيفان أولمان(1987م): دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر،القاهرة :مكتبة الشباب
24. إسماعيل بن إبراهيم بن أمير المؤمنين(د.ت):تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط،تحقيق وتعليق:أنور محمود زناتي،جامعة عين شمس
25. الأمين أبو منقة (1994م): أثر الإسلام واللغة العربيّة وآدابها في نشأة وتطور أدب الهوسا: المركز البحوث والترجمة، جامعة أفريقيا العالميّة، العدد(11)
26. أنور محمد زناتي(2012م):أثر اللغة العربيّة على اللغة الإنجليزيّة
27. تحقيق: إبراهيم الأبياري، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت 1984م

28. تقي الدين محمد البركوي الحنفي(ت981 هـ):إنقاذ الهالكين،تحقيق وتعليق: د. حسام الدين بن موسى عفانه،الطبعة الأولى،1423هـ – 2002 م – القدس – فلسطين
29. جلال مظهر(1967م):أثر العرب في الحضارة الأوربية، بيروت، دار الرائد
30. جمال الدين شرقاوى(د.ت): مباحث هامة فى المسيحيّة والإسلام،مَعَالِم أسَاسِيَّة فى الدِّيَانَة المَسِيحِيَّة، مكتبة المدينة المنورة الرقميّة
31. جواد علي(1995م):المفصَّل في تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام
32. جيمس موراي(1884م):قاموس إكسفورد(إنجليزي– عربي)، مطبعة:إكسفورد
33. حكمة نجيب(د.ت): تاريخ العلوم، مكتبة المدينة المنورة الرقمية
34. حمد الملا(د.ت)أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية، مكتبةالمدينة المنورة الإلكترونيّة
35. حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان (1402هـ):غريب الحديث، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي،الناشر : جامعة أم القرى – مكة المكرمة
36. حمدى شفيق(د ت) الإسلام والآخر الحوار هو الحل،مكتبة المدينة المنورة الإلكترونيّة
37. حنا الفاخوري(د.ت): تأريخ الأدب العربي، الطبعة السادسة منشورات المكتبة البولسيّة
38. الخليل بن أحمد الفراهيدي :كتاب العين، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي،الناشر : دار ومكتبة الهلال
39. الخوارزمي أبو عبد الله محمد بن أحمد (387هـ) :مفتاح العلوم،إدارة الطباعة المنيريّة، القاهرة
40. دوزي (1881م): أبحاث حول تاريخ وأدب عرب إسبانيا خلال العصور الوسطى، الطبعة الفرنسية الثالثة
41. ديوان أبي الطيب المتنبي، المكتبة الإلكترونيّة الشاملة، المدينة المنورة

42. رابطة محبي اللغة العربيّة :علوم اللغة العربيّة،علوم البيان: مدرسة أدب المهجر ،20نوفمبر 2010م.
43. رمزي منير بعلبكي(1997 م): معجم المصطلحات اللغوية، إنكليزي – عربي، بيروت، مكتبة لبنان
44. رمضان عبد التواب (1997م): التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، (1997م):المدخل إلى علم اللغة، القاهرة،مكتبة الإنجلو
45. سالم الرشيدي (1989م): محمد الفاتح، مكتبة الإرشاد، جدة، الطبعة الثالثة
46. سعيد عاشور (1975م):أوروبا في العصور الوسطى، سعيد عاشور، الطبعة السادسة، مكتبة الأنجلو المصرية
47. سليم النعيمي : ألفاظ عن جامع المفردات لابن البيطار، مجلةالمجمع العلمي العراقي،العدد27، السنة:1976م
48. سميح أبو مغلي(1998م)، الكلام المعرب في قواميس العرب، بيروت، دار الفكر
49. شرح ديوان رؤبة بن العجاج، مكتبة :المدينة المنورة
50. شفيق جحا،منير البعلبكي، بهيج عثمان(2010م):المصور في التاريخ،دار العلم للملايين،بيروت
51. صالح العلي (1974م) :دراسة العلوم الرياضيّة ومكانتها في الحضارة الإسلاميّة، مجلة المورد،مجلد 3،العدد 4،
52. صبري إبراهيم السيد(1996م): المصطلح العربي، الأصل والمجال الدلالي، الجزء: الأول، القاهرة : دار المعرفة الجامعية
53. الطاهر أحمد مكي(1983م):دراسات أندلسيّة في الأدب والتاريخ والفلسفة،دار المعارف، الطبعة الثانية

54. الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم:المعجم الكبير (1404 – 1983م): تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي،الناشر : مكتبة العلوم والحكم – الموصل،الطبعة الثانية
55. عبد الحميد زايد(1966م):مصر الخالدة(مقدمة في تاريخ مصر الفرعونيّة)، دار النهضة العربيّة، القاهرة
56. عبد الرازق نوفل(1973م): المسلمون والعلم الحديث، بيروت
57. عبد الرحمن أيوب(د.ت): التطور اللغوي، القاهرة:دار الطباعة القومية
58. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (1384هـ/1965م): مقدمة ابن خلدون، تحقيق وتهذيب :الدكتور/علي عبد الواحد وافي، الطبعة الثانية، لجنة البيان العربي
59. عبد القادر بدران (1346هـ):منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش،الناشر :المكتب الإسلامي،سنة، مكان النشر بيروت، النشر: 1985م
60. عبد الله الغذامي(د.ت): الخطيئة والتكفير. قراءة نقدية لنموذج لساني. النادي الأدبي الثقافي. جدة–السعودية، الطبعة الأولى
61. عبد المجيد الطيب عمر(2010م) :منزلة العربية بين اللغات المعاصرة، رسالة دكتوراه،جامعة أمدرمان الإسلاميّة
62. عبد المنعم ماجد(د.ت): الحضارة الإسلاميّة، مكتبة القاهرة
63. عبد الواحد وافي (د.ت) : اللغة والمجتمع، القاهرة،دار نهضة مصر، (د.ت) : اللغة والمجتمع، القاهرة،دار نهضة مصر
64. عبدالرحمن العلوي (2007):التأثير المتبادل بين الفارسيّة والعربيّة
65. عبدالعزيز العمري (1997م): الفتوح الإسلامية عبر العصور، دار إشبيلية، الرياض
66. عبداللطيف عبدالله دهيش(1995م):قيام الدولة العثمانية، الطبعة الثانية، 1416هـ/،

مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة

67. عبده الحلو،محمد عبدالملك،كرستيان الحلو(د.ت):الوافي في الفلسفة والحضارات، دار الفكر اللبناني

68. عزيز سليم علي القريشي (2004م):البحث الدلالي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (ت 885 هـ)، أطروحة تقدم بها:إلى مجلس كلية التربية في الجامعة المستنصرية،وهي رسالة نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها

69. علي حسون(1986)م:العثمانيون والبلقان، دمشق– بيروت

70. علي عبد الله الدفاع(1983م):لمحات من تاريخ الطب عند المسلمين الأوائل، الرياض، دار الرفاعي

71. علي محمد محمد الصلابي (د.ت):الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط،تحقيق: أسامة بن الزهراء

72. عون الشريف قاسم، محاضرة في الدخيل في اللغة العربية، الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية،2000م

73. الفاضل عبيد عمر(1989م):الطب الإسلامي عبر القرون، الرياض، دار الشواف، جده، دار المطبوعات الحديثة

74. الفاضل عمر(د.ت):الطب الإسلامي عبر العصور،مكتبة المدينة المنورة الإلكترونيّة

75. فرحان السليم (د.ت):اللغة العربية و مكانتها بين اللغات، مكتبة المدينة المنورة الإلكترونيّة

76. فردينان دي سوسير(1986م): محاضرات في الألسنية العامة،ترجمة :يوسف ومجيد النصر –المؤسسة الجزائرية للطباعة –الجزائر

77. الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقري (د ت) :المصباح المنير، دراسة و تحقيق:

يوسف الشيخ محمد،الناشر: المكتبة العصرية

78. قان فلترن(1934م): السيادة العربية والشعبية، تعريب حسن إبراهيم حسن ومحمد زكي إبراهيم، القاهرة

79. قدري طوقان (1963م):تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، القاهرة : دار القلم

80. القلقشندي(د.ت): قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق:إبراهيم الأنبارى،المصدر: موقع الوراق

81. كارين آرمسترونغ(2005م) :النزعات الأصوليّة في اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام،دار الكلمة،دمشق

82. كمال محمد جاه الله و مبارك محمد عبد المولى (2007م): ظاهرة الاقتراض بين اللغات، مركز البحوث والدراسات الافريقيّة

83. ليفي بروفنسال(1994م): الحضارة العربية في أسبانيا، ترجمة الطاهر أحمد مكي، دار المعارف

84. ماريو باي(1966م): أسس علم اللغة، ترجمة:احمد مختار عمر، القاهرة، دار عالم الكتب.

85. محمد الصالح السليمان(1999م) :الرحلات الخيالية في الشعر العربي الحديث

86. محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي: الجامع الصحيح لسنن الترمذي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون،(د.ت).

87. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق: مجموعة من المحققين،الناشر دار الهداية، 1965م. تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين،الناشر

دار الهداية،(د.ت)

88. محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى : 285هـ):الكامل في اللغة والأدب،المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم،الناشر : دار الفكر العربي – القاهرة،الطبعة : الطبعة الثالثة 1417 هـ - 1997 م

89. محمد خليفة التونسي (1400هـ . 1980م):الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون،تحقيق وتعليق: عباس محمود العقاد

90. محمد رواس وحامد صادق (1405هـ): معجم لغة الفقهاء، الناشر دار النفائس، بيروت

91. محمد على التهانوى(1158م):كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،الناشر: مكتبة لبنان ناشرون،مكان الطبع: بيروت،سنة الطبع : 1996 م

92. محمد علي الخولي،(2005م): الحياة مع لغتين،دار الفلاح للنشر والتوزيع

93. محمد علي الزركان(1998) : الجهود اللغوية في المصطلح العلمّي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، مكتبة المدينة المنورة الإلكترونيّة

94. محمد فريد بك(د.ت): تاريخ الدولة العلية العثمانية،الناشر: دار النفائس،مكان النشر بيروت

95. معجم الكيمياء الحديثة: من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة المدينة المنورة الرقميّة

96. منير البعلبكي(1994م):قاموس المورد:دارالعلم للملايين

97. مهدي سعيد رزق (1422هـ): موسوعة الثقافة والمعلومات، دار طويق للنشر والتوسيع

98. النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – 1424 هـ

- 2004 م،الطبعة : الأولى

99. هارون يحيى(2003م):الروعة في كل مكان،ترجمة : مصطفى الستيتي،استانبول – فبراير 2003م

100. الهروي محمد بن أحمد بن الأزهر: تهذيب اللغة،مطبعة الدار المصرية للتأليف والنشر والترجمة، سنة 1966م.

101. الواحديّ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (ت:468هـ):التفسير البسيط، المكتبة الإلكترونيّة الشاملة، المدينة المنورة

102. ول ديورانت(1961م): قصة الحضارة، ترجمة محمّد بدران، الطبعة الثالثة

103. وهبة بن مصطفى الزحيلى(د.ت): التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج،الناشر : دار الفكر المعاصر،مكان الطبع : بيروت

104. ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله :معجم البلدان،الناشر:دار الفكر – بيروت

105. يوسف العش(1985م): الدولة الأموية والأحداث التي مهدت لها، دار الفكر،دمشق، الطبعة الثانية

المصادر والمراجع الغربيّة:

1. Allen ,H & Campbell , R. (1972) Teaching English as a Second Language. New Delhi. McGraw Hill
2. Barber, C. (1972) The Story of Language. Pan Books. London.
3. Baugh , A. & T. Cable (1993) A History of English Language: Tailor of Francis Group.
4. Bong , R (1995) New Trends in Linguistics.New York.
5. CHOMSKY, N. (1986) Essays on Form and Interrelation .North-Holland Publishing Co.
6. Dictionary of grammar(2002) Scotland and gr.
7. Holmes:1936.ANCIENT.BRITAIN AND INVASIONS OF JULIUS .
8. Radford Andrew al(1999) linguistics: an introduction. Cambridge: Cambridge university prcss.
9. Sampson , L (1985) An Old English Grammar 2nd Ed London.
10. Taylor:(2005):Arabic words in English.

مواقع الإنترنت:

1. ابن عذاري المراكشي(د.ت) : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، موقع الوراق
2. تحيّة عبد العزيز إسماعيل : اللغة العربيّة أصل اللغات، نسخة إلكترونيّة على الإنترنت، تعليق الدكتور مصطفى محمود في المقدمة .
3. جريدة الغد:مكانة اللغة العربيّة في الدولة العثمانيّة، تاريخ النشر2011/3/5م،نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين.
4. عاصم البدري:تأريخ اعتماد اللغة العربيّة في الأمم المتحدة، 21 أغسطس 2017، على موقع واي باك مشين.
5. فادي شاهين(2009م):اللغة العربيّة من إسبانيا إلى فرنسا،4نوفمبر،نسخة محفوظةعلى موقع واي باك مشين
6. مقالات موقع الألوكة: مجموعة من العلماء والدعاة والمفكرين، الرابط: http://www.alukah.net، حتى آخر شهر صفر من عام 1429هـ.
7. الموسوعة العربية العالمية:أول وأضخم عمل من نوعه وحجمه ومنهجه في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية.عمل موسوعي ضخم اعتمد في بعض أجزائه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية World Book International .شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم، ومؤلف، ومترجم، ومحرر، ومراجع علمي ولغوي، ومخرج فني، ومستشار، ومؤسسة من جميع البلاد العربية.
8. موسوعة لسان نت، موقع: lisaan net، بتاريخ:7 أبريل،2019م
9. يونسكيون :نبذة تاريخيّة عن استخدام اللغة العربية في اليونسكو، تاريخ الولوج 17ديسمبر 2013م.
10. http://www.ahlalhdeeth.com
11. http://www.islamway.com/pro/setup-3-0-5.zip
12. https//www.alburaq.com.translate.